هيثم الزبيدي..
رسائل الإسلام السياسي

ص7

في وداع من آمن بي

ص18

رسائل الدكتور هيثم

ص7

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2025/05/22
24 ذو القعدة 1446
السنة 47 العدد 13494
Thursday 22/05/2025
47th Year, Issue 13494

إخضاع المخيمات الفلسطينية أولوية لبنانية لا تقل صعوبة عن نزع سلاح حزب الله

زيارة أبومازن إلى لبنان تفتح باب النقاش لنزع سلاح المخيمات لكنها لا توفر غطاء سياسيا

بيروت - في الوقت الذي يحتدم فيه الجدل في لبنان حول نزع سلاح حزب الله ودور الدولة في فرض سلطتها، برز نقاش آخر مع زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس يتعلق بنزع سلاح المخيمات الفلسطينية وإخضاعها إلى الدولة اللبنانية وهي مهمة لا تقل أهمية وخطورة عن نزع سلاح حزب الله.

وفيما يريد اللبنانيون أن يوفر وجود عباس غطاء سياسيا فلسطينيا لعملية نزع أسلحة المخيمات، فإن الرئيس الفلسطيني يريد بهذا الظهور لفت الأنظار إلى أنه ما يزال موجودا خاصة في ظل قطيعة إقليمية ودولية مع أدائه ورفض وجوده في المرحلة القادمة، واعتبار أن انسحابه أحد أهم شروط إصلاح السلطة الفلسطينية لتكون جزءا من مرحلة ما بعد الحرب.

ويقول متخصصون في الشأن اللبناني إن سلاح المخيمات خطير شأنه شأن سلاح حزب الله، لافتين إلى أن جزءا من أسلحة الفصائل هو أسلحة من الحزب وإيران، وإن المقاتلين، خاصة التابعين لحماس والجهاد الإسلامي، تم تدريبهم عن طريق خبراء من إيران أو حزب الله، ما يجعلهم قوة احتياط يمكن أن يوظفها الحزب لإثارة الفوضى في حال تمسكت السلطات بنزع سلاحه. ولا يعرف إن كان الحزب يجمّع بعض سلاحه في المخيمات التي يمنع دخول الجيش والأجهزة اللبنانية إليها.

> المخيمات الفلسطينية تعيش ضمن واقع قانوني وأمني استثنائي، حيث لا تمارس الدولة اللبنانية سلطتها عليها

ومن غير الواضح ما إذا كانت الدولة اللبنانية تخطط لتسبيق مرحلة على أخرى أم للقيام بنزع سلاح حزب الله والمخيمات بشكل متواز، لكن المؤكد أن لبنان لن يسمح بوجود سلاح خارج سلطة الدولة.

واعتبرت نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط مورغان أورتاغوس الثلاثاء أن لبنان لا يزال أمامه "الكثير" ليفعله من أجل نزع سلاح حزب الله.

عم يبحث عباس في بيروت

وأشارت أورتاغوس في ردّها على سؤال بشأن نزع سلاح حزب الله خلال منتدى قطر الاقتصادي في الدوحة الثلاثاء إلى أن المسؤولين في لبنان "أنجزوا في الأشهر الستة الماضية أكثر ممّا فعلوا على الأرجح طيلة السنوات الخمس عشرة الماضية،" مضيفة "لكن لا يزال أمامهم الكثير."

وشدّدت على أن الولايات المتحدة دعت إلى "نزع السلاح الكامل لحزب الله،" وأن "هذا لا يعني جنوب الليطاني فقط، بل في أنحاء البلاد" كافة، داعية القيادة اللبنانية إلى "اتخاذ قرار" في هذا الشأن.

وسيحقق دخول المخيمات عدة أهداف في نفس الوقت أمنية وسياسية واعتبارية للبنان الذي سيستعيد السيطرة على جزء من أراضيه التي تتحكم بها الفصائل منذ سنوات طويلة، وفي نفس الوقت تقديم صورة عن قدرات المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية خاصة للولايات المتحدة التي تراقب ما يجري في لبنان.

وتعيش المخيمات الفلسطينية منذ عقود ضمن واقع قانوني وأمني استثنائي، حيث لا تمارس الدولة اللبنانية سلطتها الكاملة عليها، تاركة إدارة الأمن والخدمات للفصائل الفلسطينية.

وأكد الرئيس اللبناني جوزيف عون في مقابلة مع قناة "أون تي في" المصرية ليل الأحد على أن "حصرية السلاح يجب أن تكون بيد الدولة، وقرار الحرب والسلم بيدها."

وأضاف "أتكلم ليس فقط عن السلاح اللبناني بل عن السلاح غير اللبناني، السلاح الفلسطيني في المخيمات،" موضحا "أنا أنتظر زيارة الرئيس عباس للبحث به."

ويبدو رهان لبنان على زيارة محمود عباس لتحقيق اختراقات جوهرية في ملف نزع سلاح المخيمات مبالغا فيه، خاصة في ظل الواقع السياسي المعقد وتداخل النفوذ الإقليمي داخل المخيمات وعجز أبومازن عن فرض سلطته على الفصائل المسلحة التي تهيمن على هذه المناطق.

ويرى مراقبون أن زيارة أبومازن قد تفتح باب الحوار لكنها لا تبدو كافية لوحدها للحصول على غطاء سياسي لتحريك الملف بشكل جذري على الأرض.

وتتهم دوائر فلسطينية عباس بأنه يتحمل مسؤولية الوضع الذي وصلت إليه غزة بسبب هجوم حماس في أكتوبر 2023 وما تبعه من دمار واسع لعجز سلطته عن تأمين القطاع وتركه لحماس، فضلا عن أزمة قيادة داخل السلطة وحركة فتح ما وضع السلطة في موقف الضعيف أمام نفوذ حماس المتزايد عسكريا وسياسيا دون أن يتخذ الرئيس الفلسطيني أيّ مبادرة لتوحيد القوى التي تنتمي لمنظمة التحرير، وعلى العكس فقد دفعت سياساته إلى توسيع الخلافات داخل حركة فتح نفسها.

وتعدّ هذه الزيارة الأولى لعبّاس إلى لبنان منذ العام 2017، ومن المقرر أن تستمر ثلاثة أيام. ويقيم في لبنان أكثر من 220 ألف فلسطيني في مخيمات مكتظة وبظروف مزرية ويمنعون من العمل في قطاعات عدة في البلاد.

وجاء في بيان مشترك بعد لقاء جمع بين عباس والرئيس جوزيف عون في القصر الجمهوري "يؤكد الجانبان التزامهما بمبدأ حصرية السلاح بيد الدولة اللبنانية، وإنهاء أيّ مظاهر خارجة عن منطق الدولة اللبنانية، كما يؤكدان على أهمية احترام سيادة لبنان واستقلاله ووحدة أراضيه."

وتابع البيان أن الطرفين "يعلنان إيمانهما بأن زمن السلاح الخارج عن سلطة الدولة اللبنانية قد انتهى، خصوصا أن الشعبين اللبناني والفلسطيني قد تحمّلا طيلة عقود طويلة، أثماناً باهظة وخسائر فادحة وتضحيات كبيرة."

فرنسا تتحرك لمواجهة الإخوان المسلمين بعد سنوات من الاقتصار على مراقبتهم

باريس - ترأس الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأربعاء اجتماعا أمنيا عالي المستوى لمناقشة تقرير رسمي مفصل حول نشاط جماعة الإخوان المسلمين داخل فرنسا، في خطوة تعكس إعادة تقييم لحضور الجماعة وتأثيرها على المجتمع، كما تؤكد على أن باريس قررت الانتقال من مراقبة الجماعة إلى مواجهتها.

وناقش الاجتماع الذي شارك فيه رئيس الحكومة وأهم الوزراء، تقريرا يدعو إلى التحرّك للتعامل مع مسألة تزايد نفوذ الجماعة التي اعتبر أنها تشكّل تهديدا "للتماسك الوطني" في فرنسا.

ولا يتحدث التقرير عن تهديد أمني مباشر لكنه يستعرض تغلغلا أيديولوجيا منظما يسعى إلى إعادة تشكيل القيم والمفاهيم داخل بعض مكونات المجتمع الفرنسي، كما يكشف عن إستراتيجية تعتمدها الجماعة ترتكز على التأثير عبر مؤسسات تعليمية دينية ومراكز ثقافية بهدف نشر خطاب مضاد للعلمانية وقيم الجمهورية.

وظلت فرنسا لسنوات تكتفي بمراقبة هذه التحركات لكن مرحلة جديدة يبدو أنها قد بدأت تقوم على المواجهة السياسية والقانونية المعلنة.

وبعد الاجتماع، ستتخذ إجراءات "سيتم الإعلان عن بعضها" فيما ستبقى الأخرى سريّة، بحسب قصر الإليزيه.

وأعد التقرير بشأن الجماعة التي تأسست في مصر عام 1928 موظفان رسميان رفيعان بتكليف من الحكومة.

وقال الإليزيه إن التقرير "يحدد بوضوح الطبيعة المناهضة للجمهورية والتخريبية لـ'الإخوان المسلمين'" ويقترح "طرقا للتعامل مع هذا التهديد."

وتسعى السلطات الفرنسية لمنع أيّ انتشار للفكر الإسلامي المتشدد في بلد هزّته سلسلة هجمات جهادية دموية.

وكثيرا ما اتهمت الحكومة الفرنسية بالتلكؤ في مواجهة جماعة الإخوان بالرغم من وجود تقارير وشهادات سابقة حول خطر الجماعة في فرنسا خاصة وأوروبا عموما، فضلا عن تقارير عربية وإسلامية مختلفة.

وكشفت الكاتبة والباحثة الفرنسية هيلين دي لوزون العام الماضي في تقرير لها أنّه منذ عام 2019 زاد عدد أعضاء تنظيم الإخوان المسلمين في فرنسا من 50 ألفا إلى 100 ألف عضو، نقلا عن تصريحات خبير استخباراتي فرنسي لصحيفة "لو جورنال دي ديمانش".

وقالت الباحثة الفرنسية إن الأدلة على تغلغل حركة الإخوان المسلمين في الحياة الفرنسية تتزايد بشكل شبه يومي. ففي غضون 10 سنوات تضاعفت نسبة النساء المسلمات المحجبات، ما جعل من الممكن الحديث عن عملية أسلمة ثقافية "منسقة بلا شك."

وباتت مسألة التطرف الديني قضية جدلية في ظل تحوّل المشهد السياسي في فرنسا وازدياد شعبية اليمين المتشدد.

وأثار التقرير ردود فعل حادة إذ اتّهمت زعيمة اليمين المتشدد مارين لوبان الحكومة بعدم التحرك، قائلة على منصة إكس إنها لطالما اقترحت إجراءات "للقضاء على الأصولية الإسلامية."

من جانبه، قال رئيس حزبها "التجمع الوطني" جوردان باريلا عبر إذاعة "فرانس إنتر"، "إذا وصلنا إلى السلطة غدا، فسنحظر 'الإخوان المسلمين'."

وأشار التقرير الفرنسي الجديد إلى تفشي الإسلام السياسي "من الأسفل إلى الأعلى،" مضيفا أن الظاهرة تمثّل "تهديدا على المديين القصير إلى المتوسط."

> التقرير لا يتحدث عن تهديد أمني مباشر لكنه يستعرض تغلغلا أيديولوجيا منظما يسعى إلى إعادة تشكيل القيم

وركّز التقرير على دور "اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا" والذي وصفه بأنه "الفرع الوطني لـ'الإخوان المسلمين' في فرنسا."

من جانبه، ندد "اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا" بـ"الاتهامات التي لا أساس لها" وحذّر من الخلط "الخطير" بين الإسلام والتطرف. وقال "نرفض بشدة أيّ اتهامات تحاول ربطنا بمشروع سياسي خارجي."

وأضاف "حتى الخلط غير المتعمد بين الإسلام والإسلام السياسي والراديكالية ليس خطيرا فحسب، بل يأتي بنتائج عكسية على الجمهورية نفسها،" محذّرا من "وصم الإسلام والمسلمين."

واقترح حزب ماكرون منع القاصرات دون الخامسة عشرة من ارتداء الحجاب الذي اعتبر أنه "يقوّض بشكل خطير المساواة بين الجنسين وحماية الأطفال."

كما يسعى الحزب إلى "تجريم أولياء الأمور الذين يجبرون بناتهم دون السن القانونية على وضع الحجاب، بتهمة الإكراه."

وعام 2023، منعت فرنسا طالبات المدارس الحكومية من ارتداء العباءة.

الجزائر تستنجد بالحرس القديم لتدارك التراجع في أداء المخابرات خارجيا

الجزائر - تداولت معلومات متطابقة في الجزائر تغييرا لافتا وصف بـ"المفاجئ"، يتعلق بتعيين الجنرال المتقاعد عبدالقادر آيت أوعرابي (حسان)، على رأس جهاز الأمن الداخلي، خلفا للجنرال عبدالقادر حداد (ناصر الجن)، في مسعى لتدارك تراجع المخابرات في إدارة الدور الجزائري في ملف دول الساحل وخاصة في مالي، وكذلك نزع فتيل توتر العلاقة مع فرنسا.

كما أعلنت الرئاسة الجزائرية في بيان مقتضب في صفحتها على فيسبوك تعيين الأكاديمي زهير بوعمامة مستشارا للشؤون السياسية والأحزاب السياسية والمجتمع المدني.

وأعادت المعلومات المتدفقة حول عودة الجنرال حسان، خلفا لناصر الجن، على رأس جهاز المخابرات الداخلية، سيناريو التغيير الذي طرأ منذ أسابيع على رأس جهاز الدرك الوطني الواقع تحت وصاية الدفاع، حيث تمت تنحية الجنرال يحيى علي أولحاج، واستخلف بالجنرال سيد أحمد برومانة، وتم تداول المسألة على نطاق واسع، خاصة في بعض الصفحات المملوكة لمؤثرين وإعلاميين، قبل أن يتم تأكيد الأمر بعد أسبوع من ذلك من طرف وزارة الدفاع، من خلال بث جلسة تسليم واستلام المهام بين الرجلين، تحت إشراف الوزير المنتدب للدفاع الوطني وقائد أركان الجيش الجنرال سعيد شنقريحة.

وإذا كان الأمر على سلاسة بالنسبة إلى المستشار السياسي الجديد زهير بوعمامة، خريج وأستاذ الجامعة الجزائرية، لخلافة العقيد المتقاعد من جهاز الاستخبارات السابق شفيق مصباح، فإن التغيير الذي طال هرم الاستخبارات الداخلية، ينطوي على العديد من الدلالات الأمنية والإستراتيجية المستجدة داخليا وإقليميا.

وفيما يبدو أن الرئيس عبدالمجيد تبون قد استعان بخبرة تكنوقراطية لإدارة الملف، خلفا للعقيد المعروف بـ"قلم الجنرال توفيق"، قياسا بملكة الكتابة والإسهامات المعروف بها في بعض المنابر الإعلامية، والتي كانت تعبر عن رؤية ووجهة نظر القائد السابق للجهاز المذكور الجنرال محمد مدين (توفيق)، فإن إعادة الجنرال عبدالقادر آيت أوعرابي إلى الواجهة تؤشر إلى نية في تعديل أوتار بعض الخيارات المتصلة بالأزمة مع فرنسا ومع دول الساحل.

> التجاذبات التي طرأت على جهاز الاستخبارات أثرت كثيرا على فقدان خيوط تحرك الوضع الأمني في عموم المنطقة

ويحسب العائد الجديد من أرائك التقاعد إلى الخدمة على جهاز الاستخبارات السابق، الذي تم حله عمليا في خريف العام 2015، من طرف الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، في إطار لعبة الصراع بين الرئاسة والجهاز، ولذلك لا يستبعد أن يكون محاولة للاستنجاد بالموروث الأمني القديم لمعالجة العديد من القضايا والملفات المستجدة.

وأبرز ما يعرف به الجنرال (حسان) تحكمه في الملف الأمني لمنطقة الساحل والصحراء، وقدرته على اختراقه مختلف التنظيمات المسلحة، بما فيها الجهادية، أثناء الحرب الأهلية التي عاشتها الجزائر بين 1990 و2000، ولذلك فهو من الكفاءات الأمنية النادرة في الجهاز، التي تملك خيوط ونسيج الجماعات المسلحة في المنطقة، وتمكن أثناء الخدمة من تطويق كميات ضخمة من الأسلحة والذخيرة، ثبت أنها ذات منشأ إقليمي.

ويرى مهتمون بالشأن الجزائري أن التجاذبات التي طرأت على جهاز الاستخبارات والقيادة العسكرية والرئاسة خلال العقد الأخير، أثّرت كثيرا على فقدان خيوط تحرك الوضع الأمني والاجتماعي وحتى السياسي في عموم المنطقة، ولذلك باتت المؤسسات الرسمية في الجهاز الدبلوماسي مقطوعة عن الواقع والمعلومات الميدانية التي كان يؤمّنها جهاز الاستعلامات.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

قرار أردني حاسم لمحاصرة النفوذ المالي للإخوان منعًا لعودتهم

إعطاء مهلة للمحتفظين بأملاك تعود إلى الجماعة لتسويتها أو ملاحقتهم بتهم غسيل الأموال

لا عودة للإخوان

تظهر القرارات الأردنية المتتالية بحق جماعة الإخوان المسلمين المحظورة حزما بشأن قطع جميع مصادر تمويل الجماعة العلنية والسرية، خصوصا أن أعضاءها يعتمدون على نظام مالي مغلق يصعب الوصول إليه لذلك أمهلت السلطات الأفراد الذين يحتفظون بأملاك تعود إلى الجماعة مدة شهر لتسويتها تحت طائلة المسؤولية القانونية.

عمان - حذرت السلطات الأردنية الأربعاء الأشخاص الذين يحتفظون بأملاك تعود إلى جماعة المسلمين المحظورة من ملاحقتهم بتهم غسيل الأموال وتهم أخرى، في خطوة تشير إلى أن السلطات حازمة بشأن منع وصول أية أموال إلى التنظيم المحظور، سواء المخفية بعقود تأجير أو التي انتقلت بالوراثة إلى أفراد داخل المجتمع.

وأفادت مصادر مطلعة بأن هناك قناعة حاسمة، مدعومة بقرار سياسي يقضي بإتمام السيطرة على كامل النفوذ المالي للجماعة، بهدف منع عودتها أو تواصلها داخل المجتمع.

وطالبت لجنة حل جمعية جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في الأردن، جميع الأشخاص الذين لديهم أو تحت حوزتهم أموال منقولة أو غير منقولة وتعود إلى جمعية جماعة الإخوان المسلمين المنحلة ومسجلة بأسمائهم، أو تم نقل ملكيتها إليهم، أو أبرموا أية عقود مع الجمعية المنحلة بما في ذلك عقود الإيجار والاستئجار ولم يصوبوا أوضاعهم، بأن يقوموا بعملية تسوية قبل نهاية المدة التي حددتها وزارة التنمية الاجتماعية، وإلا فإنهم سيعرضون أنفسهم للمساءلة وسيلاحقون وفق القانون.

وتعكس هذه التفاصيل مستوى التدقيق القانوني والخبرة التي تستند إليها اللجنة، في ظل ما يبدو أنه تصميم واضح على تنفيذ المهام الموكلة إليها بشكل صارم وشامل.

وأكدت اللجنة الأردنية أن هنالك متابعات دقيقة لبعض الممتلكات والأموال التي لم يتم الإفصاح عنها من قبل أشخاص آلت إليهم عن طريق الجمعية المنحلة، سواء بشكل مباشر أو عن طريق الوراثة.

وكانت وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية أمهلت بتاريخ 14 مايو الجاري المتخلفين عن تسوية أوضاعهم مدة شهر لمراجعة اللجنة، على أن ترفق الوثائق والمستندات والبيانات المؤيدة لذلك وتحت طائلة المسؤولية.

وتعني "التسوية" في هذا السياق الإقرار بوجود أموال تعود إلى الجماعة المحظورة، ثم تسليمها للسلطات، لتُخضع لاحقا لقانون تنظيم شؤون الجمعيات الخيرية المرخصة.

وتأتي هذه الإجراءات بناء على قرار لجنة الحل، وذلك استنادًا لقرار محكمة التمييز القاضي باعتبار جمعية جماعة الإخوان المسلمين التي جرى تأسيسها في عام 1946 منحلّة حكمًا، على أن تؤول جميع أملاك وموجودات الجمعية المنحلة إلى صندوق دعم الجمعيات التابع لوزارة التنمية الاجتماعية.

ورجحت مصادر مطلعة أن يكون سبب إصدار اللجنة هذا التحذير هو اكتشاف معلومات جديدة تشير إلى وجود أموال لم يُفصح عنها بعد، وهذه المرة بحوزة أفراد، لا مؤسسات.

وتُشرف على هذه اللجنة أمانة وزارة التنمية الاجتماعية، حيث أُعلن عن تكليفها رسميا قبل ستة أسابيع بحصر ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة الخاصة بجمعية الإخوان المسلمين باسم "الصالح العام".

وفي إنذارها الأول طالبت اللجنة جميع من نُقلت إليهم ملكية أموال تعود في أصلها إلى الجمعية، أو لا تزال في حوزتهم، بالكشف عنها والخضوع للتسوية.

> **متابعات دقيقة لبعض الممتلكات والأموال التي لم يتم الإفصاح عنها من قبل أشخاص آلت إليهم عن طريق الإخوان**

أما في الإنذار الثاني فقد أوردت اللجنة تفاصيل قانونية دقيقة، محذرة من أن كل من يرفض أو يتجاهل إجراء التسوية سيواجه اتهاما رسميا بـ"غسل الأموال"، بموجب القانون الأردني.

ويأتي تحذير السلطات الأردنية بعد نحو شهرين من كشف جهاز المخابرات الأردني عن خلية إخوانية تقوم بتصنيع صواريخ وأسلحة داخل البلاد، وتتلقى تدريبات خارجية؛ الأمر الذي تلاه إعلان وزير الداخلية الأردني، مازن الفراية، حظر الجماعة بتهمة التخطيط لزعزعة استقرار المملكة عبر التدريب وتصنيع الأسلحة والتخطيط لشن هجمات.

وكانت السلطات الأردنية داهمت مقار الإخوان في المملكة، بالتزامن مع إعلان وزير الداخلية الأردني اعتبار الجماعة محظورة، ومصادرة ممتلكاتها ومقارها.

وشملت المداهمات أكثر من 50 مقرًا للجماعة في مختلف أنحاء البلاد، وتم الاستيلاء على أوراق تحتوي على أسماء عناصر عسكرية للتنظيم، وتسجيلات موثقة تثبت تورطهم في عمليات شراء السلاح. وقالت دائرة المخابرات العامة الأردنية آنذاك إن مخططات الخلية شملت قضايا "تصنيع صواريخ بأدوات محلية، وأخرى جرى استيرادها من الخارج لغايات غير مشروعة، وحيازة مواد متفجرة وأسلحة نارية وإخفاء صاروخ مُجهز للاستخدام، ومشروع لتصنيع طائرات مسيرة."

وأحال جهاز المخابرات الأردنية القضية إلى محكمة أمن الدولة لإجراء المقتضى القانوني، وأصدرت المحكمة في 30 أبريل الماضي قرارًا في جلسة علنية يقضي بالحبس 20 سنة بحق 4 متهمين من أصل 16 متهمًا في "المخطط الإرهابي".

وبحسب أوساط سياسية، فإن الإخوان المسلمين في الأردن، كغيرهم من فروع الجماعة في مختلف أنحاء العالم، يعتمدون على نظام مالي مغلق يصعب الوصول إليه ويتضمن اشتراكات شهرية من الأعضاء، إلى جانب الزكاة والتبرعات التي تجمع من الداخل والخارج تحت غطاء ديني وإنساني، لكنه عادة ما يستخدم في أغراض بعيدة عما هو معلن.

بالإضافة إلى ذلك تتلقى الجماعة دعما من رجال أعمال مرتبطين أيديولوجيا وفكريا بها، فضلا عن دعم من جهات حكومية إقليمية.

ويشكل هذا النظام المغلق والمعقد تحديا للحكومة الأردنية التي تخشى أن تستخدمه الجماعة في تمويل أنشطة تخريبية، كما حصل في الخلية الإرهابية التي كشفت عنها دائرة المخابرات الأردنية في أبريل الماضي.

ويشير المتابعون إلى أن الأردن سبق أن منح جماعة الإخوان المسلمين أكثر من فرصة للمراجعة والتماهي مع الخطاب والمصلحة الوطنيين لكن ذلك لم يتحقق، وهو اليوم سيذهب إلى حد بعيد في إنهاء الحالة الإخوانية داخل الأراضي الأردنية، في رسالة تتجاوز الإخوان وتفيد بأن أمن البلاد خط أحمر.

وواجه الأردن خلال العقدين الأخيرين عددا من الأحداث الأمنية في عمق أراضيه، ففي عام 2005 تعرضت ثلاثة فنادق لتفجيرات في المساء ذاته، ما أدى إلى مقتل أكثر من 50 شخصا.

واستهدف مسلحون في عام 2016 مراكز أمنية في سلسلة هجمات أسفرت عن مقتل سبعة من عناصر الأمن العام وقوات الدرك وأردنيين اثنين وسائحة كندية، خلال اشتباك مسلح في قلعة الكرك التاريخية.

وفي عام 2018 شهدت منطقة السلط في وسط البلاد اشتباكات بين رجال الأمن ومسلحين أدت إلى مقتل أربعة من رجال الأمن وثلاثة مسلحين.

وقبل الكشف عن الخلية الأخيرة التي جرى تتبعها منذ عام 2021 استهدف عنصران ثبت انتماؤهما إلى جماعة الإخوان جنودا إسرائيليين في منطقة البحر الميت، ما أسفر عن جرح عدد منهم.

ضغوط على إسرائيل للسماح بإيصال المساعدات إلى غزة

غزة - لا يزال الفلسطينيون في غزة ينتظرون وصول الغذاء الأربعاء رغم تزايد الضغوط الدولية والمحلية على الحكومة الإسرائيلية للسماح بوصول المزيد من المساعدات إلى سكان القطاع الذين أصبحوا على شفا مجاعة بعد حصار دام 11 أسبوعا.

وبحسب إحصاءات عسكرية إسرائيلية، دخلت إلى قطاع غزة أقل من 100 شاحنة مساعدات منذ الاثنين عندما وافقت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على رفع الحصار عن سكان القطاع.

ومع استمرار استهداف القطاع بالغارات الجوية والدبابات، مما أسفر عن مقتل العشرات الأربعاء، قال أصحاب مخابز وشركات نقل محلية إنهم لم يستلموا بعدُ إمدادات جديدة من الطحين وغيره من المواد الأساسية.

وأعرب وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو عن اعتقاده ببدء تدفق المزيد من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة الفلسطيني خلال الأيام القليلة القادمة.

وأوضح في جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، بشأن طلب ميزانية وزارة الخارجية لعام 2026، أن بلاده تواصلت مع الجانب الإسرائيلي بشأن زيادة إدخال كميات الغذاء إلى غزة. وقال "لقد طلبنا من الإسرائيليين السماح بتدفق المزيد من المساعدات إلى غزة، وأعتقد أنهم على دراية بذلك. التقيتُ بفريق برنامج الغذاء في روما نهاية هذا الأسبوع." وأردف "نعتقد أن هناك نظاما لتوزيع الغذاء. وسنواصل تشجيعهم على ذلك. في الواقع، نتوقع تدفق المزيد من المساعدات بسرعة خلال الأيام القليلة المقبلة."

ماركو روبيو

نتوقع تدفق المزيد من المساعدات خلال الأيام القليلة المقبلة

وأفاد عبدالناصر العجرمي، رئيس جمعية أصحاب المخابز، بأن 25 مخبزا على الأقل تم إبلاغها بأنها ستتلقى الطحين من برنامج الأغذية العالمي لم تستلم شيئا، وإن حدة الجوع لم تهدأ.

وقالت صباح ورش أغا، وهي امرأة عمرها 67 عاما من بيت لاهيا بشمال القطاع وتقيم في خيام قرب شاطئ مدينة غزة، "لا طحين.. لا أكل.. لا ماء. كانت المضخة تسقينا والمضخة لم تعد تعمل ولا يوجد سولار ولا غاز."

من جهتها، أعلنت الأمم المتحدة الأربعاء أنه لم يتم توزيع أي مساعدات إنسانية في قطاع غزة حتى الآن، وذلك بعد يومين على رفع إسرائيل حصارا استمر 11 أسبوعا وبدء السماح بدخول شحنات محدودة إلى القطاع عبر معبر كرم أبوسالم.

وقال المتحدث باسم المنظمة الدولية ستيفان دوجاريك "حتى الآن... لم تغادر أي إمدادات منطقة التحميل في كرم أبوسالم"، مضيفا أن السبب في ذلك هو أن السلطات الإسرائيلية سمحت فقط بالوصول إلى داخل غزة "وهو ما شعرنا بأنه غير آمن"، إذ يحتمل وقوع عمليات نهب بسبب الحرمان الطويل.

وأثار استئناف الحملة العسكرية على غزة منذ مارس، بعد وقف لإطلاق النار دام شهرين، تنديدا من دول كانت تتوخى الحذر في توجيه انتقادات علنية لإسرائيل. وأبدت الولايات المتحدة، الحليف الأهم لإسرائيل، إشارات على نفاد صبرها تجاه نتنياهو.

وعلقت بريطانيا محادثاتها مع إسرائيل بشأن اتفاقية للتجارة الحرة وأعلن الاتحاد الأوروبي أنه سيراجع اتفاقية شراكة تتعلق بالعلاقات السياسية والاقتصادية في ظل "الوضع الكارثي" في غزة. وهددت بريطانيا وفرنسا وكندا باتخاذ "إجراءات ملموسة" إذا واصلت إسرائيل حملتها.

صراع على استقطاب الكوادر الجديدة للفوز بأغلبية البرلمان المصري

أحمد جمال

القاهرة - تشهد بعض الأحزاب السياسية المصرية تنافسا حول استقطاب عدد من الكوادر الجديدة، وبدا التركيز منصبا على جذب مشاهير وأصحاب مال وأعمال ممن لديهم قدرة على خوض انتخابات البرلمان (مجلسي النواب والشيوخ) المقبلة.

ويتجلى ذلك في تحرك حزبي "مستقبل وطن" و"الجبهة الوطنية"، وهما قريبان من السلطة، ما يشير إلى صراع مبكر بينهما من أجل الاستحواذ على الأغلبية البرلمانية، مع تقديرات وتكهنات حول تغييرات تطال الظهير السياسي للحكومة.

وروّج حزب الجبهة الوطنية بكثافة لتشكيل أماناته لاستكمال هيكله التنظيمي، وتعمد جذب قيادات لتأكيد أن الحزب ولد كبيرا، وبلغ عدد المنضمين إلى أمانة الشباب 39 شخصا، أغلبهم من مشاهير كرة القدم، وبعض أبناء رجال الأعمال والسياسيين السابقين، علاوة على أمانة الرياضة وضمت أيضا عددا من المشاهير.

واستبق حزب مستقبل وطن (صاحب الأغلبية الحالية في البرلمان) إجراء الانتخابات في شهري أغسطس ونوفمبر المقبلين، وأعاد تشكيل أماناته الرئيسية، وركز على لجنة التدريب والتثقيف وأمانة الشباب، وإن كانت سياسة الاستقطاب لديه قائمة على اختيار متخصصين بما يتسق مع أنه حزب يتواجد على الساحة منذ عشر سنوات.

وظهرت معالم لحرب تكسير عظام بين الحزبين، ربما تصبح أكثر سخونة الأيام المقبلة، لأن الصعود السريع لحزب الجبهة الوطنية والانتشار الذي يسعى إلى تحقيقه والإشارة إلى امتلاكه قاعدة تتجاوز نصف مليون عضو يشي بأنه يريد المنافسة على الأغلبية، وليس الحصول على مقاعد تتماشى مع كونه حزبا صاعدا.

ويرسم الجبهة الوطنية صورة توحي بأنه يملك رؤى وأفكارا وقدرات سياسية ومالية تمكنه من أن يصبح في المقدمة، وقد يجد مقاومة من حزب مستقبل وطن الذي يريد الاستمرار كظهير سياسي للحكومة، وتراجعه سوف يفقده أعضاء بارزين.

وتغيب الرؤى السياسية التي ينطلق منها استقطاب القيادات، ما يؤشر على أن الهدف ليس التسويق لأفكار حزبية تدعم انتشار هذا الحزب أو ذاك، إنما توجيه المشاهير وأصحاب النفوذ بما يخدم الحصول على عدد كبير من مقاعد البرلمان المقبل.

وسوف تتسع قاعدة أحزاب الموالاة في الانتخابات القادمة، والتي تريد أن تصبح أكثر رغبة في تعزيز حضورها، أسوة بما تقدمه من مواقف تتسق مع سياسات الحكومة، وستكون المنافسة شرسة بين من لديهم رغبة في لعب دور الظهير السياسي للحكومة من خلال الاستحواذ على الأغلبية المطلقة.

وقال خبير النظم الانتخابية والتشريعات البرلمانية عبدالناصر قنديل إن التنبؤ بشكل البرلمان المقبل أمر صعب للغاية، لأن نموذج الانتخابات في مصر يقوم على تصعيد الأغلبية المصنعة، والتجارب المختلفة للاقتراعات منذ عام 2011 تشير إلى وجود حزب جديد يستحوذ على أغلبية البرلمان في كل انتخابات، وحزب المصريين الأحرار الذي حاز الأغلبية عام 2015 ليس له وجود مؤثر الآن، وله عدد قليل من المقاعد في البرلمان الحالي، وتوارى دوره السياسي بشكل كبير.

وأوضح لـ"العرب" أن الأجواء قبل الانتخابات البرلمانية تشير إلى تفاعل جيد، وهناك قناعة بأن حزب مستقبل وطن الذي لم يكن له حضور كبير منذ عشر سنوات وأصبح الآن في المقدمة بحاجة إلى تقديم خطاب يقنع به المواطنين ليستمر في الصدارة، وسط مشهد متحرك به أحزاب جديدة مع أخرى قديمة تتواجد بفعالية في الشارع عبر تنظيم مؤتمرات وجولات انتخابية مسبقة.

ووصف الوضع الحالي بأنه يشهد "ديناصورات" انتخابية من خلال وجود أربعة أحزاب تملك إمكانات مادية ضخمة وقيادات قبلية وأصحاب مناصب تنفيذية سابقة ممن لديهم قدرة على جذب الناخبين، وهي أحزاب "مستقبل وطن" و"حماة الوطن" و"الشعب الجمهوري" و"الجبهة الوطنية"، والثلاثة الأولى تملك 87 في المئة من إجمالي مقاعد البرلمان الحالي، بجانب حزب جديد (الجبهة الوطنية) قد لا يجد الفرصة القوية للمنافسة لكنه لن يكون صيدا سهلا.

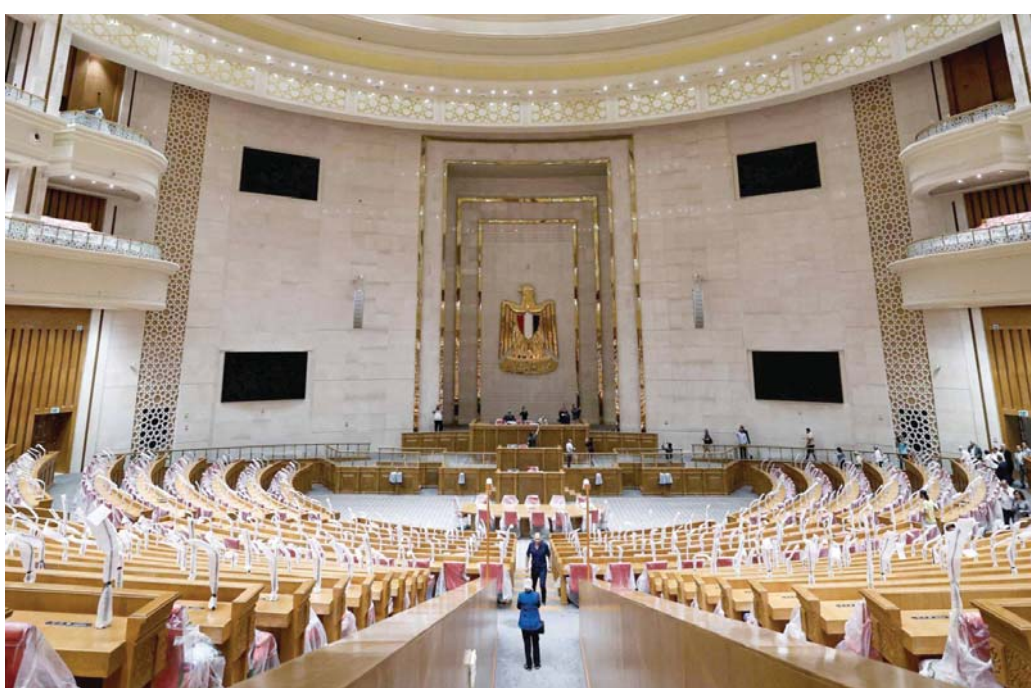

التنبؤ بشكل البرلمان المقبل أمر صعب

ملامح حركة تصحيحية من داخل المجلس الانتقالي الجنوبي

نائب رئيس الانتقالي أحمد بن بريك ينتقد الاختلالات في الأداء السياسي والتنظيمي للمجلس

الانتقادات الحادّة التي وجهها نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي أحمد سعيد بن بريك لأداء المجلس وقراراته، لا تمثل في نظر المتابعين لشؤون الانتقالي ظاهرة سلبية أو علامة نقص في تماسكه ووحدته الداخلية، بقدر ما تمثل علامة صحية وتعكس مرونة قيادته وقابليتها لتعدّد الأصوات في إطار النقد الهادف للمراجعة والتصحيح وتحت سقف الالتزام بالثوابت الكبرى وعلى رأسها فكرة دولة الجنوب المستقلة التي تمثل العمود الفقري لمشروع المجلس.

نقد حاد تحت سقف الثوابت

عدن - أبرزت انتقادات وجهها القيادي البارز والعضو المؤسس في المجلس الانتقالي الجنوبي أحمد سعيد بن بريك للأداء السياسي والتنظيمي للانتقالي ملامح حركة تصحيحية من داخل المجلس، وكشفت مجدّدا عن المرونة التي تميّز الأخير وقابليته للمراجعة وتلافي الأخطاء والنقائص.

ودعا بن بريك الذي يشغل منصب نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الحامل لمشروع استعادة دولة الجنوب المستقلة بمناسبة الذكرى السنوية لفك الارتباط بين الجمهورية العربية اليمنية واليمن الديمقراطية الشعبية والذي يصادف الحادي والعشرين مايو من كل سنة، إلى إجراء قراءة موضوعية لتجربة السنوات الماضية التي أظهرت، بحسب ماورد في منشور له على مواقع التواصل الاجتماعي "جملة من التحديات والاختلالات في الأداء السياسي والتنظيمي للمجلس."

> موجة الانتقادات الحادة من داخل الانتقالي الجنوبي علامة على مرونته وتسامحه مع تعدد الأصوات وقابليته للتصحيح والتدارك

ويتمتع الانتقالي الجنوبي بقوة تنظيمية وحضورا أمنيا على الأرض في مناطق الجنوب كما يتمتع بتمثيل قوي ضمن مؤسسات السلطة اليمنية المعترف بها دوليا بما في ذلك مؤسستها القيادية مجلس القيادة الرئاسي.

وبقدر ما مثلت شراكة الانتقالي مع الشرعية اليمنية نقطة قوة له فقد رتّبت عليه عبءا كبيرا بات يشعر بوطأته أكثر من أي وقت مضى بفعل اشتداد الأزمة الاقتصادية والمالية وانعكاساتها على حياة السكان ومستوى الخدمات المقدّمة لهم الأمر الذي أثار مخاوف على شعبية المجلس كون الأزمة تطال بشكل أساسي مناطق نفوذه في الجنوب والتي يراها مجالا جغرافيا للدولة المستقلة التي يعمل على استعادتها.

وتفسّر تلك المخاوف موجة النقد الذاتي ودعوات تقويم المسار وتصحيحه من قبل أعضاء في المجلس ومقربين منه والتي انخرط فيها أخيرا بن بريك نفسه.

واستهل نائب الانتقالي الجنوبي منشوره بتأطير نقده ودعوته للمراجعة والتصحيح ضمن سقف ثوابت المجلس وأساسيات مشروعة السياسي قائلا إنّ "السنوات الثلاثين الماضية أثبتت أن حلم استعادة الدولة الجنوبية لم يكن نزوة عابرة بل حقا أصيلا لشعب قدم الشهداء وتحمل صنوف المعاناة وصمد في وجه محاولات الطمس والتهميش وأصرّ على التمسك بحقه في استعادة دولته بحدودها قبل عام 1990، وهوية مستقلة وسيادة كاملة،" مضيفا قوله "ما زال هذا الشعب الوفي برغم كل التحولات ثابتا على موقفه متمسكا بحلمه ورافعا علم الجنوب رمزا للحرية والكرامة."

ورأى أنّ "مسيرة النضال الجنوبي شهدت في مراحلها مشاريع سياسية متعددة، كان أبرزها تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة الرئيس عيدروس قاسم الزبيدي الذي مثّل الكيان السياسي الجامع لأبناء الجنوب، وحمل تطلعاتهم في مرحلة دقيقة من تاريخ القضية الجنوبية، وفتح نافذة سياسية مهمة لصوت الجنوب في المحافل الإقليمية والدولية."

وفاجأ المتابعين بحدّة نقده للمجلس الانتقالي الذي يتبوّأ موقعا قياديا فيه وذلك بالقول إنّ "من المهم والواجب الوطني أن نجري قراءة موضوعية لتجربة السنوات الماضية، والتي أظهرت جملة من التحديات والاختلالات في الأداء السياسي والتنظيمي للمجلس، فقد اتّسمت بعض القرارات بالارتجال وغياب التخطيط، وشهدت مؤسسات المجلس حالات من الهيكلة العشوائية التي لم تستند إلى تقييم دوري لأداء الهيئات، وأهملت فيها معايير الكفاءة والشفافية."

ومضى منتقدا طريقة إدارة الانتقالي وأسلوب اتخاذ القرار داخله، قائلا "طغت على بعض مفاصل العمل داخل المجلس نزعة بيروقراطية ومركزية مفرطة، وسادت روح من التسلط والتمييز في التعيينات وترتيب الأوضاع، سواء داخل هيئات المجلس أو في الشراكة مع الحكومة الشرعية التي اتسمت بخلل بنيوي أدى إلى تراجع فاعلية الحضور السياسي والإداري الجنوبي."

وحرص بن بريك على التوضيح بأنّه نقده للانتقالي الجنوبي لا تمس جوهر المشروع ومكانته مؤكّدا أنّه "رغم تلك التحديات الحقيقية لا يزال المجلس الانتقالي الإطار السياسي الجامع لأبناء الجنوب من مختلف توجهاتهم ومكوناتهم، وهو الكيان الذي يحظى بثقة الغالبية الشعبية، باعتباره الحامل السياسي للمشروع الجنوبي نحو استعادة الدولة."

وأوضح في المنشور أنّ "النقد البنّاء والاعتراف بالأخطاء والدعوة لتصحيح المسار لا تعني التخلي عن المجلس بل تهدف إلى تقويته وتعزيز أدائه، وتهيئته ليكون أكثر فاعلية في قيادة المرحلة القادمة."

وذهب إلى أنّ "اللحظة الراهنة وما تحمله من فرص تاريخية تفرض علينا جميعا مسؤولية كبرى لتكريس وضوح الرؤية وتسريع وتيرة الإنجاز وتفعيل أدوات العمل السياسي بما يتماشى مع طموحات شعبنا الجنوبي ويواكب المتغيرات المتسارعة على المستويين الداخلي والخارجي"، معتبرا أنّه قد "آن للحلم المتأخر أن يتحول إلى واقع ملموس ينهي زمن الشعارات ويؤسس لعهد من العمل الوطني الجاد والمثمر"، معتبرا أن "من الأمانة التاريخية أن يُبادر كل مَن حمل هذه القضية أن يعيد ترتيب أدواته ويُسرّع الخُطى نحو الهدف الذي انتظره الشعب طويلا وراهَن عليه صابرا لا مترددا،" فالمستقبل بحسب بن بريك "لا يرحم المتباطئين والفرص لا تنتظر من يُجيد الخطابة دون فعل."

ويبدو بحسب مطلعين على شؤون الانتقالي أن ما ذهب إليه نائب رئيس المجلس لا يمثل حالة فردية بل توجها تصحيحيا جماعيا، مستدلين على ذلك ببروز أصوات أخرى ناقدة للأوضاع وداعية للتصحيح والتدارك في إشارة إلى ما ورد قبل أيام على لسان عدنان الكاف القيادي والعضو المؤسس في المجلس الانتقالي الجنوبي والذي رأى أنّ المظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها عدن ومحافظات أخرى قد كشفت عن تجاوز المواطنين مرحلة الغضب من تردي الأوضاع المعيشية والخدمية إلى مرحلة أسوأ تتسم بالكره لكل المكونات المشاركة في السلطة التي وصفها بالغارقة في الفساد.

وكتب الكاف الذي يشغل عضوية هيئة التشاور والمصالحة بمجلس القيادة الرئاسي اليمني وأيضا منصب وكيل عدن لشؤون التنمية، في منشور تحت عنوان "لماذا يكرهونهم" قائلا "أشاهد تعبيرات الناس في عدن وكراهيتهم العميقة للقائمين على السلطة في العاصمة عدن وكل محافظات الجنوب. فلم تعد المظاهرات تعبيرا عن استياء من تردي الخدمات أو تراجع المعيشة أو الفساد الذي فاق كل فساد العالم، بل تحولت إلى كراهية لكل ما يمت لهذه السلطات بصلة وانسحب ذلك الكره على جميع الأحزاب والمكونات المشاركة في هذه السلطات."

ورأى الكاف في منشوره أن هذه المعطيات ترتب "على هؤلاء المتحكمين بالسلطة أن يصحوا ويفيقوا من نومهم ويتداركوا أمرهم.. ويسألوا أنفسهم: لماذا يكرههم الناس."

التحالف مع الفياض يضع رئيس الوزراء العراقي في مواجهة انتخابية ضد أعضاء أقوياء في الإطار التنسيقي

بغداد - حسم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قراره بدخول الانتخابات متحالفا مع شق من الإطار التنسيقي الشيعي وفي مواجهة الشق المتبقي من الإطار الذي يضمّ أبرز القوى والفصائل الشيعية، والذي مثل مظلة لحكومته الحالية بعد أن كان قد وقف أصلا وراء تشكيلها.

ووقع الاختيار على تسمية "ائتلاف الإعمار والتنمية" لتمييز التحالف الانتخابي الجديد الذي ضمّ إلى جانب تيار الفراتين بقيادة السوداني كلاً من تحالف العقد الوطني بزعامة فالح الفياض رئيس هيئة الحشد الشعبي، بالإضافة إلى قوى أخرى شيعية ومدنية.

ويعني تحالف السوداني مع الفياض على وجه الخصوص تأكّد انقسام الإطار على نفسه بمناسبة الانتخابات، كما يعني استعداد رئيس الوزراء لمواجهة قوى شيعية يعلم مدى قوّتها وتغلغلها داخل أجهزة الدولة، لكنه يستند مع ذلك إلى قراءة مفادها تراجع مكانتها وجماهيريتها لدى الشارع العراقي لاسيما في المناطق الشيعية التي تمثّل تقليديا الخزان الانتخابي لتلك القوى.

وتتضح ملامح هذه القراءة من خلال تقرّب السوداني من السياسي المخضرم إياد علاوي ذي التوجه العلماني رغم انتمائه طائفيا للمكون الشيعي، وكذلك من المدنيين الذين أصبحوا يحظون بقدر من المقبولية داخل الأوساط الشعبية مستفيدين من عثرات تجربة الأحزاب الدينية في الحكم.

وعلى سبيل المثال يضع الانحياز للفياض رئيس الوزراء الطامح للفوز بولاية ثانية على رأس الحكومة من خلال الانتخابات البرلمانية المقررة لشهر نوفمبر القادم في مواجهة شخصيات قوية وفاعلة مثل قيس الخزعلي زعيم ميليشيا بدر الذي يظهر عداء صريحا لرئيس الحشد الشعبي ويطالب باستمرار بإزاحته عن هذا المنصب الهام.

ويضاف ذلك إلى المواجهة القائمة أصلا ضدّ رئيس الوزراء الأسبق زعيم حزب الدعوة وقائد ائتلاف دولة القانون نوري المالكي الذي أظهر معارضة واضحة لتجديد ولاية السوداني على رأس الحكومة، وبذل مساعي حقيقية لمنع حدوث ذلك بشكل مبكر سواء من خلال دعواته إلى إقالة الحكومة الحالية وتقديم موعد الانتخابات، أو من خلال محاولاته الدفع بتعديلات للقانون الانتخابي مفصّلة على مقاس هدف واحد هو منع فوز السوداني في الانتخابات.

ويعتبر المالكي بالإضافة إلى خصومته مع السوداني نقيضا وخصما سياسيا لعلاوي المتحالف مع رئيس الوزراء الحالي وقد سبق أن جمعت بين المالكي وعلاوي منافسة حامية على منصب رئيس الوزراء، وذلك في انتخابات سنة 2010 التي فاز فيها علاوي لكنّ المالكي حاز مع ذلك المنصب الأهم في الدولة العراقية وذلك من خلال استنجاده بتفسير قضائي لمفهوم الكتلة البرلمانية الأكبر باعتبارها تعني القدرة على تشكيل أكبر تحالف نيابي تحت قبة البرلمان ولا تعني بالضرورة حيازة حزب أو تيار ما لأكبر عدد من مقاعد المجلس.

ويحاول السوداني في مساعيه لتحقيق أهدافه الانتخابية المراهنة على قوى يرى أنها أكثر اعتدالا وتوسّطا في نظر الشارع سواء كانت منتمية إلى عائلة القوى الشيعية أو من خارجها.

كما يراهن على ما يراه منجزا إيجابيا له خلال فترة رئاسته للحكومة، إذ عرف العراق مؤخرا محاولات لإعادة تحريك عجلة التنمية بعد أن كانت في عهد حكومات سابقة في حالة توقّف شبه تام. وبذل السوداني أيضا جهودا في محاربة الفساد والحد منه لم يوفق في أغلبها وكذلك الشأن بالنسبة لمحاولته تحسين الخدمات العمومية.

وكان من أبرز العلامات الفارقة في سياسة حكومة السوداني توجهها نحو إقامة علاقات أكثر توازنا مع بلدان الإقليم سواء تعلق الأمر بالعلاقة مع تركيا أو مع البلدان العربية، وهو مجال تحقق فيه تقدم ملموس يمكن أن يؤثّر جزئيا على مزاج الناخبين وخصوصا منهم المنتمين لأوساط ناقمة على قوة النفوذ الإيراني داخل البلاد.

وقال مكتب السوداني في إعلانه عن تشكيل التحالف الجديد "تتشرف مجموعة من القوى والتيارات الوطنية العراقية أن تعلن لعموم أبناء شعبنا العراقي عن تشكيل ائتلاف الإعمار والتنمية لخوض الانتخابات التشريعية، المقرر إجراؤها في نوفمبر المقبل."

وأوضح في بيان "اجتمع في هذا الائتلاف أبناؤكم في كل من القوى السياسية والوطنية التالية: تيار الفراتين، وتحالف العقد الوطني، وائتلاف الوطنية، وتحالف إبداع كربلاء، وتجمّع بلاد سومر، وتجمّع أجيال، وتحالف حلول الوطني".

> السوداني يراهن في مسعاه لتجديد ولايته على رأس الحكومة العراقية على ما يراه منجزا تنمويا مختلفا عن رصيد الحكومات السابقة

وأضاف "لقد وضعنا نُصب الأعين، مصلحة العراق والعراقيين أولا واستهدفنا استدامة الإعمار وتعزيز الاقتصاد الوطني، واستكمال البُنى التحتية والمشاريع الإستراتيجية، وترسيخ ما تحقق من الأمن والاستقرار والعلاقات مع المحيط الإقليمي والعربي والعالمي."

ولم تفت محرري البيان الإشارة إلى منجزات الحكومة الحالية، الذين قالوا إنّ "الائتلاف جاء استنادا على ما أُنجز من خطوات كبيرة خلال العامين الماضيين في ظل ما شهده العمل الحكومي من خدمات وتطوير وخلق للفرص، ورعاية للأسرة وشرائح المجتمع كافة"، آخذين بعين الاهتمام "تلبية تطلّعات المواطن في كل مكان."

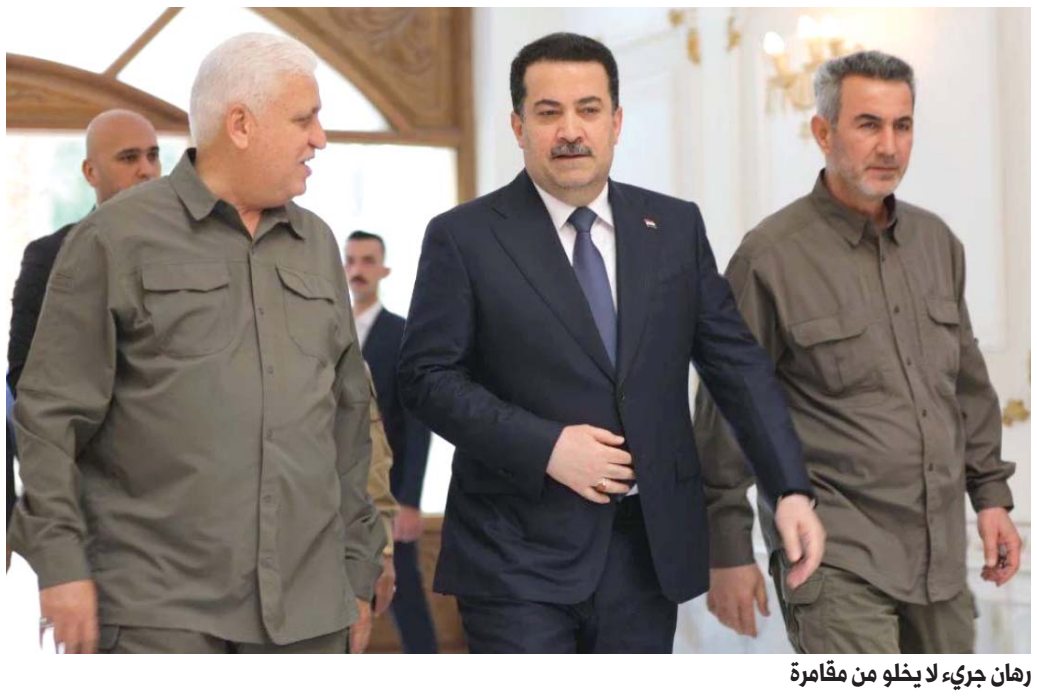

رهان جريء لا يخلو من مقامرة

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

محاولة متأخرة من الطبوبي لرأب الصدع داخل اتحاد الشغل التونسي

دعوات إلى ضرورة تجاوز الخلافات للحفاظ على سلامة المنظمة النقابية

تحاول قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في تونس) امتصاص الغضب الداخلي الذي تصاعد منسوبه في الفترة الأخيرة بسبب ارتكاب عدّة أخطاء، بالدعوة إلى تجاوز الصراعات الداخلية، وهي خطوة يعتبرها المراقبون متأخرة نوعا ما.

خالد هدوي

تونس - دعا الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي إلى ضرورة تجاوز الخلافات القائمة داخل المنظمة النقابية بالبلاد، في مسعى لو بصورة متأخرة، حسب المراقبين، لإصلاح ما يمكن إصلاحه وإعادة ترتيب البيت الداخلي للمنظمة.

وتقول أوساط سياسية إن محاولات الطبوبي في رأب الصدع داخل الاتحاد تأخرت نوعا ما، خصوصا في ظل وجود أبعاد سياسية ونقابية كان يمكن تجاوزها منذ فترة، وأبرزها القطيعة التي تنامت مع السلطة بعد مسار 25 يوليو 2021 وعدم فهم "القيادة" بأنه لا دور سياسيا للمنظمة كما دأبت عليه سابقا، مقابل الاستئثار بالقرار الأحادي في المنظمة دون تكريس مبدأ التشاور والديمقراطية.

وتضيف تلك الأوساط أن السلطة الممثلة في الرئيس قيس سعيد سحبت البساط من اتحاد الشغل خصوصا باتخاذ إجراءات ذات طابع اجتماعي كانت جزءا من ملعب المنظمة النقابية، على غرار تنقيح مجلة الشغل وتسوية بعض الملفات المتعلقة بالتشغيل، وآخرها مصادقة مجلس نواب الشعب على قانون المناولة، وهي ملفات كان يمكن للاتحاد أن يفاوض بها السلطة.

ودعا نورالدين الطبوبي إلى تجاوز الخلافات وحلها بما يحافظ على سلامة المنظمة موحدة ومستقلة مدافعة عن الحريات وعن قضايا العمال.

جاء ذلك خلال أشغال الهيئة الإدارية الوطنية لاتحاد الشغل، التي عقدت الأربعاء بالحمامات الجنوبية (شرق) حيث افتتح، الطبوبي أمين عام المنظمة أشغال الهيئة، مقدما برنامج أشغالها الذي سيتناول الوضع العام والاجتماعي في البلاد مع التركيز على الوضع النقابي الداخلي للمنظمة.

وتدور أشغال الهيئة الإدارية بحضور مختلف الجهات، بما في ذلك جهة صفاقس والهياكل النقابية بصفة مغلقة ودون تصريحات إعلامية.

الأصوات المعارضة للطبوبي تتعالى

ونقلت إذاعة "موزاييك" الخاصة، عن مصدر نقابي تأكيده انطلاق المداخلات الأربعاء، والتي تناولت محور الخلافات الداخلية، نافيا وجود وساطة من أيّ جهة كانت ومؤكدا العزم على حل الخلافات خلال أشغال هذه الهيئة بصفة مباشرة.

معز الحاج منصور

القيادة يجب أن تذهب إلى عقد مؤتمر استثنائي

وتراوحت المداخلات بخصوص الشأن النقابي حول موعد انعقاد المؤتمر الوطني للاتحاد لاختيار القيادة الجديدة دون التوصل إلى تحديد موعد واضح.

ومن المنتظر أن تختتم الهيئة أشغالها اليوم الخميس، وتصدر بيانا ختاميا سيتعرض إلى تعطل المفاوضات الاجتماعية وتدهور المقدرة الشرائية وإلى المصادقة البرلمانية على قانون إنهاء المناولة بتقديم قراءة المركزية النقابية، كما سيحدد مسار الخلافات الداخلية إذا اتفق المجتمعون على إعلان موعد المؤتمر الوطني المقبل.

وأفاد المحلل السياسي معز الحاج منصور أن "مسألة رأب الصدع داخل المنظمة، تتطلب أولا معرفة أسباب الأزمة، ذلك أن الاتحاد يمرّ بأزمة حقيقة منذ تنقيح الفصل 20."

وأثار تنقيح الفصل 20 جدلا كبيرا، خصوصا للطامحين في تكريس مبدأ التداول على القيادة، إذ يسمح بمقتضى هذا الفصل لأعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الشغل بالترشح لعهدتين نيابيتين فقط.

وأضاف معز الحاج منصور في تصريح لـ"العرب" بالقول "ظهرت مؤخرا انتقادات كبيرة، خاصة من قيادات مكتب صفاقس (شرق)، وطالبت برحيل الطبوبي، وبالتالي اليوم هناك محاولات من الطبوبي لامتصاص ذلك الغضب."

وتابع المحلل السياسي "اتحاد الشغل، أكبر نقابة عمالية في تونس، ولا يمكن أن تُترك بأيّ حال من الأحوال، وكان من الأفضل الذهاب إلى إصلاحات حقيقية منذ فترة، ولكن الآن الحل الأمثل هو الذهاب إلى عقد مؤتمر استثنائي قبل أن تتطور الأمور نحو الأسوأ."

وأشار الحاج منصور إلى أن "الاتحاد عجز عن الوصول إلى حوار مع قصر قرطاج، ومساندته للموقوفين السياسيين منذ أشهر ربما ساهمت في مزيد تعقيد الوضعية، وأعتقد، عليه الآن أن يأخذ نفس المسافة من السلطة والمعارضة."

واستطرد قائلا "الرئيس سعيد سحب البساط من المنظمة النقابية بإجراءات اجتماعية، وآخرها قانون المناولة."

ويقود قادة سابقون ونقابيون معارضون تحركات تطعن بشرعية القيادة الحالية وتدعو إلى مؤتمر استثنائي يعيد تشكيل مركز القرار داخل المنظمة.

ونظمت مجموعة ما يعرف بـ"المعارضة النقابية" داخل اتحاد الشغل، وقفة احتجاجية أمام النزل الذي يحتضن أشغال الهيئة الإدارية الوطنية للمنظمة.

وقال الطيب بوعاشة ممثل المعارضة النقابية "نريد أن نعلم المجتمعين وقواعد الاتحاد أن منظمة حشاد فعلا في خطر ونرفض ما يمر به الاتحاد من انفصام القيادة عن الواقع ونعتبر أن المسألة الديمقراطية تقتضي الإصغاء لصوت القواعد. وحل الخلافات داخل المنظمة لن يكون إلا بالنظر في الخروقات المرتكبة من قبل القيادة الحالية، كما نعتقد أن هذه الهيئة لا ينتظر منها الكثير باعتبار أن المكتب التنفيذي يسوّق لتنازلات حول تاريخ المؤتمر في حين أن جوهر الخصام هو تركيبة المكتب التنفيذي المقبل بما يحفظ حق العمال ويضمن استقلالية المنظمة عن السلطة."

ويرى مراقبون أنه كان بالإمكان التخفيف من وطأة الأخطاء المرتكبة داخل اتحاد الشغل، وخصوصا أن تعترف القيادة بوجود أزمة حقيقية، مع العمل على تجاوزها بخطاب واضح المضامين.

وأفاد الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة "للأسف، الطبوبي قدم نصف الرسالة فقط للنقابيين الذين كانوا ينتظرونه، حيث تحدث عن الوحدة الصمّاء وأهمل جانب الإصلاح والتغيير ووضع حد للأخطاء وما ترتب على الخطوات الأخيرة للقيادة."

التعاون الأفريقي من الأولويات الإستراتيجية للمغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - أكد رئيس مجلس المستشارين المغربي، محمد ولد الرشيد، أن المملكة، تحت القيادة الرشيدة للملك محمد السادس، جعلت من التعاون الأفريقي إحدى أولوياتها الإستراتيجية لتعزيز الشراكة.

وأوضح في كلمة له خلال افتتاح أشغال الدورة الثالثة والثمانين للجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الأفريقي، أن العاهل المغربي الملك محمد السادس، أكد على استعداد المغرب التام لوضع بنياته التحتية، رهن إشارة هذه الدول الشقيقة، وذلك انطلاقا من إيمانه بأن هذه المبادرة ستشكل تحولا جوهريا في اقتصاد دول الساحل، وفي المنطقة كلها.

واعتبر ولد الرشيد، أن أفريقيا تحتاج إلى العمل وإلى إنجاز مشاريع مهيكلة وعابرة للحدود لجعلها جسور تواصل وتعاون وفضاءات ازدهار مشترك، مذكرا بالمبادرات التي أطلقها الملك محمد السادس لصالح التنمية الأفريقية العابرة للحدود والمتوجهة إلى المستقبل، منبها إلى مواجهة نزاعات داخلية تقوض الاستثمار، وتسبب مآسي إنسانية وموجات هجرات ولجوء ونزوح.

ويندرج مشروع أنبوب الغاز الأفريقي – الأطلسي (المغرب – نيجيريا) ضمن نفس الرؤية والتوجه في ظرف إقليمي ودولي دقيق، يتسم بتحديات متشابكة تتعلق بتحقيق السلم والأمن، والتنمية المستدامة، حسب ولد الرشيد، إذ سيشكل رافعة إستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجموعة من الدول الأفريقية.

كما تشكل مبادرة الدول الأفريقية – الأطلسية، إطارا مناسبا لتنسيق الجهود بين الدول الأفريقية وتشجيع التعاون في مختلف المجالات، والمبادرة الدولية لتسهيل ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي، والتي تعد انعكاسا لرؤية استشرافية تهدف إلى تعزيز التكامل الإقليمي وفك العزلة على الدول الساحل التي ليس لها منفذ بحري من خلال تمكينها من الدخول مباشرة إلى المحيط الأطلسي لتسويق منتجاتها، وتحقيق تنمية شاملة لمواطنيها.

وأكد محمد بودن، الأكاديمي المتخصص في الشؤون الدولية المعاصرة، أن "الأمر لا يتعلق بمبادرة تكامل تقليدية بل برؤية تتضمن قراءة متبصرة للجغرافيا السياسية الأطلسية لأفريقيا التي تضم بلدان من أربع مناطق جيوسياسية بالقارة وترمي إلى توسيع نموذج التعاون بإقامة مشاريع، لخلق تحول جوهري في الفضاء الأطلسي برمته وفي هذا الإطار يبرز مشروع خط أنابيب الغاز المغرب – نيجيريا والذي يتجاوز طموحه غرب أوروبا، ومن شأنه أن يصبح عنوانا بارزا للازدهار المشترك في الأطلسي وطريقا للتنمية والطاقة ورمزا للتلاقي بين قارتين."

وأوضح لـ"العرب"، أن "التعاون بين المملكة المغربية ودول الساحل الأفريقي يعزز الحضور الإستراتيجي للمغرب داخل القارة، من خلال خلق منصة مفتوحة ومبتكرة لتكثيف التعاون جنوب – جنوب، وتحقيق تحول جوهري في الفضاء الأطلسي برمته بشكل يضمن التلاقي بين الواجهة الأطلسية الأفريقية والواجهة الأطلسية لأميركا اللاتينية، وجعل الأطلسي فضاء للشراكة من أجل التقدم والسلام."

ويرى بودن أن "أفريقيا قادرة على الاستفادة من مقدراتها رغم أن الميل للمصالح الوطنية يحجب المصالح الجماعية للقارة التي تشهد بعض مناطقها هشاشة أمنية، في ظل المتغيرات الحالية على الساحة الدولية،" مشيرا إلى "أهمية أفريقيا في السياسة العالمية، وهي تطمح للاستفادة من هذه المكانة وتحييد المخاطر الناشئة التي تهددها."

محمد بودن

هناك قراءة متبصرة للجغرافيا السياسية الأطلسية لأفريقيا

ويواصل المغرب ترسيخ موقعه كشريك موثوق لدول المنطقة، من خلال مبادرات تنموية وإستراتيجية تهدف إلى دعم الاستقرار وتعزيز التكامل الاقتصادي، حيث استقبل الملك محمد السادس، نهاية أبريل الماضي، بالقصر الملكي في الرباط، وزراء الشؤون الخارجية للدول الثلاث الأعضاء في "تحالف دول الساحل"، الذي شددوا على دعمهم الكامل لمبادرة الربط الأطلسي، وأكدوا التزامهم بالعمل المشترك من أجل تسريع تنفيذها لما تحمله من آفاق اقتصادية وتنموية واعدة.

وسبق أن أكد وزير الخارجية المالي، عبدالله ديوب، أن العلاقات المغربية – الأفريقية تتسم بـ"الاحترام والبناء"، موضحاً أن مبادرة الرباط تتماشى مع مشاريع التصنيع والتحول الاقتصادي لدول الساحل، وتسهم في تطوير البنية التحتية.

وتعمل الرباط على نسج علاقات وشراكات مع دول أفريقية مثل موريتانيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد، من أجل بلورة نموذج جديد للتعاون الأفريقي القائم على شراكة رابح–رابح والتضامن والتعاون الأمني والاقتصادي والديني ضمن رؤية مستقبلية لتحقيق بيئة تنمية حقيقية وبناء مؤسسات قوية وتوفير فرص اقتصادية كفيلة بإبعاد الشباب عن مخاطر التطرف والجريمة المنظمة.

المنفي يدعم الدبيبة ولجنة العشرين توصي بحكومة موحدة

الحبيب الأسود

ينتظر الليبيون تصعيد الاحتجاجات المنادية بإسقاط حكومة الوحدة المنتهية ولايتها غدا الجمعة، فيما أقر مجلس النواب إبلاغ بعثة الأمم المتحدة وسفراء الدول المعتمدين لدى ليبيا بالخطوات التي سيتخذها المجلس بشأن تشكيل الحكومة، وإخطارهم بموعد الجلسة القادمة، وأعلن أنه سيستأنف جلسته العامة الاثنين المقبل للاستماع إلى المترشحين لرئاسة الحكومة الجديدة والذين يبلغ عددهم 13 مترشحا.

وأكد رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، أنه وإلى حين انتخابه رئيسا من الشعب فإن اختصاص تسمية رئيس الحكومة هو اختصاص المجلس الرئاسي بموجب تعديل الاتفاق السياسي" بين مجلسي النواب والدولة وبرعاية بعثة الأمم المتحدة والمضمن في الإعلان الدستوري بموجب التعديل 11 للعام 2018.

وقال المنفي في تغريدة على حسابه الرسمي في موقع "إكس"، "نرحب بالبيان الصادر عن الرئاسة المصرية بشأن الدعوة لحوار وتوافق المؤسسات الليبية المنبثقة عن الاتفاق السياسي بشأن الوصول إلى انتخابات عامة."

وكان المنفي التقى الثلاثاء في طرابلس، بعض من النخب الوطنية الممثلة لبعض الأطياف السياسية والاجتماعية بالمدينة، وأفاد مكتبه أنه تمّ خلال اللقاء، التأكيد على ضرورة توحيد الصف الداخلي، وتجنيب المدينة الصراع المُسلح وتحميل المسؤولية لكافة الأطراف والعمل على دعم المسار السياسي التوافقي، باعتباره السبيل الأمثل لتحقيق الاستقرار واستكمال بناء مؤسسات الدولة على أسس الشرعية والديمقراطية.

وبحسب أوساط مطلعة، فإن المنفي يقود جهودا مكثفة لضمان بقاء حكومة الدبيبة وقطع الطريق أمام جهود العاملين على الإطاحة بها سواء من القوى السياسية والمحتجين في الشارع أو من العاملين تحت غطاء مجلس النواب وفريق خالد المشري داخل مجلس الدولة.

ويرى المراقبون، أن المنفي يعتبر وجوده في السلطة رهينا ببقاء الدبيبة، لاسيما أن التحالف بينهما باتت تحدده العلاقات الأسرية والخاصة من خلال تشبيك المواقف والمصالح.

إلى ذلك، أعلنت أحزاب سياسية، تضامنها مع المتظاهرين الذين خرجوا مؤخراً في عدد من المدن الليبية للمطالبة بحقوقهم، مع ضرورة حمايتهم وحقهم في التعبير السلمي دون أي تضييق.

وأعرب 69 حزبا في بيان مشترك عن رفضهم لما وصفوه بـ"التوجهات المقلقة" بشأن نية رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، إعادة تفعيل "لجنة الحوار السياسي" المعروفة بـ"لجنة 75"، مشيرة إلى تسريبات تفيد بإمكانية دعوتها للانعقاد من جديد.

ورأت الأحزاب أن "لجنة 75" تمثل جزءًا من معاناة الشعب الليبي، خاصة وأن غالبية أعضائها يشغلون مناصب في السلطات الحالية التي يطالب الشارع برحيلها، معتبرين أن كافة الأجسام السياسية القائمة أصبحت طرفا في الأزمة وفشلت في تحقيق تطلعات الليبيين، ما يستوجب إسقاطها بالكامل.

وجددت الأحزاب دعوتها إلى تشكيل حكومة توافقية مصغرة تقود المرحلة المقبلة، في ظل ما وصفته بـ"انعدام الشرعية الشعبية" لحكومة الوحدة الوطنية والمؤسسات السياسية الأخرى، مؤكدة مشاركتها في مظاهرات يوم الجمعة التي أُطلق عليها "جمعة الحسم."

وقال المرشح الرئاسي سليمان البيوضي إن البيان المشترك الصادر عن مكونات مدينتي مصراتة وسوق الجمعة يُعد نقطة تحول في مسار الأزمة الليبية، إذ أنه جاء ليضع حدًا لمحاولات الدبيبة لإشعال فتنة جهوية، كان يسعى من خلالها إلى جر البلاد نحو نزاع دموي جديد.

ويأتي ذلك، بينما كشفت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عن الخيارات والتوصيات الصادرة عن لجنة العشرين الاستشارية والتي يمكن أن تُشكل خارطة طريق لإجراء الانتخابات وإنهاء المرحلة الانتقالية.

> **أوساط مطلعة تقول إن محمد المنفي يقود جهودا مكثفة لقطع الطريق أمام العاملين على الإطاحة بحكومة الدبيبة**

وتضمن التقرير الصادر عن اللجنة، أربعة خيارات رئيسية يمكن أن تشكل أساسًا لخارطة طريق تنهي المرحلة الانتقالية، وهي: إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية بشكل متزامن، أو البدء بانتخابات برلمانية يعقبها اعتماد دستور دائم، أو اعتماد الدستور قبل إجراء أي انتخابات، أو تشكيل لجنة حوار سياسي، تستند إلى الاتفاق السياسي الليبي، وتتولى وضع اللمسات الأخيرة على القوانين الانتخابية والدستور الدائم.

ودعت اللجنة إلى "فصل المسارات الانتخابية الرئاسية والتشريعية"، مشيرة إلى أن "التعديل الدستوري الثالث عشر فرض تداخلا غير مبرر بين مسارين؛ وظيفي وسياسي؛ منفصلين، ما خلق حالة تشريعية مشوهة تمثل انتهاكا لحقوق الترشح والانتخاب."

وأوصت "بإجراء الانتخابات على مراحل، لتقليل الضغط الإداري واللوجستي، مع إلغاء شرط التزامن الإلزامي بين الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وتعديل المادة (30) من التعديل الدستوري لإلغاء الربط بين إعلان نتائج أحد المسارين بنجاح الآخر،" كما أوصت بـ"تشكيل حكومة موحدة ذات ولاية انتقالية لا تتجاوز 24 شهرا، يتم التوافق عليها خلال مفاوضات ترعاها البعثة الأممية بين الأطراف الرئيسية.

وفي حال فشل هذه المفاوضات خلال ستة أشهر، يتم تفعيل آلية الحوار السياسي المنصوص عليها في الاتفاق السياسي الليبي، ودعت إلى "رفع تمثيل المرأة إلى 30 في المئة والمكونات الثقافية إلى 15 في المئة في مجلس الشيوخ، إلى جانب اقتصار التسجيل في الانتخابات على من يملكون رقما وطنيا، ومراجعة توزيع المقاعد لتحقيق توازن سكاني وجغرافي عادل،" معتبرة أن "هذه التوصيات تمثل قاعدة للحوار الليبي الشامل، وترتكز على مبادئ العدالة الانتخابية، والشرعية السياسية، واستقلال المؤسسات السيادية."

مصالح سياسية مشتركة

العراق يعول على مؤتمر الإعلام العربي لتصحيح الصورة النمطية عنه

شيوع أخبار الفساد والابتزاز والرشوة والعنف أعطى صورة مشوهة عن العراق

يبحث العراقيون عن ترسيخ صورة لبلدهم تمثل حضارته وإرثه المادي والإنساني خلال مؤتمر الإعلام العربي الذي يجمع أكثر من 200 إعلامي، ويشكل مناسبة لتغيير الصورة السائدة وإبراز حقيقة البلاد.

بغداد - يغلب على مؤتمرات الإعلام العربية الطابع الرسمي وعقد اللقاءات العاجلة للخروج بتوصيات وبيانات ختامية ليست أكثر من برتوكولات لا تترجم بواقعية في أداء المؤسسات الصحفية، غير أن العراق باستضافته مؤتمر الإعلام العربي يطمح إلى هدف آخر يتمثل في تغيير الصورة النمطية عنه.

واعتبر رئيس خلية الإعلام الأمني، اللواء سعد معن أن مؤتمر الإعلام العربي في بغداد يعد فرصة مهمة لتصحيح الصورة النمطية عن العراق، مشيراً إلى أن حضور أكثر من 200 إعلامي عربي في هذا المؤتمر يمثل رسالة واضحة تعكس الثقة بالاستقرار الذي تنعم به البلاد.

ويعتبر الكثير من العراقيين أن الحروب والانقسامات الطائفية والإصرار على المحاصصة عوامل رسخت صورة نمطية عن المجتمع، مع انتشار الجريمة الذي أدى إلى شيوع العنف الذي هو من الصور التي تستحوذ على أخبار العراق في وسائل الإعلام العربية والأجنبية.

ويرون أن القضايا العراقية التي تحتل المساحة الواسعة في الإعلام تتعلق بالفساد والاستحواذ على المال ونهب المال العام والابتزاز والرشوة والغش والمخادعة وشيوع التدليس في قضايا الحق وحقوق الآخرين أو استخدام الدين والفتاوى لتبرير أشياء لم تعد تنسجم مع معطيات العصر والأخلاق المجتمعية.

وذكر عميد كلية الإعلام بجامعة بغداد السابق هاشم حسن التميمي أن "صورة العراقيين النمطية منظور لها من الخارج، وبالتأكيد رسمت لها وسائل الإعلام ومعها مواقع التواصل الاجتماعي صورة مثيرة عن العراق وكأنه محافظة إيرانية، ويتسم باستمرار العنف وانتشار الفساد في كل مكان، والصراعات الطائفية والداخلية، وهذه صورة متناقضة مع الصورة الحضارية عن هذا البلد."

ونتيجة لذلك يبحث العراقيون عن ترسيخ صورة أخرى لبلدهم تمثل حضارته وإرثه المادي والإنساني لإبرازها في وسائل الإعلام، من خلال فعاليات متعددة وناجحة لتحويل الصورة السائدة، ومنها مؤتمر الإعلام العربي الذي يعقد لأول مرة خارج تونس.

وقال اللواء معن إن "مؤتمر الإعلام العربي في دورته الرابعة، الذي يعقد في بغداد تحت رعاية شبكة الإعلام العراقي، يشكل محطة مهمة في نقل الصورة الحقيقية عن الواقع العراقي، بعيداً عن المجاملات أو التزييف الإعلامي."

سعد معن

لطالما عانى العراق من ظلم إعلامي وتشويه متعمد أو غير دقيق

وأضاف "أننا بحاجة ماسة إلى نقل صورة واقعية عن العراق، حيث لا نريد ترويجا أو مجاملة، بل نقلاً دقيقا للواقع كما هو، فلطالما عانى العراق وبغداد تحديدا من ظلم إعلامي وتشويه متعمد أو غير دقيق في نقل الصورة الحقيقية."

ويُشارك في هذه الدورة عدد من الخبراء من دول عربية وأجنبية، من بينهم مشاركون من العراق وتونس ومصر والمغرب والأردن وبريطانيا وإندونيسيا والهند. وكذلك عدد من المنظمات والهيئات الدولية، كالاتحاد الدولي للاتصالات وشبكة "بي.بي.سي" ومنظمة الأغذية والزراعة ومكتب اليونسكو والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والشبكة العربية للبيئة والتنمية.

وأشار معن إلى أن "المؤتمر، الذي يشهد حضور أكثر من 200 إعلامي عربي وممثل عن مؤسسات إعلامية عربية، يعد ثورة حقيقية في سبيل تصحيح الصورة النمطية الخاطئة عن العراق،" مؤكدا أن "الوضع الأمني في بغداد مستقر إلى حدٍ كبير، ويضاهي ما تشهده العديد من العواصم الإقليمية والعالمية."

وأوضح أن "نقل الواقع كما هو ليس فقط مكسبا للإعلام العربي، بل للمنطقة والعالم أيضا، لأن العراق حاضر في التاريخ، وفاعل في المستقبل، وهو رقم صعب في معادلة الاستقرار والتنمية،" مشددا على "أهمية توحيد الخطاب الإعلامي العربي تجاه القضايا المشتركة، بعيداً عن التشتت والانجرار نحو الزوايا الضيقة."

وشرع اتحاد إذاعات الدول العربية وشبكة الإعلام العراقي الثلاثاء في تنظيم الدورة الرابعة من مؤتمر الإعلام العربي، والتي تحتضنها العاصمة العراقية بغداد من 20 إلى 24 مايو الجاري، تحت عنوان "دور الإعلام في مواجهة التغيّر المناخي."

وجاء في بيان المؤتمر "تكتسي هذه الدورة أهمية خاصة لكون المؤتمر يعقد للمرّة الأولى خارج دولة مقرّ الاتحاد (تونس)، تقديرا لجهود شبكة الإعلام العراقي عضوا فاعلا ونشيطا في الاتحاد، وتقديرا لدور العراق المهم والمحوري في دعم العمل العربي المشترك."

وتطرح الدورة هذا العام موضوعا حيويا يمسّ مختلف جوانب الحياة من الأمن الغذائي والصحي إلى الاقتصاد والطاقة، وسط قناعة راسخة بأنّ الإعلام يجب أن يكون في قلب المعركة المناخية، لا على هامشها.

وأكد المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية، عبدالرحيم سليمان، أن العراق من أكثر الدول العربية أمانا وفاق التوقعات في تنظيم مؤتمر الإعلام العربي، فيما أشار إلى أن كافة الظروف مهيأة لنجاح المؤتمر.

وقال سليمان لوكالة الأنباء العراقية "سعداء لانعقاد مؤتمر الإعلام العربي في بغداد على الرغم من تخوفنا السابق من أن يعقد المؤتمر خارج المقر في تونس وهذه أول مرة يعقد خارجه،" مبينا أن "جميع التحضيرات فاقت التوقعات ووفرت أكثر من المتوقع."

وأضاف أن "الوضع في العراق جيد،" مؤكدا أن "العراق يعد من بين أفضل الدول العربية أماناً، وخلال زيارتنا إلى بغداد تجولنا في عدد كبير من المناطق الأثرية والدينية والأسواق والمطاعم ونحن سعداء بما يقدمه العراق."

ويرى اتحاد إذاعات الدول العربية أنّ التناول الإعلامي العربي لقضايا المناخ بحاجة إلى مقاربة جديدة تتجاوز الموسمية والطابع العلمي المعقّد، نحو خطاب مبسّط، يومي واستقصائي، وقادر على رفع وعي المواطن وتطوير السياسات البيئية على المستوى الوطني والدولي.

البحث عن حقيقة أفضل

ويتوزّع برنامج المؤتمر على 4 محاور رئيسية، تشمل بالأساس مدخلا إلى التغير المناخي: أسبابه ومخاطره، والإعلام والتغير المناخي: الواقع والتحديات، والشراكة والتعاون: نحو إعلام مناخي تشاركي، والتكوين والتدريب: الاستثمار في الإنسان.

كما تسبق المؤتمر ورشتان متخصّصتان حول مبادرة "الإنذار المبكر للجميع" و"توظيف الذكاء الاصطناعي في إعلام المناخ"، في تأكيد وعي المنظمين بدور التكنولوجيا في صناعة إعلام استباقي وفعّال.

وسيتولى اتحاد إذاعات الدول العربية، بالتعاون مع شبكة الإعلام العراقي، تأمين تغطية إعلامية شاملة عبر شبكته للتبادل، تشمل البث المباشر وتقارير ومقابلات يومية ومركزا إعلاميا متكاملا لخدمة الصحافيين.

وتنطلق من بغداد رسالة إعلامية عربية جديدة، مفادها أنّ الإعلام ليس مجرد ناقل للخبر، بل قوّة فاعلة في معركة المناخ، قادرة على صناعة وعي جماعي، ودفع السياسات نحو المزيد من الاستدامة والمسؤولية.

ويُنتظر أن يُسهم هذا التنوّع في تقديم رؤى متعدّدة وزاوية تحليلية أوسع للتحديات المناخية ودور الإعلام في مواجهتها.

ويهدف المؤتمر إلى صياغة خارطة طريق عربية لإعلام بيئي مُستدام، عبر توصيات عملية تخرج من رحم النقاشات والجلسات، بمشاركة خبراء وأكاديميين من الوطن العربي والعالم.

ومن المرتقب أن يُتوّج المؤتمر بـ"إعلان بغداد"، وهو وثيقة مرجعية تُوجّه الخطاب الإعلامي المناخي في العالم العربي نحو المزيد من المهنية والفاعلية.

صورة رجل أعمال يمني مع ملك الأردن تذكّر اليمنيين بتدمير الحوثي لاقتصادهم

صنعاء - ثارت صورة متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي لرجل الأعمال اليمني حسن الكبوس برفقة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني خلال زيارة إلى مصانع مجموعة الكبوس في الأردن، تفاعلاً واسعًا بين النشطاء اليمنيين؛ حيث رثوا حال بلادهم تحت سلطة الحوثي الذي تسبب في هروب رجال الأعمال بعد التضييق عليهم وخسارة البلاد مشاريع يمكن أن تنهض بالبلاد المنهكة اقتصاديا.

واعتبر ناشطون أن زيارة ملك الأردن إلى مصانع الكبوس تمثل "رسالة تقدير" للمستثمر اليمني في الخارج، مقابل ما وصفوه بـ"التضييق والجبايات" التي يواجهها رجال الأعمال داخل مناطق سيطرة الحوثيين "وكلاء إيران في اليمن."

وأكدوا أن نقل الكثير من رجال الأعمال اليمنيين استثماراتهم من مناطق الحوثي إلى خارج اليمن، ومنهم حسن الكبوس، لم يكن عبثًا بل هربًا من سياسات القمع والابتزاز التي طالت القطاع الخاص في السنوات الأخيرة، وجاء في تعليق:

@mm_mahdi26

#في الوقت الذي يحارب فيه الحوثيون التجار وعلى رأسهم حسن الكبوس، جلالة الملك الأردني عبدالله الثاني ابن الحسين مع رجل الأعمال الأستاذ حسن الكبوس، في زيارة جلالته لمصانع مجموعة الكبوس للتجارة والصناعة والاستثمار، المنتجة للشاي والقهوة، والتي توفر نحو 210 فرص عمل لأردنيين وتصدر منتجاتها من الشاي لأكثر من 32 دولة.

وقال ناشط:

@Ahmedayed300

#لم يدع زعيم الميليشيا عبدالملك الحوثي لليمنيين أي فرصة للعيش بكرامة في وطنهم. وحولهم إلى مشردين ونازحين داخل اليمن وخارجه. وحارب رجال الأعمال وفرض عليهم الجبايات الساحقة حتى اضطروا إلى مغادرة #اليمن لفتح مشاريعهم واستثماراتهم. وباتت فرص العمل لغير اليمنيين.

(جلالة الملك عبدالله الثاني يزور بمدينة الموقر الصناعية مصانع مجموعة #الكبوس للتجارة والصناعة والاستثمار).

وعبر آخر:

@mohammedrajih

#العاهل الأردني يزور مصانع الكبوس في عمان، تستمر مجموعة الكبوس للاستثمار والصناعة والتجارة في التوسع والسيطرة على الأسواق العربية والإقليمية.

أكبر نكبة شهدها اليمن بسبب الحرب والصراع هي هجرة رؤوس الأموال الوطنية إلى خارج البلاد.

وذكر ناشط أن الكبوس تعرض للكثير من المضايقات والملاحقة، الأمر الذي دفعه إلى الخروج من البلاد:

@abdulsalam_gho

#كان الكبوس رئيس الغرفة التجارية في صنعاء لكن الميليشيا تهجمت على مكتبه بالقوة وعينت أحد عناصرها مكانه.

وتعرّض رجال الأعمال في مناطق سيطرة الحوثي لسلسلة من المضايقات والانتهاكات الممنهجة، شملت فرض جبايات باهظة، واحتجازات تعسفية، ومصادرة ممتلكات تحت ذرائع مختلفة.

ومنذ سنوات قامت الجماعة بابتزاز التجار لتمويل ما تسميه "المجهود الحربي"، ما دفع العديد من المستثمرين إلى نقل أعمالهم خارج البلاد، حيث حول الحوثيون مناطق سيطرتهم إلى بيئة طاردة للاستثمار تقوض النشاط الاقتصادي وتُفرغ اليمن من كفاءاته ورؤوس أمواله، وهو ما وثقته تعليقات اليمنيين قبل سنوات وحتى اليوم:

@@gom1978

#الموضوع ليس متعلقا بمسلسل استهداف رجل الأعمال حسن الكبوس وإزاحته من رئاسة الغرفة التجارية في العاصمة، ولا استبداله بسلالي مجهول! الموضوع يتعلق بتدمير الاقتصاد اليمني وتجويع اليمنيين من قبل ثعابين الثروة والحرب! الذين يحجزون مساحتهم وتأمين سيطرتهم بعد فشل الانقلاب!

#الحوثي__نكبة__اليمن

وفي الوقت الذي اضطر فيه رجال الأعمال اليمنيون إلى مغادرة مناطق سيطرة الحوثيين نتيجة المضايقات والجبايات التي تفرض عليهم، ذكرت مصادر اقتصادية في صنعاء أن الجماعة تعمل منذ سنوات على إحلال طبقة من التجار التابعين لها بدلاً من مجموعة التجار الذين يعملون في البلاد منذ عشرات السنين، منذ اقتحام صنعاء في أواخر عام 2014.

وأوردت المصادر أن الحوثيين قاموا بإغلاق عدد من الشركات بذريعة مقاطعة المنتجات الأميركية، أو من خلال منع دخول البضائع واحتجازها في المراكز الجمركية المستحدثة حتى فسادها، أو عبر هيئة المواصفات والمقاييس التي تمنع تداول البضائع إلا بعد نقل جزء من الحمولة بحجة فحصها، ومن ثم تعمد تأخير النتائج، بهدف ابتزاز التجار.

وفي وقت سابق أفاد المحامي اليمني عبدالملك العقيدة بأن 43 تاجراً في صنعاء يستعدون لنقل نشاطهم التجاري بشكل نهائي إلى خارج البلاد، وإلى محافظة عدن حيث العاصمة اليمنية المؤقتة للحكومة اليمنية، بسبب إجراءات وتعقيدات وتعسف مصلحة الجمارك الحوثية التي تتعمد احتجاز بضائعهم لشهور دون حاجة إلى ذلك.

فرصة في وطن بديل

هيئة الإعلام الأردنية تلغي ترخيص موقع إخباري بعد 25 عاما من العمل

عمان - أثار قرار هيئة الإعلام في الأردن بحجب موقع "عمان نت" موجة تضامن واسعة من قبل صحافيين وناشطين وخبراء في الإعلام، اعتبروا أن القرار خطوة تضيّق على المساحات الإعلامية، وتتناقض مع حاجة البلاد إلى المزيد من المنصات المهنية لا تقليصها.

وقررت هيئة الإعلام الأردنية إلغاء ترخيص الموقع الإلكتروني "عمان نت" التابع لإذاعة راديو البلد، وذلك استنادًا إلى ما وصفته بـ"مخالفة جوهرية" تتعلق بشرط الملكية الأردنية الكاملة للمواقع الإخبارية، وفقًا لأحكام المادة (21) من قانون المطبوعات والنشر، رغم عمل الموقع وحصوله على التراخيص منذ 25 عاما.

وفي كتاب رسمي وجهته الهيئة للموقع أوضحت أن الدراسة القانونية للملف أظهرت أن الموقع لا يحقق أحد الشروط الأساسية للترخيص، وهو شرط التملّك الأردني الكامل، ما اعتبرته الهيئة سببًا كافيًا لإلغاء الترخيص الصادر سابقًا عام 2013، دون منح الجهة المالكة فرصة لتصويب أوضاعها القانونية.

لكن القائمين على المنصة الإلكترونية، أكدوا الثلاثاء أنهم يعملون على تصويب وضعها القانوني للتماشي مع القوانين الأردنية.

وكشفت إدارة موقع عمان نت، في بيان رسمي، عن عقدها "اجتماعاً إيجابياً" مع مدير عام هيئة الإعلام، بشير المومني، لبحث تصويب أوضاع الموقع القانونية، المتمثلة بتسجيل الملكية الكاملة للموقع لشخص أردني الجنسية، وفقاً لأحكام المادة 21 من قانون المطبوعات والنشر، مشيرةً إلى أن اللقاء "اتسم بالانفتاح والمرونة." كما شدّدت على التزامها بأحكام القانون الأردني.

وقال المومني إن "الهيئة تقف على مسافة واحدة من الجميع، وتحرص على تطبيق القانون لغاية تنظيم القطاع لما فيه مصلحة الوطن والمواطن وحقه في الحصول على المعلومة من مصادر إعلامية مستوفية الشروط القانونية، لما فيه مصلحة المؤسسات الإعلامية والمشهد الإعلامي في الأردن بشكل عام."

> **هيئة الإعلام اعتبرت مخالفة شرط التملّك الأردني الكامل سببًا كافيًا لإلغاء الترخيص الصادر سابقًا عام 2013**

من جهته، أكد الشريك المالك لموقع عمان نت، داود كتاب، أن "إدارة الموقع ملتزمة بأحكام القانون الأردني، وتعكف على تصويب أوضاعها القانونية، بعد أن تبين أن هناك لبساً في فهم الواقع القانوني للموقع في البيان الذي أصدرته أمس الاثنين."

وثمّن كتاب اللقاءَ مع هيئة الإعلام ودورها في تنظيم القطاع، مضيفاً "بدأنا بالفعل بالإجراءات القانونية التي تضمن تصحيح المخالفات وتصويب الوضع القانوني للموقع". كما أكد أن "عمان نت ستبقى مدرسة صحافية أردنية وطنية تنحاز للمعايير المهنية، وتقف إلى جانب الوطن على الدوام."

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

تعيين مبعوث أميركي إلى سوريا مهمة استكشافية لا تعني تغييرات في السياسة الإقليمية

واشنطن تختبر وعود حكومة الشرع من دون تأثير على العلاقة مع إسرائيل

تستعد الولايات المتحدة لتعيين توماس باراك، السفير الأميركي في أنقرة، مبعوثا خاصا إلى سوريا. وتأتي هذه الخطوة بعد رفع العقوبات المفاجئ عن دمشق، لكنها تبدو أكثر من كونها اختبارا للالتزامات السياسية لحكومة أحمد الشرع، بدلا من تحول جذري في السياسة الأميركية أو تغيير في العلاقة مع إسرائيل.

انفتاح جزئي حذر

واشنطن - في سياق يعكس حذرا أكثر منه تحولا جذريا، تستعد الولايات المتحدة لتعيين توماس باراك، السفير الأميركي في أنقرة والمقرّب من الرئيس دونالد ترامب، مبعوثا خاصا إلى سوريا، في خطوة تهدف بالدرجة الأولى إلى استكشاف مدى التزام الحكومة السورية المؤقتة برئاسة أحمد الشرع بوعودها السياسية، وليس إلى إعادة صياغة الموقف الأميركي من سوريا أو من العلاقة مع إسرائيل.

وجاء هذا التطور بعد الإعلان المفاجئ للرئيس ترامب برفع العقوبات المفروضة على سوريا، في قرار أثار ردود فعل متباينة وتفسيرات متسرّعة حول احتمالات انفتاح أميركي واسع على دمشق. غير أن المعلومات المتوفرة حتى الآن، ومن بينها تصريح مصدر دبلوماسي في تركيا، تشير إلى أن المهمة الموكلة لباراك تظل أقرب إلى تقصّي النوايا منها إلى الشروع في مسار دبلوماسي كامل.

ويرى مراقبون أن السياق العام لا يوحي بوجود رغبة أميركية في تعديل جوهري على ثوابت واشنطن، خصوصا في ما يتعلّق بالعلاقة مع إسرائيل.

ولم يسفر لقاء ترامب بالرئيس السوري أحمد الشرع في السعودية منتصف مايو، والذي نوقشت خلاله إمكانية تطبيع العلاقات مع إسرائيل، عن مؤشرات ملموسة على تحوّل فعلي في هذا الملف.

وحتى إن كان هذا الطرح قد ورد في النقاش، فإن تعيين مبعوث مثل باراك لا يمكن اعتباره خطوة كفيلة بتغيير موقف سوريا التقليدي من إسرائيل أو دفعها نحو تحالفات إقليمية جديدة.

وتدرك واشنطن أن مثل هذه الملفات تتطلب سنوات من العمل التراكمي، وضمانات أمنية وسياسية لا يمكن توفيرها في اللحظة الراهنة، خاصة في ظل هشاشة الوضع الداخلي في سوريا الجديدة، وتعقيدات العلاقة مع الأطراف الإقليمية الأخرى.

وتزداد الصورة تعقيدا إذا ما أخذنا في الاعتبار الرسائل المتضاربة التي تصدر عن واشنطن بخصوص سوريا. فمن جهة، تحذّر الإدارة الأميركية من احتمال انهيار الدولة السورية وعودة الفوضى، كما جاء في تصريحات وزير الخارجية مارك روبيو أمام مجلس الشيوخ، حيث قال إن "دعم الحكومة السورية الجديدة ضروري لتفادي عودة الفوضى،" ومن جهة أخرى، تقوم الإدارة نفسها بخطوات انخراط تدريجي في الشأن السوري، سواء عبر رفع العقوبات بشكل مفاجئ، أو من خلال تعيين مبعوث خاص، وهو ما يراه البعض ازدواجية سياسية تعكس غياب إستراتيجية واضحة.

> المهمة الموكلة لتوماس باراك تظل أقرب إلى تقصّي النوايا منها إلى الشروع في مسار دبلوماسي كامل

وقالت الباحثة في شؤون الشرق الأوسط بجامعة كولومبيا نادين حموي إن "السياسة الأميركية تجاه سوريا تظهر مزيجا من التردد والتجريب. هناك قلق حقيقي من فشل حكومة الشرع، لكن في الوقت ذاته لا توجد رؤية طويلة الأمد أو التزام واضح."

وأضافت حموي "رفع العقوبات قبل تحقيق أيّ تقدم سياسي فعلي يعكس فهما محدودا لتعقيدات الداخل السوري، ويمنح النظام الجديد أدوات من دون شروط صارمة." ويبدو تكليف باراك، الذي يتمتع بخبرة في الأعمال والعلاقات العامة أكثر من السياسة الخارجية الصلبة، انعكاسا لمقاربة إدارة ترامب التي تعتمد على القنوات الشخصية والبراغماتية بدل الأطر الدبلوماسية التقليدية. ومن المتوقع أن يواصل باراك عمله كسفير في أنقرة في الوقت ذاته، ما يعزز فكرة أن مهمته في الملف السوري ستكون استكشافية ومحدودة، وليست تعبيرا عن انخراط أميركي شامل في العملية الانتقالية بسوريا.

ورأى سامي الحسن أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جورج تاون أن استمرار باراك في منصبه بسفارة أنقرة هو "إشارة واضحة إلى الطابع غير الرسمي لمهمته في سوريا." مضيفا أن "الولايات المتحدة لا تريد إعطاء الانطباع بأنها تنخرط في هندسة النظام الجديد في دمشق، بل تكتفي بدور المراقب الحذر."

وركز الاجتماع الأخير بين مسؤولين أميركيين وأتراك في واشنطن، بحضور باراك، على ملفات تخفيف العقوبات ومكافحة الإرهاب، دون أيّ ذكر لتحوّل في العلاقات الإقليمية أو دور سوريا في اتفاقيات أبراهام. كما أن وزارة الخارجية الأميركية لم تصدر أيّ إعلان رسمي بشأن الدور الجديد لباراك، وهو ما يعكس ترددا مقصودا في تعظيم هذه الخطوة.

وجاءت تصريحات وزير الخارجية الأميركي مارك روبيو، التي شدد فيها على أن دعم الحكومة السورية الجديدة ضروري لتفادي عودة الفوضى، لتؤكد أن الاهتمام الأميركي يتركز حاليا على ضمان الاستقرار الداخلي، ومنع انهيار الدولة، لا على إعادة بناء علاقات إقليمية أو إحداث تحوّلات جيوسياسية كبيرة في المنطقة.

وبالتالي، فإن تعيين مبعوث خاص إلى سوريا لا يجب أن يفهم باعتباره مؤشرا على تحوّل في العلاقة مع إسرائيل، التي تبقى الحليف الإستراتيجي الأول للولايات المتحدة في المنطقة.

وإذا كانت واشنطن حريصة على اختبار فرص الاستقرار في سوريا، فإنها لا تفعل ذلك على حساب التزاماتها تجاه إسرائيل، ولا عبر المراهنة على تغييرات غير مضمونة في الموقف السوري من الصراع العربي – الإسرائيلي.

وستكشف المرحلة المقبلة إلى أيّ حد تستطيع حكومة أحمد الشرع ترجمة تعهداتها إلى سياسات ملموسة، لكن ما هو واضح حتى الآن أن واشنطن ليست بصدد منح دمشق شيكا على بياض، ولا فتح أبواب التطبيع السياسي دون ضمانات حقيقية.

ويشير محللون إلى أن مهمة باراك هي اختبار للوعود أكثر منها فتحا للأبواب، ومراقبة دقيقة لما يمكن أن تقدمه الحكومة السورية الجديدة، لا إعلانا عن عهد دبلوماسي جديد.

كيف يستفيد لبنان من رفع العقوبات الأميركية عن سوريا

بيروت - أعاد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفع العقوبات عن سوريا الأمل في فتح آفاق جديدة أمام لبنان لتعزيز اقتصاده وتحسين عدة قطاعات من أبرزها الطاقة والنقل والتجارة.

وفي 16 مايو الجاري قالت وزارة الخزانة الأميركية إنها تعمل مع وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي لتنفيذ توجيهات الرئيس ترامب بشأن رفع العقوبات عن سوريا التي بدأت في عام 1979 وأصبحت أكثر شمولا مع اندلاع الحرب الأهلية في سوريا عام 2011.

وظل لبنان يشكو من تأثره بالعقوبات الأميركية على سوريا والتي كانت تحول على سبيل المثال دون تفعيل مشروع نقل الغاز من مصر والكهرباء من الأردن إليه.

ومع رفع العقوبات يرى مراقبون أن ذلك قد يقود إلى إحياء مشروع نقل الطاقة، إضافة إلى فتح خطوط الترانزيت والتجارة إلى الدول العربية وخاصة الخليجية منها.

ووفق خبراء يمثل رفع العقوبات عن سوريا "فرصة إستراتيجية" أمام لبنان لتعزيز اقتصاده وتحسين قطاعاته الحيوية، خاصة الطاقة والتجارة، إلا أن تحقيق هذه الفوائد يتطلب تنسيقا فعّالا بين الجانبين اللبناني والسوري، بالإضافة إلى دعم دولي لضمان تنفيذ المشاريع المشتركة بنجاح.

وقّع لبنان وسوريا والأردن أوائل عام 2022 اتفاقيتين، الأولى لتزويد لبنان بالطاقة الكهربائية من الأردن، والثانية لتأمين عبور الطاقة عبر سوريا إلى لبنان، غير أن العقوبات الأميركية على سوريا حالت دون تنفيذ ذلك. وتتيح الاتفاقيتان للبنان الحصول على الكهرباء الأردنية، والاستفادة أيضا من الغاز المصري، بهدف رفع ساعات التغذية لشبكة كهرباء لبنان التي تفرض تقنينا قاسيا بلغ نحو 22 ساعة يوميا عام 2022.

وخطط المشروع ليتيح للبنان نقل 300 ميغاوات من الكهرباء الأردنية، بالإضافة إلى تشغيل معمل "دير عمار" لتوليد الكهرباء بقدرة 500 ميغاوات، ما سيرفع التغذية الكهربائية في البلاد إلى حوالي 800 ميغاوات.

وتراوحت الكلفة الإجمالية للمشروع آنذاك بين 200 و300 مليون دولار سنويا، على أن تموّل في السنة الأولى بقرض من البنك الدولي.

ومن الناحية التقنية يرتبط الأردن وسوريا كهربائيا بخط نقل منذ 2001، وخرج عن الخدمة منتصف 2012 لأسباب فنية جراء الحرب في سوريا، في حين ترتبط سوريا ولبنان بعدة خطوط ربط.

انعكاس إيجابي

قال وزير الطاقة والمياه اللبناني جو الصدّي إن "قرار الرئيس الأميركي ترامب رفع العقوبات عن سوريا سينعكس إيجابا في لبنان على صعيد الطاقة والنفط."

وأوضح أن رفع العقوبات عن سوريا "سيسهّل استجرار الطاقة عبر سوريا من خلال خط الربط مع الأردن، واستجرار الغاز عبر سوريا."

وأضاف "من أولى أولويات لبنان البدء بإنشاء معمل حديث لتوليد الكهرباء يعمل بالغاز بدلا من الفيول الثقيل."

وتحدث عن إجراء دراسة حول كيفية تشغيل خط أنابيب النفط من العراق إلى لبنان وكذلك "مصفاة البداوي" التي تقع شمالي لبنان.

وتابع "هذا الملف كان مدار بحث خلال لقاءاتي في بغداد مع زميلي وزير المالية العراقي ياسين جابر الأسبوع الماضي."

وخلال زيارته إلى دمشق في الأيام الماضية ناقش وفد وزاري لبناني إمكانية إعادة تفعيل مشروع خط النفط من كركوك العراقية إلى لبنان عبر سوريا.

وسيتيح هذا المشروع للبنان في حال تنفيذه استيراد النفط الخام من العراق وتكريره في البلاد، ما سيعزز الإيرادات عبر تصدير النفط المكرر إلى الخارج، ويحقق إيرادات كبيرة لخزينة الدولة.

ويفسح رفع العقوبات عن سوريا المجال أمام لبنان لإعادة تفعيل خطوط الترانزيت البرية التي تربطه بسوريا ومن خلالها إلى الأردن والعراق ودول الخليج، ما يُعيد تنشيط حركة الاستيراد والتصدير بين هذه البلدان. كما أن الشركات اللبنانية قد تلعب دورًا في عملية إعادة إعمار سوريا، سواء من خلال تقديم الخدمات أو عبر التوريد.

وقد يسهم هذا الدور في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين وفتح أسواق جديدة أمام الشركات اللبنانية.

وفي هذا الإطار قال مصدر حكومي لبناني إن بلاده تستفيد على أكثر من صعيد من رفع العقوبات "مثل استجرار النفط والغاز من مصر والأردن وتفعيل خطوط التجارة والترانزيت."

وأضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه أن لبنان "يمكن أن يتحول إلى منصة لإعادة الإعمار في سوريا وتستفيد كل مرافقه العامة والشركات الموجودة فيه، كما سيعزز ذلك فتح الخطوط نحو العالم العربي وزيادة الصادرات."

استفادة إقليمية

رأت خبيرة النفط والغاز بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا لوري هايتايان أن الأسباب الرئيسية التي أوقفت مشروع نقل الغاز من مصر والكهرباء من الأردن هي العقوبات التي فرضت على سوريا سابقا،" مؤكدة أن "رفعها سيتيح إعادة النظر في هذا المشروع."

وذكرت هايتايان أن المشروع "لا يعود بالفائدة على لبنان فحسب بل على سوريا أيضا لأنها بحاجة إلى الكهرباء والغاز، وهو مشروع مهم للمجتمع الدولي كذلك لأنه يربط الدول عبر شبكات الطاقة والتجارة بالمشاريع الإقليمية."

ولفتت إلى أن "مصر اليوم ربما لا تملك الكميات الكافية لتزويدنا بالغاز، لكنها قد تدعم بكميات إضافية من غاز إسرائيل، لأن الأخيرة تملك قدرات بيع غازها لمصر والأردن." وأضافت "هذا قد يكون طريقة غير مباشرة لربط سوريا ولبنان بشبكة الغاز مع إسرائيل، وهذا ما يحبذه المجتمع الدولي الذي يرى أن الترابط عبر الاقتصاد والتجارة والطاقة بين دول المنطقة قد يعمل على تخفيف نزعات اللجوء إلى الحروب."

> رفع العقوبات الأميركية عن سوريا ينعش آمال لبنان في تفعيل مشاريع الطاقة والتجارة الإقليمية، ويفتح أمامه فرصًا إستراتيجية

واستدركت "ليس من الضروري أن يكون الغاز إسرائيليا، لأن مصر تشتري غازا من الخارج أيضا."

وقالت هايتايان إن "سوريا تمشي بخطى أسرع من لبنان وكان آخرها اجتماع الرئيس السوري أحمد الشرع بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، واستطاعوا رفع العقوبات عن سوريا."

وبجانب الكهرباء والغاز أشارت إلى "المشاريع الأخرى المطروحة مثل إنتاج الهيدروجين الذي يعد من الطاقات النظيفة التي بدأت تلاقي رواجا أكثر من ذي قبل."

وأردفت "نقل الطاقة النظيفة من الخليج إلى أوروبا عبر سوريا وتركيا بواسطة الأنابيب أقل كلفة، وهو الأمر الذي يمكن أن يعزز دور سوريا الاقتصادي."

ولم تقلل المحللة الاقتصادية محاسن مرسل من أهمية الدور الإيجابي لرفع العقوبات عن سوريا في دعم مشاريع الطاقة ببلادها، لكنها قالت إن "استجرار الغاز من مصر والكهرباء من الأردن يحتاج إلى عامل آخر وهو إعادة إحياء القرض المخصص لهذا المشروع من البنك الدولي."

فرصة إستراتيجية لإنعاش الاقتصاد

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

هيثم الزبيدي.. رسائل الإسلام السياسي

هشام النجار
كاتب مصري

استدعىٰ رحيل رئيس تحرير جريدة "العرب" الدكتور هيثم الزبيدي إلىٰ ذاكرتي محطات مررتُ بها منذ التحاقي بالصحافة وتخصصي في ملف التطرف والإرهاب قبل أكثر من ربع قرن في لبنان إلىٰ اليوم.

كثيرون لا يعرفون كيف يتكون كاتب ناضج متخصص في ملف ما، وقد لا يعرفون كيف يكون أداء رئيس تحرير مؤسسة صحفية كبيرة، وكيف يعمل ويُوجه ويُدير، كما أن الغالبية لا تعرف تلك العلاقات والمساحات المعرفية والرؤى شديدة التطور والخصوصية -بجانب الشق الإنساني- التي تجعل من تجربة ما مؤثرة وجديرة بأن تكون ضمن عروض الجذب الجماهيري عبر مباريات التدافع الحضاري والفكري والمغالبة الثقافية.

تخصصتُ في ملف التطرف والإسلام السياسي بمحض الصدفة، حيث بدأت كمحرر أدبي من منطلق كوني قاصا وناقدا، لكن مشرف الصفحة بجريدة شهيرة تصدر من بيروت اطلع علىٰ كراسة كتبتها قبل ثلاثين عامًا في نقد مفاهيم الجماعات المتطرفة فوجهني منبهرًا إلىٰ الكتابة في الملف.

مررتُ بمحطات كثيرة، لكن الذي جعلني مُحترفًا (أو هكذا أظن) محطتان رئيسيتان، الأولىٰ جريدة "الأهرام" العريقة في مصر واقترابي من قاماتها وكوادرها وتتلمُذي علىٰ يد بعض كبار مُحترفيها، حيث أكتب فيها بصفة دورية منذ عام 2014، والثانية جريدة "العرب" وعلىٰ صفحاتها مُنجَزي الذي أراه من وجهة نظري مهمًا ومتطورًا في رصد وتحليل ظاهرة التطرف والإرهاب وتوثيق نشاطات تيار الإسلام السياسي وتتبع مساراته وكشف خلفياته واستشراف مآلاته في الشرق الأوسط ومختلف قارات العالم علىٰ مدار ما يُقارب العشر سنوات.

لم يكن الأمرُ سهلًا، فهذه ساحة تنافسية مُعقدة، لا يتميز فيها وسط أهم الكوادر الصحفية بالوطن العربي إلا المُتفرد بعمق رُؤاه وتحليلاته، والملف هو الأكثر أهمية وحساسية، ولا يتعلق فحسب بأداء عمل مُتخصص يُسلط الضوء علىٰ أدق ما يتعلَق حاضرًا ومستقبلًا بالجماعات التكفيرية فكرًا ومنهجية وحَركية وبما يُفيد القراء والمختصين وصُناع السياسات، إنما يرتبط بجهد نضَالي دفاعًا عن الإسلام الذي تُمعن التنظيمات ومن خلفها أجهزة عديدة في تشويهه، وعن الأوطان التي تُمعن في تفكيكها وتقسيمها وتسليم ثرواتها غنيمة بَاردة للقوى الاستعمارية الطامعة النَهِمَة.

لم أُقابل الراحل العظيم هيثم الزبيدي يومًا بشكل مباشر، لكن قابلته مرارًا وكثيرًا جدًا ويوميًا بين أسطر وكلمات مقالاتي، فوجهه بملامحه الودودة والصارمة معًا، وما عرفتُ عنه من سِمات الرُقي المعرفي والفكري والإنساني من الصديق الكاتب الصحافي الكبير محمد أبوالفضل (مدير مكتب "العرب" بالقاهرة)، كان من ضمن وجوه عدة لأساتذة كبار تأثرتُ بهم في مسيرتي.

يضعني استحضار وجوه وعقول ومُنجز الأساتذة في مخيلتي وأنا أكتب في حيز الإجادة والتميز، وهو ما أجده في ثناء مفكرين كبار ومختصين علىٰ ما أكتب، واهتمام بعض المنصات الأجنبية بنقله وترجمته عن "العرب".

كم كان جَسُورًا ومِغوارًا

كتبتُ مئات التحليلات والدراسات المُهمة التي أثنىٰ عليها مفكرون كبار، لكن أرى أن أدق وأرقىٰ ما كتبت تلك التي كتبتُها بناءً علىٰ تكليف من الدكتور هيثم الزبيدي، وهو ما أطلقتُ عليه طريقة "أبوالفضل - الزبيدي".

يُرسل الدكتور هيثم رحمه الله عن طريق مدير مكتب "العرب" بالقاهرة رسالة بها محاور محددة حول موضوع ما بملف الإسلام السياسي وبجانبها التكليف باسمي، وغالبيتها تكشف مدى ما تمتع به من قدرة علىٰ قراءة الواقع ودفع باتجاه استشراف مآلاته أو طرح رؤى بديلة لإصلاحه.

أنتج أنا المقال بالتسلسل والعُمق المطلوب علىٰ ضوء المحاور الموضوعة بالرسائل في وقت قياسي بشكل يُبهرُني شخصيًا ولا أستطيع تفسيره، متخيلًا أن الدكتور هيثم بجانبي ينتظر أن أفرُغ من المقال ليقرأه ويُقيمَه، رغم أنه هناك في لندن وأنا هنا في صَوْمَعتي بمصر، كما يُسميها أولادي، بين كتبي جالسًا خلف مكتبي.

عرفتُ بمرضه قبل فترة ولم أتخيل أن يرْحَل سَريعًا، وأملتُ أن يُواصل طويلًا في ساحات نضاله العديدة التي يعلم المقربون منه كم كان جَسُورًا مِغوارًا فيها، لكنه الموت لا يستثني أحدًا، وعزاؤنا أنه رجل صَالح وعَمَل عملًا صالحا، وأن الله وعد أمثاله الجنة.

أكثر من رئيس تحرير.. إنه صديق

وسام حمدي
صحافي تونسي

رحيل الدكتور هيثم الزبيدي، رئيس تحرير والمدير العام لصحيفة "العرب" اللندنية، شكّل فاجعة كبرى لكل من عرفه، سواء من تعايش معه أو تعامل معه أو اشتغل معه، أو حتى لمن صادفه مصادفةً وقال له صباح الخير في المصعد المؤدي إلىٰ مقر الجريدة.

منذ أن عرفت الدكتور هيثم، رحمه الله، في أواخر عام 2017، ثم انضمامي إلىٰ فريق تحرير الصحيفة، كان كل يوم يمر بوجهين متناقضين تمامًا. الأول، تشعر فيه وكأنك في سجن، لشدة حرصه علىٰ متابعة أدق تفاصيل التحرير من مكتبه في لندن، خطوة بخطوة. أما الوجه الثاني، وهو الأجمل، فيظهر في دقائق معدودة حين تتحدث إليه بعد طباعة الجريدة، حيث تشعر بأن تعب النهار قد انزاح، وتفهم بعد السابعة مساءً بتوقيت تونس أنك تتحدث إلىٰ شخص آخر غير الذي أشرف علىٰ العمل ووافق أو لم يوافق علىٰ المواضيع الصحفية المطروحة خلال الدوام.

في هذه اللحظات الأخيرة، خاصة إذا كنت قد قدمت عملًا جيدًا يُرضيه، يمكنك أن تطلب منه أي شيء، فقد كان إنسانًا إلىٰ أبعد الحدود مع فريقه الصحفي، يساعد بسخاء وكرم. وإن حاولت أن تغالطه أو تستميله بضحكات أو مدح يستقطب رضاه، فإنه يمد يد المساعدة بلا تأخر، لكنه لا يترك الأمر يمر دون تعليق، حيث كان يقول ضاحكًا "هنيئًا لك، لقد نجحت في ترويضي رغم أنني أعلم أنك كاذب أيها الكاذب،" ثم ينهي المحادثة بضحكة جميلة أو مزْحة لطيفة.

ليس من قبيل الإطراء المعتاد أن نعدد الآن خصال الدكتور هيثم وهو بين يدي خالقه، لكنها الحقيقة؛ فقد كان رجلًا يمتلك قدرًا كبيرًا من الذكاء الحاد في كل المجالات تقريبًا، حتىٰ أنه كان يفهمك أحيانًا قبل أن تنطق بكلمة.

ليس من قبيل الإطراء أن نعدد خصال الدكتور هيثم وهو بين يدي خالقه، لكنها الحقيقة؛ فقد كان رجلًا يمتلك قدرًا كبيرًا من الذكاء الحاد ويفهمك قبل أن تنطق بكلمة

اختلف الدكتور هيثم مع الكثير من الصحافيين الذين غادروا الصحيفة، ومنهم أنا شخصيًا، لكن بقدرته الفريدة علىٰ التواصل كان يجبر كل من يغادره علىٰ احترامه، بحيث لا يقدر حتىٰ علىٰ التحدث عنه بسوء، بل علىٰ العكس، يجعلك تقول في نفسك "لقد غلبني هذا الرجل بلطفه."

ربما لم يحظَ الكثير ممن عملوا في "العرب" بفرصة لقاء الدكتور هيثم خارج أوقات العمل، لذلك ظلت هناك دائمًا مسافة فاصلة بينهم، لكن فرصة اللقاء به في مكان بعيد عن الصحافة والأوراق والعناوين والتدقيق والتنفيذ، تمنحك فرصة التعرف عن قرب علىٰ رجل متواضع جدًا، يبدأ حديثه معك قائلًا "استرح وتحدث بما تشاء، نحن الآن أصدقاء."

هذه اللقاءات كانت بالنسبة إلي شخصيًا فرصة لمعرفة جانب آخر من شخصيته، إذ بدا أمامي مدرسة خاصة في الصحافة، قادرة علىٰ التعامل مع كل الملفات، وقادرة حتىٰ علىٰ صياغة استنتاجات مغايرة تمامًا لما تسمعه في الإعلام أو تقرأه في الصحف العربية والدولية.

دكتور هيثم، الآن أتفهم لماذا يبكيك الزملاء في "العرب" وخارجها. هم لا يبكونك فقط لأنك رحلت، بل لأنك تركتهم وحدهم. إنهم يبكون أنفسهم لأنهم فقدوا زَميلًا متقد الطموح، وصديقًا كبيرًا، عرف كيف يُرغم حتىٰ "صاحبة الجلالة" بذاتها علىٰ الانحناء أمام روعة قلمه وسرعة بديهته.

أحدثك الآن، دكتور هيثم، وأنا أعلم أن الموت لم يأتِ بعد، لكن الحياة لم تعد كما كانت منذ لحظة فقدك. للموت جلاله أيها الراحل، ولنا بعدك انتظار في محطات قد تطول أو تقصر، قد ترهق أو تصفو، قد تُضحك أو تبكي... حتىٰ يأتي الموت بلا تردد، ليختارنا واحدًا تلو الآخر.

وداعًا دكتور هيثم، وداعًا أيها الصادق والهادئ والدافئ، والقاسي أحيانًا في أوقات العمل. سأخبرك، صديقي هيثم، آخر شيء: "كل شيء في الدنيا تعب، إلا الموت فهو نهاية كل تعب، فلك الآن الراحة والطمأنينة والسكينة."

القائد والمعلم.. والصديق

رسائل الدكتور هيثم

لبنى حرباوي
صحافية تونسية

لا أدعي أنني عرفت الدكتور هيثم الزبيدي كما عرفه أصدقاؤه، أمثال الأستاذ محمد الهوني، المعلم علي قاسم، أو الأستاذ كرم نعمة، لكننا، نحن تلاميذه في مدرسة "العرب"، كوّنّا معه رابطة قوية لا تفسرها الكلمات بقدر ما فسرتها الطموحات والأحلام.

كل أملنا، دكتور هيثم، أنك في مكان أفضل، كما رأيتك في حلمي، ضاحكًا مستبشرًا، وأنا، كما كنت دائمًا، وسأبقىٰ، أصدق أحلامي.

كان يدرك قرب رحيله، وقال قبل وفاته "لست ممن يخاف قضاء الله وقدره." وأنا أنقل كلماته بكل أمانة، وحين أخبرته بأنني أبكي لسماع ذلك، قال إنه حريص علىٰ أن تستمر سفينة "العرب" مهما حدث.

كان يفكر في العاملين معه حتىٰ في ذروة ألمه ومرضه، وقال إنه لا يحمل في قلبه إلا محبتنا، وأضاف "أنتم أقرب الناس إليّ خلال عشر سنوات من العمل، وأفضل ما شهدته إنسانيًا في حياتي."

عرفناه رجلًا شهْمًا ونبيلًا، تجاوزت علاقتنا به، نحن تلاميذه، علاقة رئيس بموظفيه؛ ببساطة، جعل منا عائلة. كان يردد دائمًا "نحن أصدقاء،" ورغم المطبات التي مرت بها "العرب" ظلت صامدة.

كان أبًا وأخًا وخير سند، لا يرد طلبًا، لكنه كان المعلم الذي وثق بنا ومنحنا الفرصة، وجعل من "العرب" بيتنا الآمن. ولأن الإنسان نادرًا ما يلتقي بأشخاص يمكن أن يصفهم بملء فؤاده بأنهم نبلاء، فقد كنت محظوظة بالعمل في "العرب"، حيث تتلمذت علىٰ يد أساتذة نبلاء علمونا أبجديات العمل الصحفي وصنعوا منا ما نحن عليه اليوم.

كان الدكتور هيثم الرجل النبيل، بل أنبل النبلاء، جسّد النزاهة والرحمة والتواضع والشجاعة، وشجعنا جميعًا علىٰ التصرف بشرف وإنصاف، حتىٰ في أصعب الأوقات. كانت كلمته المفضلة: "ستمر".

كان يحمل أخلاق "الرجل المحترم"، المتجذرة في اللطف، تلك الفضيلة النادرة رغم فاعليتها، خاصة في عالم يميل إلىٰ التوحش والقسوة. امتلك قدرة كبيرة علىٰ العطاء، وكان ممتلئًا بكل الصفات الجميلة، يشارك ما لديه ويشجع علىٰ التحلي بها.

كان صديقًا صدوقًا للجميع، لطالما عبر عن فخره بفريق العمل الذي صنعه. قال في آخر محادثة إنه يريد أن يرانا جميعًا، ويا ليتنا فعلنا.

لن ننسىٰ اجتماعات العمل التي كانت ممهورة بضحكاتك الرنانة الجميلة في مكتب آلان سافاري في العاصمة تونس، لن ننسىٰ القهوة التي كنت تعدها لنا بنفسك، ولن ننسىٰ أنك كنت صاحب نكتة ذكية تعلمنا درسًا في الحياة.

في حضور الدكتور هيثم، يجب أن يكون ذهنك متقدًا، وإلا فاتك الكثير، وربما لن تستوعب كلماته إلا بعد وقت... هذا إن فهمتها أصلًا! كان الحديث معه فرصة لزيادة المعرفة، وصقل النفس، وتعلم اللطف واللباقة وفنون الرد.

دكتور هيثم، لم ندرك كم نحبك إلا حين رحلت عنا. عزاؤنا أنك في مكان أجمل، بصحبة أفضل، يصلك رثاء محبيك وأصدقائك وكل من عرفك. الجميع شهد أنك الرجل النبيل، بل الأنبل.

ولأننا نحمل أقدارنا دون أن ندرك ما تخبئه لنا الحياة، فإننا نتعلم مرة بعد مرة أن بعض الأشخاص فقط هم من عاشوا الحياة حقًا، وعرفوا معناها، وقيمة العطاء واللطف.

هكذا قدرهم أن يكونوا متميزين ويرحلوا باكرًا، أما بالنسبة إلينا، فقدرنا أن نعرف قيمتهم في حياتهم وبعد رحيلهم.

ستعيش ذكراك بيننا، دكتور هيثم، لكن ذلك لن ينسينا سفينة "العرب"، التي ستتابع إبحارها بفضل تضافر كل الجهود، جهود أناس أحبوها في وقت الشدة والرخاء.

وعن نفسي، سأذكرك كلما نطقت اسم ابني الذي طلبت أن تسميه.

دكتور هيثم، يا خير الأجاويد... شكرًا.

صديق صدوق للجميع

هيثم الزبيدي: إرث صحفي ومسيرة لا تنتهي

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

أسرة "العرب" فقدت أحد أعمدتها البارزة، الدكتور هيثم الزبيدي، الذي سار علىٰ خطىٰ المؤسس أحمد الصالحين الهوني، وساهم في تعزيز مكانة الصحيفة وجذب القراء إليها. لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص العزاء للعاملين في الصحيفة علىٰ هذا الفقدان الجلل. لقد أثرى الزبيدي عقولنا بثروة هائلة من معرفته الفكرية والسياسية، وكان متابعوه يعتبرونه محررًا مسؤولًا ملمًا بالقضايا المحلية والدولية علىٰ حد السواء.

منذ أن بدأت مطالعة الصحف قبل ثلاثة عقود، وقعت عيني علىٰ صحيفة "العرب" الدولية، التي تأسست في المهجر وكانت صوت العرب، تعبر عن آمالهم وآلامهم، وتحمل همّ القضية الفلسطينية وغيرها من القضايا العربية. تحت قيادة الهوني ثم الزبيدي، أصبحت الصحيفة منصة فكرية شاملة تغطي مختلف المستجدات، ما أكسبها اهتمامًا واسعًا وقبولًا جماهيريًا. لقد نجحت في صقل شخصية القارئ في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا هو سر نجاحها في حمل مسؤولية النهوض بالأمة.

واجهت الصحيفة تحديات كبيرة، كما يحدث لأي مؤسسة إعلامية، لكن الإرادة الصلبة والنية الصادقة مكّنتاها من تجاوز الأزمات، ومنها الأزمة خلال فترة كورونا وما بعدها. صحيح أن "العرب" فقدت أحد رموزها، لكن هذا لا يعني نهاية المسيرة، فهناك من سيحمل الراية بعد الدكتور الزبيدي، وستظل أعماله شاهدة علىٰ دوره المؤثر في النهوض بالصحيفة.

المستقبل بعد رحيل الزبيدي ليس موضعًا للتخمين، فهناك أسس واضحة أرساها الهوني وسار على نهجها الزبيدي، ومن سيواصل المسيرة بلا شك سيحافظ عليها

المستقبل بعد رحيل الزبيدي ليس موضعًا للتخمين، فهناك أسس واضحة أرساها الهوني، وسار علىٰ نهجها الزبيدي، ومن سيواصل المسيرة بلا شك سيحافظ عليها. الإعلام يبقىٰ ركيزة أساسية في بناء المجتمعات، فهو نافذة تُطل علىٰ العالم، تنقل المعرفة والثقافة، وتؤثر في سلوك الأفراد والمجتمعات. إن دوره يتجاوز نقل الأخبار ليصبح منصة للتواصل، وتحقيق التفاهم، ومعالجة القضايا المهمة التي تواجه المجتمع.

لكن الأهم من ذلك أن صحيفة "العرب" الدولية استطاعت أن تسد فراغًا كبيرًا بالنسبة إلىٰ المهاجرين الذين غادروا العالم العربي قبل ثورة المعلومات، حيث كانت الصحافة المطبوعة هي الوسيلة الوحيدة للوصول إلىٰ الأخبار والتحليلات. ورغم انتشار الإعلام الرقمي، إلا أن الصحافة الورقية والإلكترونية لم تفقد قدرتها علىٰ تشكيل الرأي العام والتأثير في المجتمع. لقد تميزت "العرب" بتغطيتها العميقة للقضايا العربية، ما أكسبها انتشارًا واسعًا مقارنة بالصحف العربية الأخرى في المهجر، وكانت من أوائل الصحف التي نجحت في إثبات حضورها دوليًا.

نحن ككتّاب وقراء في صحيفة "العرب"، نتطلع إلىٰ أن تبقىٰ كما عهدناها منذ تأسيسها وحتىٰ اليوم. مرة أخرى، أجدد عزائي لأسرة "العرب" الدولية، وأسأل الله الرحمة للفقيد، وطول البقاء للصحيفة.

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

شرق جديد لا ينتظر العراق

حامد السيد
كاتب عراقي

في الشرق الأوسط، الذي يشهد تحولات سريعة، ينام العراق، العملاق النفطي، عاجزًا عن تحويل عمقه الاقتصادي إلى نفوذ إقليمي. لا يدرك موقعه بدقة، فهو مساحة بين محاور تُستخدم أكثر مما تُشارك، ما يجعله مجرد ممر لتوازنات غيره، دون أن يكون فاعلًا اقتصاديًا واضحًا لمحيطه، أو صاحب دور مستقل لنفسه.

بعد أكثر من عقدين من التحولات، لا يزال قادة العراق منشغلين بمنافع آنية لا تتجاوز المكاسب الإدارية داخل هيكل الدولة، التي تعاني من اقتصاد ريعي هش، وتدخلات خارجية، وولاءات حزبية ضيقة. تدير هذا المشهد طبقةٌ سياسية معزولة عن الملفات الإقليمية، وهاربة من بناء هوية إستراتيجية مستقلة، تجعل العراق خارج التبعية لأي قوة دولية أو إقليمية.

الأسى الأكبر يكمن في أن العراق اليوم بات كدولة شبه مهاجرة من الشرق الأوسط وتحولاته السريعة، وهذه الهجرة ليست مفروضة عليه بقدر ما هي نتاج خيارات داخلية خاطئة. ويمكن تحليل هذا الواقع من خلال عدة جوانب:

في الدور الإقليمي والدبلوماسي، يغيب العراق عن الوساطات والتفاهمات الكبرى، مثل اتفاق إيران – أميركا، أو سوريا – إيران، ولا يشارك بفاعلية في المبادرات الدبلوماسية النشطة، كتخفيف التوترات في المنطقة، وترسيخ أمن البحر الأحمر، وإعادة استقرار لبنان. كما لا يسعى إلى إعادة تقييم ظروفه الخاصة ليكون شريكًا فاعلًا، لا مجرد متلقٍ.

في الاقتصاد الإقليمي ليس للعراق أثر في المشاريع الكبرى، مثل الربط الخليجي، وممرات الطاقة، وسلاسل التوريد الذكية. يتردد في اتخاذ قرارات إستراتيجية كالتوجه نحو الطاقة المتجددة، في وقت يتراجع فيه الاعتماد العالمي على النفط. يظل العراق في دائرة الشك الإقليمي والدولي، بسبب عدم استقرار بيئته السياسية وانتشار الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون، ما يجعله غير موثوق كدولة ذات اقتصاد متين ومستقر.

لا ينتمي العراق إلى أي تحالفات أمنية إقليمية واضحة؛ فهو ليس ضمن منظومة الدفاع الخليجي، ولا في الحلف الإيراني، وحتى الولايات المتحدة قلّصت وجودها فيه، وحددته بدور استشاري ودبلوماسي. وبسيطرة جهات غير حكومية على قراراته، يتحول إلى بلد تُدار فيه السلطة بشكل أسرع من الدولة نفسها عبر مصالح أحزاب مسلحة.

معظم زعماء العراق لا يقرأون المستقبل جيدًا، إذ ينشغلون بالسلطة والمال والمناصب، بدلًا من التفكير في مصالح الأجيال القادمة. النظام السياسي القائم يعتمد على تفاهمات الكتل السياسية، وليس على المحاسبة الشعبية، ما يدفع القوى السياسية إلى الإبحار بعيدًا عن المشاريع الوطنية الشاملة.

غياب الديمقراطية الجوهرية، إذ تُجرى الانتخابات لكنها لا تنتج تمثيلًا حقيقيًا، في ظل هيمنة المال السياسي والسلاح. وبسبب التزوير وسوء إدارة الانتخابات، فقد المواطن إيمانه بجدوى صوته، وأصبحت نتائج الاقتراع تُدار سياسيًا، لا شعبيًا.

العراق الحالي هو رهينة بيد طبقة سياسية لا تمثله، والقرار محتجز في قصورها، يُصنع في عواصم خارجية بدلًا من أن يصدر عن مؤسسات حرة وإرادة وطنية. الدولة تبدو كظل بلا جسم؛ تُجرى انتخابات لكن التداول الحقيقي على السلطة غائب، توجد مؤسسات لكنها مُسيّرة من الأحزاب، يوجد برلمان لكنه موجه من صالونات خارج أسواره، يُطبق القانون على الضعفاء فيما الفاسدون الكبار في مأمن، الحكومة تخشى من السلاح خارج سلطتها، والدستور يُفسَّر وفق رغبات القوى السياسية لا وفق مقاصده.

بعد أكثر من عقدين من التحولات لا يزال قادة العراق منشغلين بمنافع آنية لا تتجاوز المكاسب الإدارية داخل هيكل الدولة التي تعاني من اقتصاد ريعي هش وتدخلات خارجية وولاءات حزبية ضيقة

هل الإصلاح ممكن؟ نعم، لكنه يحتاج إلى جيل جديد لا يتجاهل عيوب النظام، جيل يسأل عن الحقوق والخدمات بدلًا من الهويات والأيديولوجيات، قادر على تحدي من هم في الحكم بالنقد والتعبئة. التغيير ليس مجرد انتخابات، بل هو مشروع طويل يبدأ بتنظيم وعي سياسي جديد، بعيدًا عن الصفقات الوقتية، ليكون التمثيل النيابي أداةً بيد الشباب، لا أداةً لخطف الإرادة الشعبية.

إذا كان الشباب ينتظرون الانتخابات لإحداث التغيير، فلن يحدث شيء. لكن إن بدأوا بتنظيم صفوفهم، والضغط، وطرح وسائل حقيقية للإصلاح، فإن حتى الانتخابات ستصبح أداةً بأيديهم، بدلًا من أن تكون وسيلةً بيد من يتحكم بها.

العراق لن يجد مفرًا من الاندماج في الشرق الجديد، لكن ليس قبل أن يتخلص من التبعية لأي محور، ويتموضع كدولة مستقلة ذات سيادة، تحترم ولا تُستخدم.

الأردن وسوريا يعيدان وصل ما انقطع

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

في سياق إقليمي يتّسم بالهشاشة وتزايد الفواعل غير المنضبطة، تبرز إعادة تفعيل العلاقات الأردنية – السورية بوصفها خطوة تتجاوز الرمزية الدبلوماسية نحو رسم مسار براغماتي يُراهن على الاستقرار عبر أدوات مؤسساتية. انعقاد مجلس التنسيق الأعلى بين الأردن وسوريا في دمشق خلال أيار – مايو 2025 يمثّل نقطة تحوّل في مقاربة البلدين للتحديات المشتركة، لاسيما مع التبدلات التي يشهدها الإقليم على مستوى التحالفات والتوازنات بعد سنوات من العزل والعقوبات.

إعادة تشكيل العلاقات لم تعد رهينة النوايا، بل انتقلت إلى مستوى التخطيط التنفيذي. تم التوافق على خارطة طريق مؤسساتية تشمل ملفات الطاقة والمياه والنقل والصناعة والصحة، وهي ملفات تعكس أن المقاربة لم تعد أمنية أو سياسية فقط، بل تنموية ذات بُعد تكاملي. هذا التحول لم يكن ممكناً لولا التغيّر في البيئة الدولية، لاسيما رفع العقوبات الغربية عن سوريا، ما مكّن الأطراف من مناقشة التعاون دون التقيّد بقيود الحظر التي كانت تعيق حتى المبادرات الإنسانية والتنموية.

تعامل الأردن مع التهديدات المنبثقة من الجنوب السوري لم يعد محصوراً في البُعد الأمني المباشر، بل بات يُنظر إليه ضمن سياق أمني إقليمي أوسع. التفاهمات الجديدة تشمل تنسيقاً متعدد المستويات في ملفات مكافحة التهريب والتطرف العابر للحدود، بما يعكس إدراكًا متزايدًا بأن أمن الدولتين بات مترابطًا بنيويا، وأن الفصل الجغرافي بين التهديدات لم يعد ممكنا في ظل سيولة الجغرافيا العسكرية في المنطقة. التحوّل الأهم هنا هو كسر الصمت السياسي إزاء التدخلات الإسرائيلية في العمق السوري، والتي باتت تُقرأ أردنيا كتهديد مباشر للأمن الوطني، لا كحالة جانبية من صراع إقليمي.

التنسيق الاقتصادي بين دمشق وعمّان يتجاوز مبدأ "المصلحة المتبادلة" نحو اعتبار الاقتصاد رافعة إستراتيجية لإعادة بناء الثقة السياسية. رفع العقوبات الغربية شكّل نقطة تحوّل، لكنه لم يكن كافيًا لفتح الباب؛ بل استدعى استجابة عربية مبنية على تبنّي سوريا كجزء من الحل الإقليمي، لا كمجال للمناكفة أو العزل. من هذا المنطلق أعيد طرح ملفات النقل البري وخطوط الطاقة والتكامل في الموارد المائية، إلى جانب مناقشة عودة اللاجئين ضمن إطار طوعي وآمن، يعكس التزامًا سياسيًا بربط التنمية بالحلول الإنسانية المستدامة.

الحدث بحد ذاته لا يمكن قراءته بمعزل عن لحظة التمزّق التي يعيشها الإقليم؛ انسداد سياسي في القضية الفلسطينية، تصعيد في غزة والجنوب اللبناني، هشاشة أمنية في العراق، وتراجع واضح في أدوار القوى الإقليمية التقليدية. ضمن هذا المشهد، تسعى عمّان ودمشق إلى تثبيت محور عقلاني قادر على مقاومة الانزلاق نحو الفوضى الشاملة. المفارقة أن هذا المحور الناشئ لا يقوم على خطاب شعبوي أو تحالفات أيديولوجية، بل على ضرورات جيوسياسية تفرض نفسها على الحدود، وعلى الجغرافيا، وعلى الشعوب.

الرسالة الضمنية في هذه الشراكة الجديدة أن عودة سوريا إلى عمقها العربي لم تعد ترفا سياسيا، بل ضرورة أمنية ووطنية للمنطقة بأسرها. الأردن، بصفته الجار الجنوبي والأكثر تضررا من انهيار الدولة السورية، يدرك أن الاستقرار شمال حدوده ليس خيارا، بل هو شرط لاستقرار الحدود. وبالتالي، فإن تبنّي سياسات تشجّع على التعافي السوري، وتدمج دمشق في منظومة التعاون العربي، لم يعد خاضعا لحسابات الاصطفاف، بل بات امتدادا لمفهوم الأمن الوطني الأردني نفسه.

ما جرى في دمشق ليس محطة عابرة ضمن أجندة سياسية موسمية، بل لحظة تأسيس لمسار إستراتيجي جديد. نجاحه لا يُقاس بالتصريحات، بل بمدى قدرة المؤسستين السياسيتين في البلدين على ترجمة النوايا إلى نتائج ملموسة على الأرض. التحديات لا تزال كثيرة، والإقليم مفتوح على احتمالات الانفجار، لكن وسط هذا الضجيج، تنبع من محور عمّان – دمشق نغمة هادئة تقول إن في وسع العرب أن يبنوا، لا فقط أن يرمموا.

العلاقات لم تعد رهينة النوايا الطيبة فقط

سوريا تقطف ثمار عودتها إلى العمق العربي

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

منذ ولايته الأولى، عرف الأمير محمد بن سلمان أفضل طريقة للتعامل مع الرئيس دونالد ترامب، الذي رسم صورة الولايات المتحدة في ذهن قادة دول العالم كسوق ضخمة يمكن أن تبتاع منها ما تريد؛ الأسلحة المتطوّرة، الذكاء الاصطناعي، التكنولوجيا النووية، الشراكة الأمنية والاقتصادية والتجارية والتحالفات. كل شيء وأي شيء يمكن ابتياعه من السوق الأميركية الكبيرة، فالأمن والتكنولوجيا والشراكات بمختلف مسمياتها هي بضاعة أيضا بنظر الرئيس الأميركي دونالد ترامب وعليه تسويقها وبيعها، لجلب المال تجسيدا لشعاره "أميركا أوّلا".

تظهر الشخصية الحقيقية للرئيس دونالد ترامب في ولايته الرئاسية الثانية بشكل واضح، يعود هذا الظهور المتقدم لإيمانه –الذي ترسّخ بشكل أكبر– بأن المال هو أولوية الأولويات، وتثبيته لمبدأ الاقتصاد أولا ثمّ السياسة ثانيا، أي السياسة الاقتصادية بمعنى آخر، وتأتي القيم الأميركية المعروفة في درجة أقل. تظهر شخصية الرئيس ترامب بشكل أجلى وأوضح في هذه الأيام، شخصية رجل الأعمال الذكي والشاطر أو شهبندر التجار كما نقول بالعربية، الذي يخلق الفرص لتقوية الاقتصاد الأميركي، بغض النظر عما يقال أو يقوله البعض عن عدم امتلاكه لرؤية سياسية واضحة بخصوص حرب غزّة، وتجنبه لوضع حد للمأساة المتفاقمة فيها.

يتطلع ترامب إلى قطف ثمرة مفاوضاته مع إيران وهو يبدي اهتماما كبيرا بنجاحها، وبدورها ظهرت الكثير من التصريحات المغرية من قبل المسؤولين الإيرانيين التي تدغدغ مشاعر ترامب التجارية، فالأخيرة عرضت أن تجمّد النووي الإيراني وتريليون مليار دولار مقابل رفع العقوبات عنها، وقد تصل الاستثمارات إلى أكثر من عشرة تريليونات دولار، أي أضعاف ما وقّعته الدول الخليجية الثلاث، وعرضت إيران كذلك التطبيع الاقتصادي الكامل لإنهاء حالة العداء مع الشيطان الأكبر.

احتاجت إيران إلى تسع سنوات حتى تفهم عقلية الرئيس ترامب، لكن الرئيس أحمد الشرع أظهر ذكاء واضحا وهو له شهور تعد على أصابع اليد الواحدة على كرسي الحكم في سوريا، عرض الرئيس السوري أن تعاد تجربة مارشال في سوريا بعد تطبيقها الناجح قبل ثمانين عاما في أوروبا الغربية، وعرض أيضا بناء برج ترامب في دمشق، واستثمارات لشركات أميركية في النفط والثروات الباطنية الأخرى في سوريا، فسياسة الاقتصاد هي ما تهمّ الرئيس ترامب وفريقه التجاري الكبير الذي يرافقه.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فالرئيس الشرع أيضا يعرف من أين تؤكل الكتف الأميركية، حيث أبدى استعدادا واضحا لتنفيذ الطلبات الأميركية المتعلقة بسجون داعش والمقاتلين الأجانب بالإضافة إلى الفصائل الفلسطينية المسلحة التي تدور في الفلك الإيراني والحفاظ على السلم الأهلي.

الرئيس الشرع تفوّق على نفسه حين قدم مصلحة شعبه على كل شيء وسعى بوضوح جاد لنيل رضا الأميركيين وهو الذي قاتلهم بشراسة في شبابه وسجن في معتقلاتهم في العراق

تفوّق الرئيس الشرع على نفسه أيضا، حين قدم مصلحة شعبه على كل شيء، وسعى بوضوح جاد لنيل رضا الأميركيين وهو الذي قاتلهم بشراسة في شبابه، وسجن في معتقلاتهم في العراق أيضا، تجاوز الرئيس الشرع مصالحه الفصائلية الضيقة، وفتح صفحة جديدة ليس فقط مع القطب الأميركي بل مع العالم أجمع باستثناء إيران وأذنابها في المنطقة العربية.

ولا آتي بجديد عندما أقول إن سوريا بدأت تقطف ثمار عودتها إلى عمقها العربي، فالرئيس أحمد الشرع استهل زياراته الخارجية بالمملكة العربية السعودية، فالبوصلة السورية تشير نحو الرياض وأبوظبي والدوحة، تلك العواصم العربية الثلاث التي عملت بجد منقطع النظير لتحرر سوريا من أغلال العقوبات الاقتصادية التي استجلبها النظام البائد، كما استجلب الدمار والتدخل الخارجي وقطعان المتطرفين إلى سوريا.

وبالعودة إلى الاتفاقيات الاقتصادية فلها تأثير مهم لتعميقها العلاقات العربية الخليجية مع الولايات المتحدة، وهذا ما ينعكس إيجابا ليس فقط على الدول الخليجية الثلاث بل على باقي الدول العربية كما في الحالة السورية، مع العلم بوجود محاولات جادة من قبل الدول العربية آنفة الذكر لتحقيق اختراق في حرب الإبادة الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني رغم التعنت والتهرّب من رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وفي الختام، لا بد من تسليط الضوء على الفجوة الواضحة بين الاتفاقات الضخمة التي يوقّعها الرئيس ترامب وما يتم تنفيذه على أرض الواقع، فقد أظهر تحليل اقتصادي لصحيفة "نيويورك تايمز" تحدثت فيه عن 95 مليار دولار فقط نُفذت من أصل 450 مليار دولار مجموع الصفقات التي وقعها الرئيس دونالد ترامب مع المملكة العربية السعودية في ولايته الرئاسية الأولى، وعليه ليس كل ما تمّ الاتفاق عليه سينفّذ.

شهبندر التجار

من يطيح بحكم العائلة في ليبيا

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

هناك ملاحظة يمكن التوقف عندها في ليبيا اليوم وهي أن لا أحد يصدق أحدا. استدراج عبدالغني الككلي باسم الحوار إلى معسكر التكبالي بطرابلس لتصفيته مع مرافقيه، لا يختلف عن استدراج مهدي البرغثي للعودة إلى بنغازي تحت شعار المصالحة، ليتم اغتياله مع مرافقيه كذلك. هناك من يتذكرون قائمة طويلة من الاغتيالات، لا تتوقف عند حنان البرعصي، سهام سرقيوة، أو إبراهيم الدرسي، وهي تدل بكل وضوح على انفلات عقيدة الوحش داخل عقول حملة السلاح وقلوبهم، وأصحاب السلطة، والممسكين بمفاتيح الثروة، ممن يعتبرون البلاد غنيمتهم التي لن يتخلوا عنها بإرادتهم. هم يفكرون في توريث السلطة والنفوذ لعقودٍ قادمة.

يعتقد آل حفتر وآل الدبيبة أنهم قادرون على تكريس نظام حكم الأسرة. الحكم المطلق والمال الوفير جعلاهم يحاولون التشبه بأنظمة الحكم في الخليج أو في بقاع أخرى من العالم، ناسين أو متناسين أن لتلك الأنظمة شرعيتها التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وهي وليدة توازنات قبلية وعشائرية ومناطقية، وتحظى بالبيعة والولاء أبا عن جد. كما أن حكامها عاشوا مع شعوبهم شظف العيش قبل اكتشاف النفط والغاز، وتحقيق الثروة، وبناء النهضة.

في ما يتعلق بليبيا، حكم الملك إدريس السنوسي من عام 1951 إلى الأول من سبتمبر 1969، عندما أطاح مجموعة من الضباط الشباب، بقيادة معمر القذافي، بالنظام الملكي، وأقاموا النظام الجمهوري على غرار الكثير من دول المنطقة. مع ظهور مؤشرات على بوادر الصراع على السلطة، أعلن القذافي في الثاني من مارس 1977 عن قيام "سلطة الشعب"، وإطلاق النظام الجماهيري، الذي يُعد شكلا آخر من أشكال حكم الأسرة وضمان السيطرة على مقاليد السلطة دون أيّ منافس، لأنه لا يوجد في الأصل مجال أو فرصة للمنافسة.

بعد 42 عاما، تمت الإطاحة بالنظام الجماهيري عبر تدخل خارجي مباشر، في سياق مشروع "الفوضى الخلاقة"، الذي لا تزال ليبيا تعاني منه حتى اليوم. ما حدث في ليبيا لم يكن امتدادا لجارتيها تونس ومصر، وإنما للحالة العراقية في عام 2003، عندما تعرضت البلاد للغزو بهدف الإطاحة بنظام صدام حسين، ثم تسليمها للميليشيات المسلحة، التي تشكلت على أيدي مجرمين فارين من السجون أو معارضين متطرفين قادمين من الخارج، تحت ظلال بنادق الغزاة.

من عبث الأقدار ومكر التاريخ أن الدبيبة كان وراء تمويل أهم التحركات التي أدت إلى الإطاحة بالنظام الجماهيري. فالليبيون يدركون جيدا أن أول من انقلبوا على النظام هم المستفيدون منه

منذ 14 عاما، لا تزال ليبيا تعاني من التخريب، وتدمير المقدرات، ومن نظام النهب الممنهج إلى الثروة، وكذلك من التدخلات الخارجية السافرة والمفضوحة. الثابت والمؤكد أن مسؤولين كبارا في أنظمة عدة، ودبلوماسيين، وخبراء، ومبعوثين أمميين، استفادوا من المال الليبي السائب. فمن لا يمارس الفساد في بلاده خوفا من القانون المحلي، يمكنه ممارسته في ليبيا، كما حدث سابقا في العراق.

هناك أسرتان لا تتقاسمان فقط النفوذ والسلطة، وإنما كذلك شكل النظام الجديد الذي تسعيان إلى تكريسه وترسيخه. فالمهندس عبدالحميد الدبيبة يبقى أولا وأخيرا عاملا تحت إمرة الحاج علي الدبيبة، الذي جاء من مهنة التعليم في ثمانينات القرن الماضي، ليصبح يد القذافي وساقه وعينه وأذنه في المشاريع العمرانية. وكان مسيطرا بالكامل على بصر وبصيرة "الأخ القائد"، بسبب علاقات خاصة حالت دون مراجعة تصرفاته كمدير جهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية، الذي شكل أكبر جهاز تنمية في البلاد، حتى عرفه الليبيون بـ"جهاز الدبيبة". لم يكن بالإمكان التوقيع على أيّ عقد من دون عمولة توضع في رصيد الأسرة، التي وصل تأثيرها إلى حد عرقلة مشروع "ليبيا الغد" بقيادة سيف الإسلام القذافي.

ربما من عبث الأقدار أو مكر التاريخ، أن الدبيبة كان وراء تمويل أهم التحركات التي أدت إلى الإطاحة بالنظام الجماهيري. فالليبيون يدركون جيدا أن أول من انقلبوا على النظام هم المستفيدون منه، وخاصة رجال الأعمال، ممّن استفادوا من القروض والمساعدات، وممّن علقت بهم قضايا فساد مالي وإداري.

في عام 2020، قرر الدبيبة وضع يده على الحكم، والاستفادة من فرصة ملتقى الحوار الذي انعقد في تونس في نوفمبر من ذلك العام. كان هدف الأسرة الوصول إلى الحكم، لرفع التجميد عن أملاكها داخل البلاد، وإلغاء الملاحقة القضائية.

من الطبيعي أن يتم استعمال أكثر الأساليب والأدوات إقناعا لتوجيه نوايا التصويت في ملتقى جنيف في فبراير 2021، وضمان نجاح قائمة عبدالحميد الدبيبة، ومساعديه الذين تم اختيارهم بدقة لرئاسة وعضوية المجلس الرئاسي، وهم محمد المنفي، موسى الكوني، وعبدالله اللافي.

منذ أن تربع عبدالحميد على كرسي رئاسة الوزراء، كان هناك رئيس فعلي للحكومة، وهو إبراهيم، ابن الحاج علي، الذي نجح حتى الآن في تكريس حكم الأسرة، بهدف ضمان المصالح التي لا تتوقف عند حد. المليارات تبقى دائما غير كافية، ما دام الباب مفتوحا لنيل المزيد. رفع التجميد وإلغاء الملاحقة لا يكفيان، طالما أن هناك إمكانية للبقاء في السلطة لسنوات أخرى.

المقربون من الدبيبة ينقلون عنه أنه ينوي الاستمرار في الحكم 20 عاما. التواصل مع آل حفتر للتنسيق زاد من تكريس مبدأ تقاسم النفوذ في البلاد، مع الحفاظ على التوازنات الداخلية والخارجية.

بعد 14 عاما لا تزال ليبيا تعاني من التخريب

هناك حقيقة يمكن التوقف عندها، وهي أن صاحب الثروة أقدر من صاحب الفكر على فهم الناس. وصاحب السلطة والثروة معا يستطيع اتخاذ قراراته بالشكل الذي يخدم مصالحه.

اليوم، هناك محاولات للإطاحة بأسرة الدبيبة من الحكم، ولكنها من الصعب أن تحقق النجاح. كلمات عبدالحميد الأخيرة جاءت لتؤكد أنه غير مهتم بمن يموت أو يعيش، ومظاهرات الغضب لا تعني له شيئا. الإدانات الداخلية والخارجية لقمع المحتجين مجرد بيانات سرعان ما تنسى في زحمة الأخبار. المجتمع الدولي يبدو عاجزا عن التعامل مع حالة ليبيا اليوم.

أسرة آل حفتر في الشرق مستفيدة بدورها من بقاء الوضع على ما هو عليه، وحكومة أسامة حماد تقوم بدورها على ما يرام. صدام حفتر يصول ويجول من أنقرة إلى واشنطن، لعقد صفقات المستقبل. وعندما يجتمع صدام وإبراهيم الدبيبة، سيضحكان كثيرا من مواقف المسرفين في التفاؤل، بأن الوضع قد يتحسّن يوما ما.

لولا الناتو، ما كان للنظام الجماهيري أن يسقط، ولو بعد قرن آخر. قد تحتاج ليبيا يوما ما إلى تدخل دولي جديد لإنصاف الشعب المظلوم.

الشرق الأوسط.. حين تتحقق النبوءة

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

الرئيس الأميركي دونالد ترامب قال ذات مرة في مقابلة له إن "نهاية العالم ستبدأ من الشرق الأوسط"، ويبدو التصريح غريبا إذا لم نفهم الخلفية التي تدفع الكثير من صناع القرار في الغرب، خصوصا في الولايات المتحدة، لرؤية المنطقة بهذه العدسة.

ترامب، وإن لم يكن معروفا بتديّنه الشخصي، إلا أنه يمثل شريحة واسعة من الإنجيليين المسيحيين الذين يؤمنون بأن المسيح سيعود من القدس، وأن حرب "هرمغدون" الكبرى ستبدأ منها، وأنه لا بد من سيطرة إسرائيل الكاملة على ما يُسمى بـ"الأرض المقدسة" لتهيئة الطريق للنهاية.

كما أن فريقه يضيف بُعدا دينيا أيضا على مهامه..

نستحضر ترامب وفريقه كمثال، فالكثير ممّن يحكمون العالم اليوم يؤمنون بنبوءات ويتصرفون على أساسها، حتى لو ألبسوها لباسا سياسيا أو إستراتيجيا. ووراء كل قرار يبدو عقلانيا، كثيرا ما تكمن أساطير عتيقة قديمة.

أعادونا إلى حيث التاريخ القديم، ينادون بالنهاية، ويجمعون على أن بدايتها ستكون في الشرق الأوسط. فتارة يبدأ الطوفان، وتارة يُطلقون اسم "حرب القيامة" على فتح سبع جبهات جهنمية في المنطقة.

قُدّم الملايين من سكان المنطقة قرابين، ضاربين بعرض الحائط كل قيمة إنسانية، أو عدالة أو حقوق أو حكمة أو عقلانية. فتفاقمت معاناة الإنسان، وعاد إلى زمن البقاء فيه على قيد الحياة يعتمد على ضربة حظ لا أكثر.

هُدّمت البلاد، ببُناها التحتية والثقافية والفكرية والأخلاقية، حتى غاب الحاضر وتلاشت ملامح المستقبل. لكن السؤال الأهم ليس ما يؤمنون به. بل، نحن شعوب الشرق بماذا نؤمن؟

هل نظل مجرد مسرح يتصارع عليه الآخرون لإتمام نبوءاتهم؟ أم نحطم النص ونخلق سرديتنا؟

ألم يحن الوقت أن نعيد خلق أساطير جديدة لنا؟ أن نروي قصتنا بما يليق بإنسانيتنا؟ وما قيمة النبوءات أمام ضياع حقوق الإنسان؟

أهذه هي السنوات العجاف؟ نعم، يبدو ذلك.. لكن، ليست فقط في الخبز أو المياه أو المال، بل في الإنسانية، في الأخلاق وفي الأمان، في الصدق، في الحب، في الكرامة وفي المعنى.

وكأننا نعيش "مجاعة أخلاقية" لا تكفي فيها الحبوب بل تحتاج إلى وعي جديد وبرمجة بشرية محدثة.. برمجة نورانية لا شيطانية مدمرة.

الشرق الأوسط ليس مجرد خريطة. بل جرح، وذاكرة ومعبد، ومقبرة، وكلما حاولوا الهرب منه، عادوا ليكتبوا نهايتهم فيه.

الشرق الأوسط كان البداية.. العقل الباطن للحضارة العالمية، "نقطة في لاوعي العالم،" ولذلك ربما يُهيأ للعالم أنّ في رحم البداية تكمن النهاية.

هؤلاء الذين يحرّكون خرائط العالم من خلف الستار لا يكترثون إلا لتوسيع سطوة إمبراطورياتهم، وجل ما ينشدونه إبقاء من هم في الأسفل عبيدا يتم استغلالهم اقتصاديا وسياسيا ودينيا وروحانيا

الشرق الأوسط ليس فقط لأنه جغرافيا يقع في مركز العالم، ولا لأنه يمتلك أجمل المناظر وأندر المعادن.. بل لأنه ميتافيزيقيا، وقيميا، وثقافيا، وتاريخيا، كان دائما بمثابة "رحم الحضارة"، و"المنصة التي وقفت عليها البشرية لتحكي قصتها الأولى."

من هنا خرجت أولى المدن، من أوروك وأور وبابل ونينوى وأريحا.. نُحتت بدايات الحضارة، وانبثق الإنسان كخالق للمعنى، والمدينة كأول انعكاس للعقلِ الجماعي.

ولست أقول ذلك من منطلق تحيّز، بل استنادا إلى ما يقوله التاريخ والآثار.

هذه المدن الأولى لم تكن مجرد تجمعات بشر، بل كانت المرايا الأولى للعقل، حيث بُنيت الأسوار لا لحماية الجسد فقط، بل لصيانة الروح من التيه.

ومن هنا خرجت الزراعة والكتابة والقوانين الأولى، وأسست هياكل الدول والإدارات. ومن هنا طرحت أولى الأسئلة عن الخلق والموت، عن معنى الوجود، عن الحياة والآلهة.

ومن هنا، لاحقا، جاءت الديانات الإبراهيمية الثلاث، التي أعادت تشكيل العقل الجمعي للبشرية.

إذا، بدأت القصة من قصاصات بسيطة بجغرافيا محدودة، واليوم تجد صداها في غرب هذا العالم. من طوفان نوح الذي بدأ في أساطير بابل وآشور. وفق علماء الآثار والتاريخ، قصة الطوفان تُحاكي أسطورة "أتراحسيس" و"جلجامش" في الألواح السومرية والأكادية، حيث يظهر رجل صالح يُنقَذ من الطوفان ببناء سفينة كبيرة. في منطقة شروباك، وهي مدينة سومرية تقع على ضفاف الفرات، جنوب العراق الحالي، ما يعمّق جذور القصة في الطين البابلي. ثم نجد قصة موسى أيضا لها جذور بابلية وسومرية.

الباحثون يشيرون إلى أن سيرة "سرغون الأكادي" – مؤسس الإمبراطورية الأكادية – تتقاطع بشكل لافت مع سيرة موسى. سرجون، وفق الأسطورة، وُلد سرا ووُضع في سلّة على نهر الفرات، ثم تبنّته عائلة ملكية، تماما كما تُروى قصة موسى في التوراة. هذا التشابه يُثير أسئلة كبيرة عن إعادة تدوير السرديات، وعن كيف تتسلل الأساطير القديمة إلى الأديان اللاحقة، وكيف اتخذت أبعادا جديدة في كل حضارة تمرّ بها.

حتى قصة الخلق الأولى، قصة آدم وحواء، لم تبدأ من العدم. في أسطورة "إنكي ونينهورساج" السومرية، تظهر امرأة خُلقت من ضلع، في سردية تسبق قصة حواء وتتشابه معها بشكل مدهش. أما شجرة المعرفة، فتتكرر رمزيتها في "جلجامش" عبر نبتة الخلود.

الرموز الكبرى – الطين، الضلع، الشجرة، الطوفان – كلّها خرجت من تربة بلاد ما بين النهرين، قبل أن تتجسد لاحقا في الوعي البشري.

لذا، ليس غريبا أن تكون "نهاية العالم"، بحسب نبوءات كثيرة، مقرونة بهذه الأرض.

فالسردية الكبرى التي بدأت من الشرق، لا بد أن تعود إليه لتكتمل، وكأن البشرية تكتب نصا حلزونيا يعود إلى مبتدئه كي يغلّق دورته.

إن هؤلاء الذين يحرّكون خرائط العالم من خلف الستار، لا يُحرّكهم سوى الجشع والسلطة، ولا يكترثون إلا لتوسيع سطوة الإمبراطوريات، وجل ما ينشدونه إبقاء الأفراد، من هم في الأسفل، عبيدا يتم استغلالهم اقتصاديا وسياسيا وروحانيا، لتحقيق أهداف أولئك الذين يرون ذواتهم في الأعلى.

لتحقيق أهدافهم يسحقون الإنسان تحت عجلة السلطة والمال والغطرسة، ويُلبسون جشعهم ثوب النبوءة والأساطير. يصنعون الجحيم ويطلبون منّا أن نؤمن أنه مقدّس.

البقاء على قيد الحياة ضربة حظ لا أكثر

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

النفط الصخري الأميركي في مرمى هجمة سياسة أوبك+

حصة أوبك تراجعت إلى النصف خلال خمسة عقود

سيناريوهات ضبابية في السوق

تبرز التوترات بين منتجي النفط التقليديين ومنتجي الخام غير التقليدي في خضم تحولات سوق الطاقة العالمية. فمع تحول سياسات تحالف أوبك+ من الدفاع إلى الهجوم بحثا عن تعظيم الحصة في السوق، يجد قطاع النفط الصخري الأميركي نفسه في قلب معادلة صعبة، حيث تتقاطع الطموحات الاقتصادية مع تحديات التمويل والكلفة والإنتاجية.

لندن - يمضي تحالف أوبك+ في خطة لزيادة إنتاج النفط ومعاقبة الأعضاء الذين يتجاوزون حصص الإنتاج المقررة، وفي الكواليس تضغط السعودية وروسيا اللتان تتزعمان المجموعة لتحقيق هدف آخر أكثر أهمية.

ويتمثل هدف التحالف في مواجهة إنتاج النفط الصخري الأميركي لاستعادة الحصة التي استحوذت عليها الولايات المتحدة.

وكانت آخر حرب أسعار شنتها منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) على المنتجين الأميركيين قبل عشر سنوات قد باءت بالفشل.

وسمحت تطورات التكنولوجيا والتنقيب لشركات إنتاج النفط الصخري الأميركي بخفض التكاليف والمنافسة بأسعار أقل، وتمكنت هذه الشركات في السنوات التالية من انتزاع حصة من أوبك التي تضم 12 عضوا.

ومع ذلك، فإن الإنتاج الأميركي أصبح الآن أكثر ضعفا وأقل مناعة في مواجهة حرب الأسعار، بعد سجل منتجو النفط الصخري ارتفاعا في التكاليف في السنوات الثلاث الماضية.

لينوا جوان

التوقيت يعتبر الأسوأ بالنسبة إلى المنتجين الأميركيين

كما تراجع دخل هذه الشركات بسبب انخفاض أسعار النفط العالمية، وهو شيء ارتبط جزئيا بالتداعيات الاقتصادية لسياسات الرسوم الجمركية التي ينتهجها الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وتحدثت رويترز إلى عشرة من مندوبي تحالف أوبك+، الذي يضم أوبك ومنتجين آخرين من بينهم روسيا وكازاخستان، ومصادر في القطاع أطلعتهم السعودية أو روسيا على إستراتيجية الإنتاج.

ووفقا لأربعة من المصادر فإن استعادة جزء من الحصة في السوق هو أحد الدوافع وراء قرار في الثالث من مايو بإلغاء تخفيضات الإنتاج بسرعة أكبر مما كان مخططا له سابقا، إلا أن أيا من المصادر العشرة لم يقل إن الإستراتيجية تمثل حرب أسعار حتى الآن.

وذكرت المصادر، التي رفضت جميعها الكشف عن هوياتها نظرا لحساسية الأمر، أنه لإلحاق ضرر بمنتجي النفط الصخري اليوم، سيحتاج أوبك+ إلى دفع أسعار النفط إلى الانخفاض بشكل أكبر من مستوياتها الحالية التي تبلغ نحو 65 دولارا للبرميل لتصل إلى أقل من مستوى بين 55 و60 دولارا.

وقال أحد المصادر المطلعة على تفكير السعودية "الفكرة هي إثارة الكثير من الغموض حول خطط الآخرين مع النزول بالأسعار إلى أقل من 60 دولارا للبرميل."

ولم يرد مركز التواصل الحكومي السعودي ولا مكتب نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك ولا أوبك على طلبات التعليق.

وأشار تحالف أوبك+ إلى "أساسيات السوق الصحية الحالية، التي تنعكس في انخفاض مخزونات النفط" كأساس لقرار الإنتاج.

ومع ذلك، تأتي زيادات إنتاج أوبك+ بالتزامن مع نفاد مخزون أفضل مناطق النفط الصخري عالي الجودة في أكبر حقول النفط الأمريكية، وهو حقل برميان. ومع توجه المنتجين نحو المناطق الثانوية، ترتفع تكاليف الإنتاج. كما فاقم التضخم تلك التكاليف.

ويحتاج منتجو النفط الصخري الآن إلى سعر 65 دولارا للبرميل في المتوسط لتحقيق الربح، وفقا مسح أجراه بنك الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) في دالاس للربع الأول من هذا العام وشمل أكثر من 100 شركة نفط وغاز في تكساس ونيو مكسيكو ولويزيانا.

وفي المقابل، يقدر المحللون تكاليف الإنتاج في السعودية بما يتراوح بين ثلاثة وخمسة دولارات للبرميل الواحد، وفي روسيا بما يتراوح بين 10 و20 دولارا للبرميل.

وخلال الذروة، كان إنتاج أوبك يشكل أكثر من نصف النفط العالمي. لكن هذه الهيمنة آخذة في الانحسار، إذ تفيد بيانات المنظمة بأن حصتها تراجعت من 40 في المئة قبل 10 سنوات فقط إلى أقل من 25 في المئة هذا العام.

وارتفعت حصة الولايات المتحدة من 14 إلى 20 في المئة. وتنتج أوبك+، مع حلفائها من خارج المنظمة، نحو 48 في المئة من النفط العالمي.

وبعد خفض الإنتاج بما يصل إلى 5.85 مليون برميل يوميا، أو خمسة في المئة من الطلب العالمي، خلال السنوات الخمس الماضية لتحقيق التوازن في السوق بينما نما إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة، تعمل أوبك+ الآن على زيادة الإنتاج.

> **لإلحاق ضرر بمنتجي النفط الصخري، سيحتاج أوبك+ إلى دفع الأسعار إلى أقل من مستوى بين 55 و60 دولارا للبرميل**

وذكر أحد المصادر في أوبك+ لرويترز "حان الوقت لاستعادة الحصة المفقودة". وتقول السعودية إن تكاليف الإنتاج المنخفضة لديها تعني أنها ستكون المنتج الأخير الصامد في أي منافسة.

ولفتت المصادر لرويترز إلى أن روسيا أصبحت بشكل تدريجي متفقة مع استراتيجية السعودية المتمثلة في ضخ المزيد من النفط لمعاقبة أعضاء أوبك+، مثل العراق وكازاخستان، على الإنتاج الزائد والضغط على آخرين، مثل منتجي النفط الصخري.

وذكر مصدر روسي رفيع المستوى أن "السبب الرئيسي لاختلال توازن سوق النفط يأتي من نمو (إنتاج) النفط الصخري في الولايات المتحدة".

وأضاف المصدر أن وصول سعر النفط إلى ما دون 60 دولارا للبرميل، وهو سقف السعر الذي فرضته مجموعة السبع على النفط الروسي بسبب الحرب في أوكرانيا، من شأنه أن يسهل الصادرات وربما يكون مناسبا لموسكو.

وجرى التداول على خام برنت القياسي في نطاق يتراوح من 70 إلى 80 دولارا للبرميل خلال معظم فترات 2024، لكنه تراجع إلى أدنى مستوى في أربع سنوات قرب 58 دولارا للبرميل في أبريل، مع زيادة الإنتاج من أوبك+ ووسط مخاوف بشأن الاقتصاد العالمي.

وقال لينوا جوان الرئيس التنفيذي لشركة سيرج إنيرجي، وهي إحدى أكبر شركات إنتاج النفط الخام الخاصة في الولايات المتحدة ولديها عمليات في حوض برميان، إن "التوقيت هو الأسوأ بالنسبة للمنتجين في الولايات المتحدة."

وأشار إلى أن إنتاج النفط الأميركي من المرجح أن ينخفض خلال العام الجاري مع استنزاف مخزونات الخام عالية الجودة.

وأوضح جوان أن السياسات التجارية التي تنتهجها الإدارة الأمريكية وما نتج عنها من تقلبات في السوق أثقلت كاهل القطاع ونتج عنها توقعات بإفلاس بعض الشركات.

وأضاف إن "زيادة إنتاج أوبك+ يؤثر على حصة السوق بالنسبة لمنتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة".

وذكرت شركة بيكر هيوز أن عدد منصات النفط والغاز في الولايات المتحدة انخفض في وقت سابق من الشهر الجاري إلى أدنى مستوى له منذ يناير الماضي.

وفي وقت سابق من مايو خفضت شركة دايموندباك إنرجي للنفط الصخري توقعاتها للإنتاج في 2025، قائلة إن "الضبابية التي تحيط بالاقتصاد العالمي وزيادة إمدادات أوبك+ دفعا إنتاج النفط الأميركي إلى مرحلة قد يشهد خلالها تحولا ملحوظا."

وحذرت كونوكو فيليبس الأسبوع الماضي من أن انخفاض الأسعار إلى نحو 50 دولارا للبرميل قد يؤدي إلى تخفيض واسع النطاق في العمليات، بما يشمل الشركات الكبيرة. لكن حروب الأسعار تؤثر بشدة على الجميع.

وعلى الرغم من أن شركات النفط تتعرض لضغوط لخفض النفقات الرأسمالية والوظائف وتوزيعات الأرباح، يضع تراجع الأسعار ضغوطا مالية على الدول التي تعتمد على إيرادات الخام.

ويقدر صندوق النقد الدولي أن روسيا بحاجة إلى أسعار نفط أعلى من 77 دولارا للبرميل لتحقيق التوازن في ميزانيتها، بينما تحتاج السعودية إلى أسعار تتجاوز 90 دولارا للبرميل.

ولا يوجد لدى أوبك+ هدف رسمي للسعر، لكن المسؤولين يناقشون بانتظام وجهات النظر حول مستويات الأسعار وتداعياتها على القطاع والاقتصاد العالمي.

تعديلات تونسية على قانون العمل للحد من هشاشة عقود المناولة

تونس - أقر البرلمان التونسي الأربعاء بالغالبية تعديلا لقانون العمل يمنع بموجبه توقيع عقود العمل بالمناولة (الباطن) والعقود المحددة بفترة زمنية، وهو أحد المشاريع السياسية للرئيس قيس سعيّد وسط انتقادات لمدى جدواه في تنشيط اقتصاد البلاد المتعثر.

وينص القانون الجديد الذي باشر البرلمان مناقشته الثلاثاء، على منع العقود محددة الزمن وتحويلها إلى عقود من دون سقف زمني مع فترة تجربة تدوم 6 أشهر تمدد لمرة واحدة. وأيد القانون 121 نائبا في حين تحفظ عنه أربعة نواب.

واعتبر رئيس البرلمان ابراهيم بودربالة في افتتاح الجلسة التي استمرت حتى الساعات الأولى من الأربعاء أن الإصلاحات التشريعية "تضمن كرامة الإنسان وحق كل مواطن في العمل في ظروف لائقة وبأجر عادل ومنصف لبناء مناخ محفز على الإنتاج."

وعقود المناولة هي آلية تقوم على علاقة تعاقدية بين ثلاثة أطراف، تشمل مؤسسة أصلية متمتعة بالخدمة ومؤسسة ثانية تسمى شركة للخدمات والعامل. وتقوم شركة المناولة بوضع عمال على ذمة الشركة الأولى وفق عقد عمل مقابل جزء من الأجر.

وليس من الواضح وجود تعريف قانوني لليد العاملة لكن ظاهرة عقود المناولة تفاقمت خلال فترة الرئيس الراحل زين العابدين بن علي رغم المطالبات بإلغائها خاصة من قبل الاتحاد العام التونسي الشغل وغيرها من المنظمات النقابية والعمالية.

ويحظر التعديل تشغيل العمال عن طريق أطراف ثالثة في المهام الأساسية والدائمة داخل المؤسسات، سواء كانت حكومية أو خاصة. ويُسمح فقط ببعض التدخلات الفنية أو الظرفية، بشرط ألا تتحول إلى وسيلة للالتفاف على الحقوق القانونية للعمال.

وقال النائب يوسف طرشون، إن "هذا التنصيص يُعتبر سابقة قانونية في تونس،" لافتا إلى التعديلات تتضمن إجراءات صارمة تهدف إلى فرض احترام القانون.

ودأبت الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة الناشطة في قطاع الخدمات على إبرام عقود محددة المدة مع عمال للقيام بعمليات الحراسة والتنظيف والبناء وفي المواسم الزراعية.

وغالبا ما يشتكي هؤلاء من عدم حصولهم على حقوقهم وخصوصا في ما يتعلق بأجور منصفة وضمان اجتماعي وصحي، الأمر الذي يتسبب في جعلهم تحت ضغط الظروف المعيشية والتي تفاقمت بشكل كبير منذ اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية قبل ثلاث سنوات.

رمضان بن عمر

التنفيذ مهم حتى لا يكون كغيره عنوانا لمكاسب سياسية

آرام بالحاج

التعديل لن يقلص البطالة ولن يدعم النمو والحركية الاقتصادية

واستثنى التعديل الجديد إبرام عقود محددة الزمن في حالة تتعلق بالأعمال الموسمية أو تعويض عامل متغيب وغيرها.

ويجرم النص القانوني كل مرتكب لمخالفة إبرام عقود المناولة وينص على عقوبات مالية تصل إلى 10 آلاف دينار (3280 دولار) وكذلك عقوبات بالسجن.

وبموجب الأحكام الجديدة، يُعتبر جميع العمّال الذين كانوا يشتغلون في إطار عقود الباطن مرسمين مباشرة في المؤسسة المستفيدة من خدماتهم، اعتبارا من تاريخ دخول القانون حيز التنفيذ.

وكل توظيف يمر وجوبا بفترة تجربة بستة أشهر وبإمكان المشغل أن ينهي فترة التعاقد قبل هذا الأجل.

وهذا القانون من المشاريع السياسية الكبرى للرئيس قيس سعيّد الذي حدد توجها إصلاحيا للبلاد منذ صيف العام 2021، "لوضع حدّ نهائي" للمناولة في القطاعين العام والخاص وحفظ حقوق العمّال، لكنه محل انتقادات من قبل أوساط الخبراء في تونس.

وقال الناطق الرسمي باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية رمضان بن عمر لفرانس برس "من المهم مواصلة التعبئة حتى لا يكون هذا القانون كغيره عنوانا لمكاسب سياسية، وخصوصا أن الدولة تواصل الالتفاف على قرارات وقوانين سابقة ذات أبعاد اجتماعية."

ولطالما واجهت الحكومات المتعاقبة ضغوطا متزايدة من مجتمع الخبراء لتغيير نموذج التوظيف السائد باعتباره إحدى أدوات مكافحة البطالة، خاصة إذا تعلق الأمر بخريجي الجامعات وربط التخصصات التعليمية بالطلب الذي تحتاجه السوق فعليا.

وحذر الخبير الاقتصادي آرام بالحاج إلى أن النص الجديد "لن يقلص البطالة ولن يدعم النمو والحركية الاقتصادية."

وقال لفرانس برس "اجتماعيا ربما سيقلص من هشاشة التشغيل ولكن في الوقت نفسه يمكن أن يشجع المشغل على الاعتماد على فترات تجريبية متقطعة للعاملين قبل طردهم على إثر انتهاء مدة التجربة." وهذا يمكن أن يكون عاملا لتعميم هشاشة العمل.

وتواجه تونس أزمة اقتصادية منذ سنوات مع نسبة نمو بلغت بين يناير ومارس الماضيين 1.6 في المئة، وبلغت نسبة البطالة 15.7 في المئة خلال الربع الأول من هذا العام مقارنة مع 16.2 في المئة على أساس سنوي.

ومع ذلك فإن الخبراء مقتنعون بأن ثمة عوامل هيكلية مرتبطة ببقاء أرقام البطالة عند مستوياتها المرتفعة منذ سنوات، وخاصة بالنسبة إلى العديد من الشرائح التي تعتبر مهمة في تنشيط عجلات الاقتصاد الخامل.

ويرون أنه من الصعب معالجتها ما لم توضع رؤية محكمة للنهوض بالاقتصاد والاتكاء على الخريجين لتحفيز التنمية من خلال إطلاق مشاريعهم الخاصة أو تشجيع القطاع الخاص على توظيف نسبة منهم.

المغرب يرفع مستهدف إنتاج الأسمدة الخضراء بحلول 2027

الرباط - كشفت مجموعة الفوسفات المغربية (أو.سي.بي) الأربعاء أنها سترفع مستهدف إنتاج الأسمدة الخضراء بنهاية العام المقبل، في تحول عن أهداف كانت قد أعلنت عنها قبل ثلاث سنوات.

وقال أحمد مهرو المدير العام في المجموعة إن أو.سي.بي "تخطط لإنتاج ثلاثة ملايين طن من الأسمدة باستخدام مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2027 لتقليل بصمتها الكربونية."

وتقود أو.سي.بي المملوكة للدولة الطلب المحلي على الأسمدة أساسا، وكانت تهدف إلى إنتاج مليون طن سنويا من الأمونيا الخضراء بحلول عام 2027. وأنتجت المجموعة المملوكة للدولة العام الماضي 14 مليون طن من الأسمدة الفوسفاتية.

وتفاقم أنواع الأسمدة غير الصديقة للبيئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، خاصة إذا زاد الاعتماد على الأمونيا المنتجة بمصادر الوقود الأحفوري.

ولم تخطُ الدول خطوات جدية باتجاه الأمونيا النظيفة بالقدر الكافي لإحداث تحول في القطاعَين الزراعي والغذائي، حيث قُدر معدل إنتاج بنسبة 0.3 في المئة من الإنتاج العالمي العام الماضي.

وفي أواخر 2022، أعلنت المجموعة أنها ستستثمر 12.3 مليار دولار لتزويد مصانعها بالطاقة المتجددة بحلول عام 2027. كما تهدف إلى تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2040.

وجاءت الخطوة لتؤكد حرص السلطات بقيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس على ترسيخ كل ما له علاقة بصداقة البيئة وفق إستراتيجية التحول الأخضر بكافة القطاعات الإنتاجية في البلاد، وخاصة الفوسفات الذي يعد إحدى الركائز الأساسية لقاطرة الاقتصاد.

وتهدف المجموعة من خلال الاستثمار في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح إلى تزويد جميع منشآتها الصناعية بالطاقة الخضراء.

وتعزز دورها المركزي في تطوير الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الخضراء عبر صعود المغرب كرائد عالمي في مجال الهيدروجين الأخضر، مدفوعا بهدف استخدام مشتق الأمونيا الخضراء لتزويد تصنيع الأسمدة المربح للشركة.

وتشكل الأمونيا الخضراء والأسمدة المصنوعة من الأمونيا الخضراء العمود الفقري لسلاسل توريد الطاقة المتجددة الدولية في المغرب.

ومع اكتمال العديد من مشاريع القطاع الخاص الأجنبي قيد التطوير حاليا، يمكن للمغرب تصدير الآلاف من الأطنان من الأمونيا الخضراء سنويا.

ويعد المغرب أكبر مصدر للفوسفات في العالم وهو يملك 72 في المئة من الاحتياطات العالمية والتي يشتق منها الفوسفور المستخدم في الأسمدة الاصطناعية، وتظهر الإحصائيات أن إيرادات شركة الفوسفات الحكومية تبلغ في المتوسط 6.3 مليار دولار سنويا.

ولكون البلد المطل على المتوسط والمحيط الأطلسي يزخر ببيئة سياسية مستقرة، وجيولوجيا محفزة، وإطار تشريعي وقانوني ملائم، ويد عاملة مؤهلة، وبنية تحتية ولوجستية مصنفة عالميا، فإن القطاع يقدم فرص استثمار عديدة للمؤسسات والشركات المحلية والدولية.

أحمد مهرو

أو.سي.بي ستنتج 3 ملايين طن باستخدام الطاقة البديلة

ونظرا لأن الأسمدة وواردات الهيدروجين تشكل قطاعين من القطاعات الستة الأولية المستهدفة بموجب آلية تعديل حدود الكربون التابعة للاتحاد الأوروبي، فإن تطوير قدرة الأمونيا الخضراء أمر ملح لكل من المغرب وزبائنه الأوروبيين.

ويمثل قطاع الأغذية الزراعية في المغرب نحو 21 في المئة من صادراته من حيث القيمة، ومن المتوقع أن يشكل أساس سلسلة توريد الطاقة المتجددة من المغرب إلى أوروبا.

كل شيء يسير على ما يرام

تنامي الطلب الأميركي ينعش نشاط المصانع المصرية

خطة حكومية جديدة تعزز الصادرات وتدعم توسع الصناعات المحلية

تزايدت المؤشرات الدالة على انتعاش نشاط المصانع المصرية بعد رواج إستراتيجية التصنيع للغير، باعتبارها من الحلول الفعالة التي تمكّن المنشآت من التوسع في الإنتاج، وزيادة القدرة التنافسية، والتفاعل بشكل أفضل مع متغيرات السوق العالمية، ما يعدّ نافذة نحو تعزيز نمو الاقتصاد.

القاهرة - دفعت موجة الطلب الأميركي على بعض المنتجات المصرية عددا من المصانع إلى تبني خطة جديدة تسهم في تقليل المخاطر الاقتصادية وتحقق أقصى استفادة من الإمكانات الإنتاجية المتاحة.

ويدعم هذا الاتجاه فرص جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وزيادة الصادرات، ومن ثم تعزيز دور البلد كمحور صناعي رئيسي في منطقة الشرق الأوسط.

وفي ظل تصاعد الطلب العالمي على بعض السلع المصرية، لاسيما من السوق الأميركية بسبب التوترات التجارية مع الصين، تزايدت التوجهات التي تتبناها شركات محلية لتعظيم استفادتها من هذه الفرص، ومن أبرزها تطبيق الفكرة المعروفة بـ"التصنيع للغير".

وأصبح هذا النوع من الإستراتيجيات، هو الخيار الأكثر شيوعًا بين الشركات والمصانع المصرية، خاصة في القطاعات التي تشهد نموًا في الطلب العالمي، حيث يُمَكن هذا النمو من توسيع القدرات الإنتاجية للشركات من دون حاجة إلى الاستثمار الكبير في البنية التحتية والمعدات.

سعيد يونس

التصنيع للغير يسهم في استغلال الطاقات المعطلة

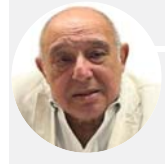

بسيم يوسف

الصناعات الهندسية مطلوبة في الولايات المتحدة

وقال عضو جمعية مستثمري السويس (شرق القاهرة) سعيد يونس إن "إستراتيجية التصنيع للغير تعد من الحلول الأكثر كفاءة للمصانع المصرية لمواكبة تزايد الطلبات التصديرية من السوق الأميركية."

وأضاف لـ"العرب" أن "هذه الإستراتيجية، والتي تعتمد على تأجير خطوط الإنتاج أو التعاون مع شركات خارجية، تتيح للمصانع الصغيرة والمتوسطة تحسين كفاءتها الإنتاجية مع تلبية احتياجات العملاء بشكل أكثر مرونة."

وأوضح يونس أن هذا النموذج يُسهم في استغلال الطاقات الإنتاجية المعطلة ويعزز القدرة التنافسية للمصانع المحلية في الأسواق العالمية.

وأدى التوتر التجاري بين واشنطن وبكين مؤخرا إلى تعزيز الطلب الأميركي على المنتجات المصرية، ما يشير إلى إمكانات تصديرية ضخمة غير مستغلة في العديد من القطاعات، وفي مقدمتها: الأسمدة، والآلات، والفواكه، والبلاستيك.

ومع أن مصر تشهد طلبًا متزايدًا على هذه المنتجات، إلا أن حصة الصادرات إلى السوق الأميركية ما زالت ضئيلة، فقطاع الأسمدة يُقدر أن 81 في المئة من الفرص التصديرية لم تُستغل، بينما قطاع الآلات يُقدر بمعدل 98 في المئة.

ولذلك تفتح هذه المؤشرات المجال أمام المزيد من فرص النمو والتوسع، وفق تقدير المركز المصري للدراسات الاقتصادية.

وتساهم إستراتيجية التصنيع للغير في تقليل المخاطر الاقتصادية على المصانع، خاصة في القطاعات ذات التقلبات العالية.

ويقول مصنعون إن من هذه المجالات، الملابس الجاهزة الذي يعد من أبرز القطاعات المستفيدة من هذا التوجه، حيث شهد زيادة كبيرة في الطلب الأميركي، ما دفع بعض الشركات إلى التوسع في الإنتاج عبر الشراكة مع مصانع أخرى، لاسيما الشركات الصغيرة والمتوسطة.

ويوفر هذا النموذج مرونة أكبر في التوسع أو تقليص الإنتاج بسرعة، بما يساعد الشركات على الاستجابة لتغيرات السوق بلا حاجة إلى استثمارات ضخمة في المعدات أو العمالات الصعبة.

وتعد الصناعات الدوائية من أبرز القطاعات التي تعتمد على إستراتيجية التصنيع للغير، ويوجد في مصر نحو ألفي شركة لا تمتلك مصانع خاصة بها، وتقوم بتأجير خطوط الإنتاج لتقليل التكاليف أو بسبب عدم قدرتها على إنشاء مصانع خاصة، وفق هيئة الدواء المصرية.

وتعكس هذه الخطوة زيادة الإقبال من الشركات العالمية على تصنيع المستحضرات الطبية محليًا بهدف التصدير للأسواق الخارجية، بدعم الموقع الجغرافي لمصر وعدم المبالغة في الرسوم الجمركية المفروضة على الواردات الأميركية من مصر، حيث تقدر بنحو 10 في المئة.

> **حصة الصادرات إلى السوق الأميركية ما زالت ضئيلة، ففرص قطاع الأسمدة غير المستغلة 81 في المئة وقطاع الآلات 98 في المئة**

وقامت هيئة الدواء المصرية بدور محوري في تعزيز هذه الشراكات من خلال نقل التكنولوجيا التصنيعية المتقدمة، ما يساعد على توطين المستحضرات المحلية.

وأكد عضو غرفة الصناعات الهندسية باتحاد الصناعات المصرية بسيم يوسف أن قطاع الصناعات الهندسية شهد زيادة في الطلب من السوق الأميركية.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن هذا الوضع دفع عددا من الشركات المحلية إلى الاستعانة بخطوط إنتاج خارجية، أو إضافة خطوط إنتاج جديدة، بهدف زيادة القدرة الإنتاجية وتلبية احتياجات السوق.

ويعتبر يوسف قطاع المغذيات في صناعة السيارات مثالاً جيدًا، حيث تقوم المصانع الصغيرة والمتوسطة بتوفير الأجزاء اللازمة للمنتجات الأكبر حجمًا، ما يساعد في تنمية قاعدة الموردين وتعزيز قدرة الشركات الكبيرة على التوسع دون الحاجة إلى استثمارات ضخمة.

لا يمكن تصريف الإنتاج دون إستراتيجية محكمة

وأوضح أن هذا النموذج يسمح للشركات المحلية بالاستفادة من المهارات المتخصصة والوصول إلى أحدث التقنيات دون الحاجة إلى الاستثمار المباشر في خطوط الإنتاج، وهذا يعزز قدرة المصانع على التوسع بسرعة وبتكاليف أقل، ما يعزز قدرتها التنافسية في الأسواق الدولية.

وفي خطوة تدعم التصنيع للغير، وافقت اللجنة الوزارية للتنمية الصناعية على الشراكة بين القطاع الخاص والمصانع الحكومية.

وقد تم تقديم طلب من إحدى شركات القطاع الخاص للشراكة مع مصنع مصر حلوان للغزل والنسيج التابع للشركة القابضة للقطن والغزل والنسيج لاستغلال جزء من المصنع في إنتاج منتجات الشركة الخاصة.

وتأتي هذه الخطوة في إطار تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص في السوق المصرية وتحفيز التوسع في التصنيع المحلي وتحسين الاستفادة من الموارد المتاحة.

وأبدت وزارة قطاع الأعمال العام انفتاحًا على مقترحات الشراكة البناءة، مع التأكيد على أهمية تعميق الصناعة المحلية وزيادة الإنتاجية عبر هذه الشراكات، ما يتماشى مع توجهات الدولة نحو تعزيز النمو الصناعي وزيادة القدرة التنافسية للشركات على المستوى الدولي.

ويرى محللون أن إستراتيجية التصنيع للغير لا تقتصر على قطاعات معينة، بل تمتد لتشمل مجالات، مثل الصناعات الكيماوية، والمعدنية، والدوائية، إضافة إلى قطاع التطوير العقاري، والمقاولات، والنشاط السياحي والفندقي.

ويؤكد هؤلاء أن هذه القطاعات سوف تظل في قلب إستراتيجيات النمو الصناعي في مصر، حيث تسعى الحكومة إلى دعم التصنيع المحلي وتعميق التعاون مع القطاع الخاص لتعزيز القدرة الإنتاجية وفتح أسواقجديدة.

ولا يقتصر التوسع في هذه الخطة على تعزيز التصدير فحسب، بل يسهم أيضا في جذب الاستثمارات الأجنبية، خاصة الأفراد وبعض المؤسسات.

كما أنه يغذي توفير فرص عمل جديدة، ودعم القطاعات الصناعية المختلفة في مواكبة التحديات الاقتصادية والتطورات العالمية، ما يجعلها خطوة مهمة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية في مصر على المدى الطويل.

قطر تطلق برنامجا تحفيزيا بقيمة مليار دولار لتسريع الاستثمار

الدوحة - أطلق جهاز قطر للاستثمار (صندوق الثروة السيادي) الأربعاء برنامجا تحفيزيا بقيمة مليار دولار يهدف إلى تسريع تدفقات الاستثمارات في مجموعة متنوعة من القطاعات، وتعزيز تنويع الاقتصاد.

وتسعى الحكومة إلى إحداث اختراق في قطاع الاستثمار، حيث تأمل من خلاله في تحفيز الاقتصاد لأسباب مختلفة، أملا في جذب رؤوس أموال جديدة، وخاصة من الخارج لإعطاء صورة إيجابية لتحسن مناخ الأعمال، الذي ظل لسنوات مكبلا رغم محاولات الانفتاح.

ومنذ أشهر عكفت الدوحة على إدراج تعديلات عميقة في القوانين السابقة لإقناع المستثمرين المحليين والأجانب بالاستثمار في مختلف القطاعات في محاولة للحاق بركب جيرانها الأكبر من حيث الناتج الإجمالي السنوي.

ويقدم البرنامج، الذي أُعلن عنه خلال منتدى قطر الاقتصادي الخامس، حزما مالية للمستثمرين المحليين والدوليين تغطي ما يصل إلى 40 في المئة من النفقات مثل تكاليف التأسيس والبناء والإيجارات والتوظيف لمدة خمس سنوات.

وأوضح الجهاز أن المرحلة الأولى من البرنامج ستقدم أربع حزم جاهزة تهدف إلى تحفيز الاستثمارات الجديدة ودعم توسيع وتحديث المنشآت القائمة وتوفير فرص عمل متخصصة وتعزيز نقل المعرفة.

وتركز حزمة الصناعات المتقدمة على القطاعات ذات القيمة العالية والقطاعات المعتمدة بكثافة على التكنولوجيا مثل الأدوية والمواد الكيميائية والسيارات والإلكترونيات.

4 محاور للبرنامج

- **حزمة تحفيز الاستثمارات الجديدة ونقل المعرفة**
- **حزمة الصناعات المتقدمة ذات القيمة العالية**
- **حزمة اللوجستيات والتشغيل الآلي والخدمات المتقدمة**
- **حزمة لوسيل للخدمات المالية**

وتشجع حزمة اللوجستيات على الاستثمار في البنية التحتية والتشغيل الآلي والخدمات المتقدمة، في حين تسعى حزمة التكنولوجيا إلى تطوير الاقتصاد الرقمي من خلال دعم الأمن السيبراني والحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي والابتكار المعتمد على البيانات.

وتهدف حزمة لوسيل للخدمات المالية إلى تعزيز التكنولوجيا المالية والتأمين وإدارة الأصول والثروات مع تقديم حوافز للشركات لإنشاء مكاتبها في لوسيل، حي المال الرئيسي في البلاد.

وخلال مقابلة مع رويترز في يناير الماضي قال الشيخ فيصل بن ثاني آل ثاني وزير التجارة والصناعة، إن بلاده "تعتزم استحداث تشريعات جديدة تشمل قانونا للإفلاس وقانونا للشراكة بين القطاعين العام والخاص وقانونا للتسجيل التجاري."

أين أنتم من التكنولوجيا

التزام كويتي بمواصلة تكثيف الاستثمار في الأصول الأميركية

الدوحة - حذرت الكويت من استبعاد الولايات المتحدة كوجهة استثمارية رئيسية في الأصول والأسهم، في ظل تفضيل بعض المستثمرين الانسحاب من السوق جراء ما يعتقدون أنها ضبابية تكبح أعمالهم بسبب سياسات إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وأبدت الهيئة العامة للاستثمار الكويتية، (صندوق الثروة السيادي) التي تدير أصولا تقترب قيمتها من حوالي تريليون دولار، التزامها بمواصلة الاستثمار في الولايات المتحدة.

وقال الشيخ سعود سالم عبدالعزيز الصباح العضو المنتدب للهيئة في منتدى قطر الاقتصادي بالدوحة الأربعاء إن "المستثمرين الذين يخفضون المخصصات الموجهة لأصول أميركية يفعلون ذلك على مسؤوليتهم الخاصة."

وتعد الهيئة، التي أعيدت هيكلتها في عام 2022، واحدة من أكبر صناديق الثروة في العالم. وكانت تاريخيا مستثمرا عالميا رائدا، في مجموعة من الأصول وتركز على سندات الخزانة الأميركية بكثافة.

واشترى الصندوق حصصًا في شركة بلاك روك الأميركية ومرسيدس – بنز الألمانية لتصنيع السيارات أثناء الأزمة العالمية في 2008، كما استحوذ على حصة في مجموعة سيتي غروب الأميركية وباعتها لاحقا بربح يزيد عن مليار دولار.

وتلعب الهيئة أيضا دورا رئيسيا في المساعدة على تنويع اقتصاد البلاد بعيدا عن النفط، حيث تشمل محفظتها حصصا في الموانئ والمطارات وأنظمة توزيع الطاقة حول العالم.

وعزف بعض المستثمرين حول العالم عن ضخ الأموال في الأصول الأميركية في الأسابيع القليلة الماضية خوفا من تأثير السياسات التجارية للرئيس ترامب على الاقتصاد الأميركي وتداعياتها على الأمد البعيد.

وأظهر بحث أجراه بنك أوف أميركا أن ذلك التوجه سوف يستمر على الأرجح نظرا لإعلان عدد غير مسبوق من شركات إدارة الاستثمارات عزمها مواصلة خفض الاستثمار في الأصول الأميركية.

الشيخ سعود الصباح

أميركا تمتلك المعرفة والقدرة للحفاظ على استثنائيتها

وقال الشيخ سعود إن الكويت الغنية بالنفط تستثمر في السوق الأميركية "منذ فترة طويلة" وإن ذلك التوجه "لن يتغير." وأضاف "سأقولها بصراحة تامة، التهوين من شأن الولايات المتحدة سيكون على مسؤوليتكم الخاصة."

وخفضت وكالة موديز الأسبوع الماضي التصنيف الائتماني للولايات المتحدة درجة واحدة، مشيرة إلى مخاوف بشأن تزايد الديون الأميركية البالغة 36 تريليون دولار، مما قد يجعل المستثمرين أكثر حذرا ويرفع تكاليف الاقتراض في البلاد.

وقال الشيخ سعود إن المستثمرين "ينظرون فقط إلى أسواق الأسهم، لكنهم لا يأخذون في الاعتبار أن الولايات المتحدة لديها أكبر سوق للدخل الثابت وأكبر سوق للاستثمار المباشر، (ولا ينظرون إلى) سوق العقارات والبنية التحتية والائتمان."

وأضاف "أرى أن الولايات المتحدة تملك المعرفة والقدرة اللازمتين للحفاظ على استثنائيتها، ولديها كذلك سيادة القانون."

وقام ترامب الأسبوع الماضي بجولة في منطقة الخليج زار خلالها السعودية وقطر والإمارات ركزت على الصفقات الاستثمارية. وعقد اجتماعات بهدف الحصول على التزامات مالية يمكنها أن تعزز الاقتصاد الأميركي وتوفر فرص عمل.

وتظهر تحركات ناجحة للاستثمارات الكويتية في السندات الأميركية بخفض ورفع حيازتها بمبالغ مليارية خلال الأشهر الماضية، فيما تتزامن تلك التحركات مع تغير العائد على تلك السندات.

وكشفت بيانات رسمية صادرة عن وزارة الخزانة الأميركية تم نشرها الأحد الماضي عن نمو قيمة حيازة الكويت من سندات الأميركية خلال مارس الماضي بمقدار 5.3 في المئة على أساس شهري لتصل إلى 2.65 مليار دولار.

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

«مصباح القلب».. أول مجموعة قصصية تفوز بجائزة البوكر الأدبية الدولية

بانو مشتاق تقدم حكايات غير عادية عن الأبوية وواقع نساء جنوب الهند

تمثل جائزة البوكر الأدبية الدولية فرصة لاكتشاف كتابات من شتى أنحاء العالم، يقدمها مترجمون أكفّاء ويستقطبونها من كل اللغات إلى اللغة الإنجليزية، وإن اعتاد القراء على تتويج الجائزة للروايات فها هي هذا العام تتوج قصصا من الهند لكاتبة متحدية، ناضلت ضد التهميش الذي تعرضت له كتاباتها بسبب مواقفها الناقدة.

ديبا بهاستي وبانو مشتاق تحتفيان بالجائزة

لندن - فازت الكاتبة والمحامية الهندية والناشطة في مجال حقوق المرأة بانو مشتاق مساء الثلاثاء بجائزة البوكر الأدبية الدولية عن مجموعتها القصصية "هارت لامب" (مصباح القلب) التي تتناول الحياة اليومية لنساء مسلمات في جنوب الهند.

والمجموعة القصصية التي كُتبت بالكانادية، اللغة المحلية في جنوب الهند وترجمتها إلى الإنجليزية ديبا بهاستي، تروي جوانب من حياة العديد من النساء المسلمات اللاتي يعانين من التوترات الأسرية والمجتمعية.

قصص نساء الهند

هذا أول كتاب باللغة الكانادية يحصل على هذه الجائزة الدولية المرموقة التي تمّ تقديمها في حفل أقيم في لندن مساء الثلاثاء وتبلغ قيمتها 50 ألف جنيه إسترليني (أكثر من 59 ألف يورو) يتمّ تقاسمها بين المؤلّفة والمترجمة ديبا بهاستي.

> مشتاق تظهر ككاتبة مذهلة وهي تراقب الطبيعة البشرية وتبلغ ارتفاعات عاطفية مثيرة للقلق بأسلوبها اللغوي والسردي

كما يعدّ الكتاب أول مجموعة قصصية تفوز بالجائزة التي تمنح لأفضل رواية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية. ونُشرت هذه القصص في الأصل بين عامي 1990 و2023.

وبحسب منظمي الجائزة، فقد تعرّض الكتاب للرقابة من جانب الدوائر المحافظة في الهند، وتم تجنّبه من قبل الجوائز الأدبية الكبرى في البلاد.

وقالت الكاتبة عند حصولها على الجائزة "أقبل هذا الشرف العظيم ليس كفرد، بل كصوت يقف مع العديد من الآخرين،" واصفة فوزها بأنه لحظة "لا تصدّق."

وقالت مشتاق أثناء استلامها الجائزة إن علامات الفوز "أكثر من مجرد إنجاز شخصي. إنه تأكيد على أننا كأفراد وكمجتمع عالمي يمكننا أن ننجح عندما نحتضن التنوع ونحتفل باختلافاتنا وندعم بعضنا البعض."

وأضافت "في عالم يحاول في الكثير من الأحيان تقسيمنا، يظل الأدب أحد الأماكن المقدسة المفقودة حيث يمكننا أن نعيش داخل عقول بعضنا البعض."

تضم المجموعة اثنتي عشرة قصة، ورغم غوصها في الواقع الصعب للفتيات والنساء المسلمات في جنوب الهند فإنها لا تخلو من روح الدعابة اللطيفة، وتشهد على السنوات التي قضتها مشتاق بصفتها صحافية ومحامية، حيث دافعت بلا كلل عن حقوق المرأة واحتجت على جميع أشكال الاضطهاد الطبقي والديني.

تؤرخ حكايات "مصباح القلب" للنساء في المجتمعات الأبوية. وقد تم اختيارها وترجمتها من بين حوالي 50 قصة في ست مجموعات كتبها مشتاق على مدى 30 عامًا.

كُتبت القصص بأسلوب ذكي وحيوي وعامي مؤثر ومنتقد في نفس الوقت، وفي شخصياتها، نجد الأطفال المتألقين، والجدات الجريئات والمولفيس المهرج والإخوة "البلطجية"، والأزواج التعساء في الكثير من الأحيان، والأمهات قبل كل شيء، اللاتي نجون من مشاعرهن بتكاليف كبيرة.

تظهر مشتاق ككاتبة مذهلة وهي تراقب الطبيعة البشرية بدقة، وتبلغ ارتفاعات عاطفية مثيرة للقلق من خلال أسلوبها اللغوي والسردي الغني.

ورغم إشادة النقاد بالقصص فقد نال العمل انتقادات عديدة من الأوساط المحافظة، ورغم ذلك لم يثن هذا عن تداول الكتاب وانتشاره وتقديره خارج الهند خاصة بعد ترجمته إلى الإنجليزية، إذ يرى الكثير من القراء أنه من المؤكد أن هذه المجموعة سوف تظل مقروءة لسنوات قادمة.

ثقافة أخرى

من جانبه قال رئيس لجنة التحكيم ماكس بورتر إنّ الكتاب "شيء جديد حقا للقراء الناطقين باللغة الإنجليزية (...) قصص جميلة مليئة بالحياة."

وأضاف "إنه يتحدث عن حياة المرأة، وحقوقها الإنجابية، وإيمانها، وطبقتها، وقوتها، وقمعها."

وقال بورتر إنه وزملاءه في لجنة التحكيم – الشاعر كالب فيمي، والكاتبة والناقدة في صحيفة الغارديان سانا جويال، والمؤلف والمترجم أنطون هور، والموسيقية بيث أورتون – قضوا ست ساعات في المداولة، وخلال هذه الساعات "تجادلوا كثيرًا" قبل "اتخاذ قرار بالإجماع" بشأن الفائز.

على الرغم من أن بورتر قال إنهم كانوا يبحثون عن "أفضل كتاب" قبل كل شيء، إلا أنه وصف "مصباح القلب" بأنه "كتاب خاص حقًا من حيث سياسته." تحتوي القصص وفق قوله على ملامح الحركة النسوية التي اشتهرت بها مشتاق.

وأضاف أنها "تحتوي على حكايات غير عادية عن الأنظمة الأبوية والمقاومة." مستدركا "لكنها ليست قصصًا ناشطة. أولاً وقبل كل شيء، إنها روايات جميلة عن الحياة اليومية وخاصة حياة النساء."

وأشاد بورتر أيضًا بترجمة بهاستي، التي قال إنها "تحتفل بالانتقال من لغة إلى أخرى." مشيدا بإتقانها للتنويع اللغوي في الإنجليزية، مشددا "إنها ترجمة ذات نسيج."

وكان بورتر استبق الإعلان عن فوز مشتاق بالإشادة "بالكتب التي تتحدّى السلطات، من السودان إلى أوكرانيا والصين وإريتريا وإيران وتركيا، في كل مكان."

أما المترجمة ديبا بهاستي فقالت في مقابلة معها في وقت سابق من هذا العام "عندما يترجم المرء، فإن الهدف هو تعريف القارئ بكلمات جديدة،" مضيفة "أسميها الترجمة بلكنة، ما يذكر القارئ بأنه يقرأ عملا تدور أحداثه في ثقافة أخرى، دون إضفاء طابع غريب عليه بالطبع. لذا فإن اللغة الإنجليزية في 'مصباح القلب' هي لغة إنجليزية ذات همهمة كانادية متعمدة للغاية."

وتنافست مجموعة "مصباح القلب" في القائمة القصيرة لجائزة البوكر الدولية مع روايات "حول حساب المجلد الأول" بقلم سولفيج بالي، ترجمة باربرا جيه هافلاند، "قارب صغير" بقلم فنسنت ديلكروا، ترجمة هيلين ستيفنسون، "تحت عين الطائر الكبير" لهيرومي كاواكامي، ترجمة آسا يونيدا، "الكمال" لفينشنزو لاترونيكو، ترجمة صوفي هيوز، "قبعة من جلد النمر" لآن سيري، ترجمة مارك هاتشينسون.

ويذكر أن جائزة البوكر الدولية هي جائزة أدبية تُمنح لكتّاب خياليّين. وكانت الجائزة تُمنح كل عامين لكنّها أصبحت منذ 2016 تُمنح كل عام.

وفي العام الماضي، فازت بالبوكر الدولية الرواية الألمانية "كايروس" للكاتبة جيني إيربنبيك والتي ترجمها مايكل هوفمان.

ومن بين الفائزين السابقين أولغا توكارتشوك والمترجمة جينيفر كروفت، ولوكاس رينفيلد والمترجمة ميشيل هاتشيسون.

السعودية وسلطنة عمان على رأس الدول العربية المحتفية بالتنوع الثقافي

الرياض - يرسخ "اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية" الذي يصادف 21 مايو من كل عام، الفهم العميق لقيمة التنوع الثقافي، وأهميته في تحقيق السلام والتنمية المستدامة، وإيجاد الحوار بين الحضارات والثقافات، وتشجيع المجتمعات على الحفاظ على تراثها والانفتاح على الآخر، وأُعلن عنه من قِبل الأمم المتحدة في عام 2002، عقب اعتماد الإعلان العالمي للأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" بشأن التنوع الثقافي.

ويعود الاهتمام بالتنوع الثقافي إلى عدة أسباب أهمها أن ثلاثة أرباع الصراعات الكبرى في العالم تكتسي أبعادا ثقافية. وجسر الهوة بين الثقافات هي مسألة ضرورية وملحة لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية.

كما يشكّل التنوع الثقافي قوة محركة للتنمية، ليس على مستوى النمو الاقتصادي فحسب بل أيضاً كوسيلة لعيش حياة فكرية وعاطفية ومعنوية وروحية أكثر اكتمالا، وهو ما تنص عليه المواثيق الدولية التي تنظم مجال التراث الثقافي، التي تتيح ركيزة صلبة لتعزيز التنوّع الثقافي.

من هنا، يعتبر التنوع الثقافي ميزة ضرورية للحدّ من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة. في الوقت عينه، يساهم القبول بالتنوع الثقافي والإقرار به – عبر الاستعمال الإبداعي للإعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل خاص – في خلق الحوار بين الحضارات والثقافات وفي بلوغ تبادل الاحترام والتفاهم.

وتزخر مختلف الدول العربية بتنوع ثقافي كبير، بينما يحتاج إلى تثمين أكبر وعناية أوسع للحفاظ عليه واستغلاله بالشكل الأنسب. وهو ما تقوم به دول عربية كثيرة مثل السعودية وسلطنة عمان وغيرهما.

وتشارك السعودية منظومة دول العالم في الاحتفاء باليوم العالمي للتنوع الثقافي، إثراء للتنوع الثقافي، والتعايش معه على أسس الاحترام والتفاهم المتبادل، وذلك تعزيزا للانفتاح على الثقافات الإنسانية ببعديها المعاصر والتراثي، متخذة من التنوع الثقافي سبلا لغرس قيم المحبة، وتعزيز ثقافة الاعتدال والتسامح، بصفتها أبرز الدول الداعمة لمشروعات حفظ التراث العالمي، وحماية الآثار، والتعريف بالثقافات والتواصل بين الحضارات، معززة تاريخها وإرثها وتقاليدها العريقة.

وتبذل المملكة ممثلة في وزارة الثقافة، جهودا لخدمة الثقافة والتنمية المستدامة بما يخدم مستهدفات رؤية المملكة 2030، التي تؤمن بقوة الثقافة والتراث الثقافي والحفاظ عليه، وذلك من خلال إطلاق مبادراتٍ طموحة لتنمية القطاع الثقافي السعودي بكل أبعاده الإنسانية والحضارية، مع وضع تطور الثقافة جزءا أساسيا لأهدافها التنموية، من خلال 16 قطاعا ثقافيا وهي اللغة والترجمة، والكتب والنشر، والموسيقى، والمتاحف، والتراث، والمكتبات، والمسرح والفنون الأدائية، والتراث الطبيعي، والمهرجانات والفعاليات الثقافية، وفنون العمارة والتصميم، والأفلام، والأدب، والفنون البصرية، وفنون الطهي، والأزياء، والمواقع الثقافية والتراثية، إضافة إلى تكريس جهودها؛ لجعل الثقافة عاملا مهما للتعايش والحوار والسلام، وبناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر، والإسهام مع شركائها من دول العالم المختلفة في التنمية الدولية المستدامة، معززة حضور الثقافة السعودية عالميا.

وتشارك سلطنة عُمان دول العالم الاحتفال باليوم العالمي للتنوع الثقافي، وبهذه المناسبة تنظم اللجنة الوطنية العُمانية للتربية والثقافة والعلوم وفريق عمل الصندوق الدولي للتنوع الثقافي بسلطنة عُمان، بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" حلقة عمل تتناول آليات إعداد المشاريع الثقافية للحصول على دعم الصندوق الدولي للتنوع الثقافي "IFCD" وذلك يومي 27 و28 من مايو الجاري.

كما تحتفل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع المجموعة الدولية باليوم العالمي للتنوع الثقافي في 21 مايو من كل عام. وتعمل المنظمة من خلال أجهزتها المختلفة وبالتعاون مع شركائها على تحقيق الهدف الرئيسي لهذا اليوم العالمي وهو تعزيز دور الثقافة والحوار بين الثقافات في تحقيق التنمية المستدامة والسلام العالمي. ويمثل هذا اليوم العالمي فرصة للاحتفاء بتنوع ثقافات العالم بجميع أشكالها بما في ذلك التراث الثقافي المادي وغير المادي، فضلاً عن أشكال التعبير الثقافي والإبداعي المختلفة.

ويلخص اليوم العالمي للتنوع الثقافي مهامه في تعميق مفهوم الشعوب لقيم التنوع الثقافي، ودعم الأهداف الأربعة لاتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي التي اعتمدتها اليونسكو، لغرض دعم النظم المستدامة لحوكمة الثقافة، وتحقيق تبادل متوازن من السلع والخدمات الثقافية، ودمج الثقافة في برامج وسياسات التنمية المستدامة، وتعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

> اليوم العالمي للتنوع الثقافي يسعى إلى تعميق مفهوم الشعوب لقيم التنوع الثقافي وأهميتها في تحقيق السلم والتنمية

يذكر أن القطاع الثقافي والإبداعي يُعدُّ أحد أقوى محركات التنمية في جميع أنحاء العالم، ولحماية تنوع أشكال التعبير الثقافي.

وشهد عام 2022 وسط حضور 150 دولة في المكسيك أكبر مؤتمر عالمي مخصص للثقافة في السنوات الماضية، تحت مسمّى "مؤتمر اليونسكو العالمي للسياسات الثقافية والتنمية المستدامة"، واعتُمد بالإجماع الإعلان التاريخي للثقافة، الذي يؤكد على "المنفعة العامة العالمية للثقافة"، ويدعو إلى دمجها كونها هدفا محددا في أجندة التنمية ما بعد عام 2030، فيما تُعدُّ مؤشرات اليونسكو للثقافة 2030 إطارا للمؤشرات الموضوعية؛ التي تهدف إلى قياس ورصد التقدم المحرز في قدرة وإسهام الثقافة في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

التنوع الثقافي رهان عالمي

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

كاتب يجمع أسرار وكواليس 300 شخصية من رموز مصر

ماهر حسن لـ«العرب»: نحن أكثر أمة يتم تزييف تاريخها لأسباب سياسية

من الشعر إلى الصحافة، ومن التاريخ إلى التراث، المشترك بينها جميعا هو النص الثري الجاذب، المفعم بالصدق والإحساس، الممتلئ بالخبرات والتجارب، حتى يعجز القارئ عن تركه قبل أن يكمله، أيّا يكن نوعه أو موضوعه. هكذا هي نصوص الكاتب المصري ماهر حسن. "العرب" كان لها معه هذا الحوار حول تجربته المختلفة في الكتابة.

محمد شعير
كاتب مصري

القاهرة - الكاتب ماهر حسن، نموذج لمبدع حقيقي، يحمل على كاهله نتاج رحلة طويلة مع الكتابة، عمرها أربعون عاما، سار خلالها ولا يزال في دروب عديدة، التقى فيها رموزا وأساتذة، اقترب منهم وحاورهم، كما أبدع هو شعرا وبحثا تاريخيًا وكتابة صحافية.

صدرت حديثا للكاتب الطبعة الثانية من كتاب "الدساتير المصرية في مائتي عام.. وجوه معارك ونصوص" عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر (حكومية)، ومن محطة الكتاب انطلقت رحلة الحوار مع الكاتب.

شيطان أو ملاك

يكشف ماهر حسن لـ"العرب" أنه قرر اختيار جهة حكومية لنشر كتابه بدافع وطني تلقائي، حرصا على وصوله إلى القارئ المصري بأيسر السبل، لأن الجهة الناشرة لها منافذ عرض وبيع في كل محافظات ومدن مصر، فضلا عن أن سعر الكتاب في متناول الجميع بما في ذلك محدودو الدخل، حتى تصل الثقافة الدستورية إلى الكل.

> حسن يحرص على التوجه لعموم القراء ويقدم لهم التاريخ بشكل جاذب وحكائي مع التزام الحياد في التوثيق

تسأله "العرب" عن رؤيته حول مدى أهمية إمداد المواطن بثقافة دستورية، في ظل الآراء التي تذهب إلى عدم تطبيق بعض مواد الدستور على أرض الواقع، وعما إذا كان قراره تأجيل مناقشة الدساتير المصرية وتعديلاتها بعد 2011 بسبب احتياج ذلك إلى وقت طويل في البحث أم أنها محاولة للانتظار تفاديا للمشاكل والصعوبات.

يجيبنا حسن بأن "السببين معا وراء تأجيل التعرض لمناقشة دساتير ما بعد ثورة 25 يناير 2011، فهذا يحتاج كتابا آخر، ويلتزم التحفظ في ذكر بعد التفاصيل"، مبينا أن كتابه استغرق ما يقرب من عامين أمضى فيهما شهورا ما بين دار الوثائق وأرشيف البرلمان والمكتبات العامة، ولإنجاز الجزء الثاني منه فإن هذا يتطلب وقتا طويلا لا يقل عن عام.

ويشير إلى أننا نجد في أكثر من دولة عربية وليس في مصر فقط الكثير من المواطنين لا يحيطون بفحوى دساتير بلدانهم، ولا يعرفون ما لهم من حقوق دستوريا وما عليهم من واجبات.

وتوصل الكاتب المصري خلال بحثه التاريخي إلى أن أفضل الدساتير المصرية هما دستوران وليس واحدا، الأول هو دستور 1923 الذي أنجزته ما يسمى بلجنة الثلاثين التي وصفها سعد زغلول بـ"لجنة الأشقياء" رغم أنها ضمت أطياف المجتمع من كل الديانات والتخصصات والمستويات والطوائف الاجتماعية.

أما الدستور الثاني فكان دستور ما بعد ثورة يوليو 1952، وهو دستور 1954 ولم تعمل به قيادة ما بعد ثورة يوليو وألقته جانبا، وأصدر الكاتب الراحل صلاح عيسى كتابا عنه بعنوان "دستور في سلة المهملات".

وأصدر ماهر حسن خلال رحلته دواوين شعرية عدة، منها كل "عشق وأنت بخير" و"لا جديد" و"يمر بيننا" و"شروخ الوقت" و"وشايات عادية"، واهتم دوما بالكتابة في التاريخ والتراث، كأنما يعد الشعر بالنسبة إليه محاولة للتحليق في سماء الأحلام، في مقابل قبح الواقع وقسوته اللذين قد يكشف عنهما التاريخ.

يقول ماهر حسن لـ"العرب"، "نحن أكثر الأمم التي يتم التلاعب والتحريف والتزييف في تاريخها لأسباب سياسية، ويبدأ التحريف من المقررات الدراسية ويتجلى في الأفلام والدراما، وعدد المؤرخين المحايدين يكاد يكون منعدما، كما أننا اعتدنا عند الكتابة عن أيّ من الرموز الوطنية والسياسية إما أن نجعله شيطانا كاملا أو ملاكا كاملا، وننأى عن الحياد، برغم أن لكل منا إيجابياته وسلبياته وكان هذا من الدوافع الرئيسية لخوضي في كتابة التاريخ."

ويستند الكاتب إلى أكثر من مصدر في إعادة التوثيق، فحين يكتب مثلا عن الخديوي إسماعيل يقول الكثير من إيجابياته، مثل ميلاد أول برلمان وأول دستور وإنارة الشوارع وإقامة المتاحف والتوسع في الزراعة والتعليم وتأسيس المسرح والصحافة والأوبرا وإتمامه حفر قناة السويس وغيرها كثير، كما يعرض في نفس الوقت سلبياته، التي كان من أبرزها الاستدانة من الغرب والتي كانت سببا في خلعه في نهاية الأمر.

ويحرص حسن على أن يتوجه لعموم القراء، بأن يقدم لهم التاريخ بشكل جاذب وحكائي الطابع، مع التزام الحياد في التوثيق، ليصحح للقراء ما استقر في أذهانهم من أمور ووقائع وتقييمات مغلوطة أو منحازة.

ومن الشعر إلى التاريخ إلى الصحافة، حيث أسس حسن ملحقين ثقافيين أسبوعيًا في صحيفة "المصري اليوم"، هما "دنيا الكتب" و"سور الأزبكية"، ويقوم بالإشراف عليهما. وبينما يرى البعض أن الصحافة معطلة لإبداع الأديب يذهب آخرون إلى أنها تفتح الأبواب أمامه للانتشار عبر علاقاته مع العاملين في الحقل الثقافي. فأين يقف الكاتب من الرأيين؟

يجيب ماهر حسن عن سؤال "العرب" بأن هذا يعود إلى طبيعة المبدع، فهناك مبدع يستثمر الصحافة في تحقيق منافع من ورائها ويعتبرها منصة ترويج له، وهناك مبدع ثان تمثل الصحافة بالنسبة له منصة مفتوحة على الحياة والتجارب الإنسانية التي تمثل مصدرا للإلهام، كأن يعرف الصحافي العاشق لقراءة التاريخ مثلا شيئا عن حوادث ووقائع تاريخية فيستلهم منها عملا إبداعيا، وهناك ثالث يعطي مهنة الصحافة بمنطق "على قد (قدر) فلوسهم" فينجز ما يكلف به من عمل كي لا تستهلك الصحافة وقته وطاقته.

وينتمي حسن إلى نوع رابع يحدده، قائلا إنه يعطي الكثير من وقته لمقال صحفي يومي وحوارات وتحقيقات وملفات تاريخية وملحقين في أربع صفحات أسبوعيا، ما يؤثر بالسلب على وقته وطاقته، بل وخياله الإبداعي أيضا، حتى إنه صار لديه ما يقرب من خمسة كتب يود استكمالها منذ ثلاث سنوات، كل منها أنجز ثمانين في المئة منه، لكنه لا يجد الوقت أو "المود اللائق" بإنجاز هذه المشاريع المعطلة.

شخصيات وذكريات

يقول حاسما "الشللية التي أفسدت المشهد الثقافي، أنا أبعد ما يكون عنها، ويمكنني الاعتراف بالفشل في تحقيق علاقات نفعية، فالكثير من تلاميذنا وزملائنا الصغار أجادوا استثمار عملهم ومؤسساتهم كجسور للمنفعة، وهم أحسن حالا مني ماليا، لكن أقول الحمد لله لأن راتبي يكفيني بالكاد حتى آخر الشهر."

عدد المؤرخين المحايدين يكاد يكون منعدما

التقى ماهر حسن على مدى رحلته الصحافية التي بدأت عام 1985 مبدعين وسياسيين ومفكرين وفنانين كبارا، حاورهم واقترب منهم، إذ قام بإجراء أكثر من ثلاثمئة حوار مع شخصيات تاريخية ورائدة في السياسة والصحافة والفن التشكيلي والمسرح والسينما والرواية والشعر، وكانت له معهم دروس وقصص وذكريات.

ويكشف لـ"العرب" تخطيطه لإصدار هذه الحوارات في كتاب، يضم كواليسها التي تكشف عن ملامح إنسانية لشخصيات بارزة وأسماء كبيرة.

ومن بين هذه الأسماء نجيب محفوظ وأحمد زويل وعبدالوهاب المسيري ولويس عوض وغالي شكري وجلال أمين وفهمي هويدي وأحمد عبدالمعطي حجازي وعبدالرحمن الأبنودي وأحمد فؤاد نجم ونور الشريف وسيد مكاوي وبهاء طاهر وصنع الله إبراهيم وداود عبدالسيد وعلي عبدالخالق والإذاعي أحمد سعيد وسميحة أيوب ونادية لطفي ولبنى عبدالعزيز وعزت العلايلي وأسامة أنور عكاشة ووحيد حامد ومحفوظ عبدالرحمن، وآخرون.

> عند الكتابة عن أي من الرموز الوطنية والسياسية اعتدنا إما أن نجعله شيطانا كاملا أو ملاكا كاملا

وكان أول الدروس التي تعلمها حسن ممن التقاهم، أنه بقدر أهمية وعظمة كل شخصية بقدر ما كانت متواضعة، فمثلا كان نجيب محفوظ يقف ويصافح رجال المرور وعمال النظافة في الشوارع، ولم يكن متعجرفا مع أي إنسان، إذ كان يناديه وهو لا يزال صحافيا مبتدئا بـ"أستاذ ماهر"، فسلوكه جمع بين التواضع والاحترام، ولم يكن مريضا بالتضخم شأن البعض من الشباب الذين أصدروا عملين أو ثلاثا، كما يقول.

أجرى ماهر حسن حوارا مع نجيب محفوظ بعد حصوله على جائزة نوبل، يسترجع ذكرياته ضاحكا، بأنه بعد عشر دقائق من بدء الحوار دخل عليهما الكاتب فتحى العشري المسؤول عن تنظيم برنامجه اليومي وقد سيطر عليه الضحك، فلم يغضب الأستاذ إنما ضحك أيضا وطلب الفهم قائلا "ما تضحكنا معك."

أخبره العشري بأن هناك طفلا في الصف السادس الابتدائي أرسلته المدرسة ليجري معه حوارا لمجلة الحائط بالمدرسة، فإذا بنجيب محفوظ ينفجر ضاحكا ويقول "ما ينفعش يا أستاذ ماهر نكسر خاطر طفل"، فردّ "بالعكس يا أستاذنا"، وقام بنفسه بتصوير حوار الطفل مع محفوظ.

وضمن كواليس الحوارات مع الكبار، يكشف ماهر حسن أن الشاعر أحمد شفيق كامل أخبره بأنه حزن لغناء أم كلثوم أغنية "إنت عمري"، وأنه كان يتمنى أن يتغنى بها محمد عبدالوهاب، كما حكى له عن قلق الموسيقار كمال الطويل والفنان عبدالحليم حافظ من تعبير "ضربة كانت من معلم خلى الاستعمار يسلم" في أغنية "حكاية شعب"، واعتبرا أنه لا يصح أن تقال كلمة "معلم" عن رئيس الدولة جمال عبدالناصر.

رد عليهما أحمد شفيق كامل بأننا نقول ذلك عن الجرّاح الماهر حين يجري عملية جراحية مستعصية وحرجة، وحين ينجح رجل أعمال في صفقة كبيرة ومهمة، وأن عبدالناصر رجل ابن بلد وبسيط. وبرغم ذلك تمكن القلق بعدها من شفيق نفسه، لكنه فوجئ عندما سافر لحضور الحفل الذي قدمت خلاله الأغنية في أسوان بضحك جمال عبدالناصر الذي أعجبه هذا التعبير.

وخلال حوار الكاتب مع الفنان نور الشريف، أعطاه نسخة من مجلة "البيان" التي تصدرها رابطة أدباء الكويت، وكانت لماهر حسن قصيدة منشورة فيها بعنوان "أسميك ماذا" عن انتفاضة الأطفال في فلسطين، فإذا بنور الشريف يقوم بقراءتها بأداء صوتي رائع، وكأنه هو من كتبها، حتى وصل إلى الصفحة الأخيرة من القصيدة ففوجئ بأن من رسم الصورة التعبيرية لها هو الفنان ناجي العلي، فاندهش وأخذ يصفق بحماس.

«الموسوس» رواية تقدم الوسواس كمرآة لاضطراب الجيل الشاب

لندن - رواية "الموسوس" للكاتب السوري الكردي آلان كيكاني، وهي عمل سردي يضع القارئ أمام تجربة أدبية ونفسية شديدة الخصوصية، من خلال شخصية فتى مراهق يدعى صهيب، يعاني من اضطراب الوسواس القهري، في مواجهة مجتمع متدين ومحافظ، يخنق الفرد ويتوجس من أي اختلاف.

تدور أحداث الرواية، الصادرة عن منشورات رامينا في لندن، حول صهيب، وهو طالب متفوق في المرحلة الإعدادية، يعاني من نوبات شك ديني مفرطة، تبدأ من تفاصيل الصلاة والطهارة وتتحول تدريجيا إلى سلسلة وساوس مرهقة تسيطر على عقله وسلوكياته، مما يجره إلى الإحراج في المسجد، والعزلة في البيت، والاضطراب في علاقته بأمه وأصدقائه.

لا يجد صهيب ملاذا سوى في محادثات إلكترونية مع والده المغترب في الولايات المتحدة، أكرم، الذي سبق أن هجر دراسة الشريعة واتجه إلى الفيزياء وعلوم الفضاء، مما يجعله في نظر ابنه مشبوها في إيمانه، وربما كافرا، وفقا للقياسات الفقهية الصارمة التي بات عليها.

تبرز الرواية الوسواس القهري لا كمرض فردي فقط، إنما كأحد أعراض الانقسام الثقافي والذهني الذي يعيشه الجيل الشاب في المجتمعات المنغلقة، حين يصطدم برؤية حداثية للعالم لا يستطيع التفاعل معها.

تمثل الوساوس في الرواية شبكة سردية تفضي إلى مساءلة مفاهيم الطهارة، الإيمان، النية، والذنب، كما تظهر تأثير التربية القاسية والوعظ الأجوف على تكوين شخصية هشة تحاول أن تكون مثالية بأي ثمن.

يتنقل السرد بين الحوارات الداخلية، ومقاطع الحوار مع الأم، والمواجهات في المدرسة والمسجد، والرسائل الإلكترونية التي تكشف عن التباعد العاطفي والفكري بين الأب والابن. ويقدم كيكاني شخصيات أخرى تنسج خيوطا موازية حول الطفولة، الكبت، الانهيارات الصامتة، وأثر الحرب على العائلات السورية.

لا تتناول "الموسوس" الاضطراب كحالة مرضية معزولة، لكنها تكشف علاقته العميقة بالتدين القائم على الرهبة لا الطمأنينة، وتقدم نقدا مستترا للمؤسسة الدينية الشعبية، التي تحمّل الأطفال أثقالا أخلاقية لا تتناسب مع أعمارهم، وتزرع فيهم ذنوبا مستدامة تعيق تطورهم النفسي والوجداني.

تحمل الرواية، رغم واقعيتها، نفسا فلسفيا عميقا، وتطرح أسئلة وجودية معاصرة، خاصة حين يأتي السؤال الديني من طفل، يتساءل عما إذا كان أبوه لا يزال يصلي، وإذا ما كانت دراسته للفيزياء قد أخرجته عن الملة.

يقول الناشر حول الرواية "يجسد آلان كيكاني في هذه الرواية صراع الإنسان مع ذاته، حيث يصبح الشك في كل شيء حجر الزاوية الذي يقيد بطله صهيب، ويحوله من كائن يسعى إلى الطمأنينة إلى إنسان يغرق في دوامة من القلق والعجز عن إيجاد إجابات مقنعة."

ويضيف "تتجاوز الرواية في عمقها فكرة الوسواس القهري كمرض نفسي، لتلقي الضوء على الجانب الروحي والفلسفي للصراع، وكيف أنها تمثل محاولة محمومة لتحقيق حالة من النقاء التام، سواء في الإيمان أو في السلوك، لكن المفارقة تكمن في أن هذا الجهد يعمق الشعور بالضعف والفشل، ويقود إلى متاهات غير مرغوبة."

ويتابع "يثير الروائي نقاشا عن طبيعة الالتزام ومدى انسجامه مع الذات البشرية، كما يسلط الضوء على الفجوة بين الإيمان كفكرة والإيمان كممارسة. ويبرز مأساة العائلة التي تعاني بصمت من عواقب الاضطرابات النفسية لأحد أفرادها، حيث تتحول العلاقة بين الأم والابن إلى ساحة أخرى للمعاناة والشك المتبادل."

"الموسوس" حكاية لعالم كامل من التساؤلات التي يطرحها الإنسان المعاصر حول ذاته، إيمانه، ومكانه في العالم. والوسواس تمثيل لشعور بالاغتراب عن الذات، حيث تتحول الطقوس اليومية مثل الصلاة أو الوضوء إلى معركة لا تنتهي.

> الرواية تمثل حكاية لعالم كامل من التساؤلات التي يطرحها الإنسان المعاصر حول ذاته، إيمانه، ومكانه في العالم

لا يحاول كيكاني إدانة الوسوسة بقدر ما يفتح بابا لفهم أعمق لهذه الحالة النفسية والوجودية، ويترك القارئ في حالة من الترقب والتساؤل، ويوصل رسالة مفادها أن الشكوك جزء من تركيبتنا البشرية، لكن التحدي الحقيقي هو كيف نتعامل معها، هل نستسلم لها ونغرق في دوامتها أم نحاول مواجهتها والتصالح مع هشاشتنا؟ هل يمكن للإيمان أن يصبح عبئا؟ هل تتحول الطقوس التي يفترض أن تمنحنا السكينة إلى مصدر دائم للتوتر والقلق؟

وجدير بالذكر أن آلان كيكاني طبيب وجراح كردي سوري. ولد في حلب عام 1972. يعمل في المملكة العربية السعودية طبيبا مختصا في الجراحة العامة، كتب منذ عام 2004 العشرات من المقالات والخواطر والقصص القصيرة في العديد من الجرائد والمجلات والمواقع الإلكترونية. من أعماله المنشورة في القصة والرواية: "قلب من ذهب"، "ليل ولات الطويل"، "مذكرات الملازم الطبيب" و"ليالي الرقة الحمراء".

صراع الإنسان مع ذاته (لوحة للفنان هاني دلة علي)

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

صباح بنشويخ لـ«العرب»: أرحب بالنقد وأسعى لأدوار متنوعة بين السينما والتلفزيون

مسلسل «طريق الورد» فاتحة خير على مساري المهني

صباح بنشـويخ فنانة مغربية تخطو خطواتها في عالم التمثيل بثبات، فهي بالرغم مـن تكوينها الأكاديمي البعيد جدا عن الفن والفنون إلا أنها تظهر موهبة كبيرة قادرة على شد انتباه الجمهور وإقناعه. كما تسعى إلى تنويع أدوارها ومراكمة تجربة فنية تدرك أهمية الفن في التأثير على المجتمعات، انطلاقا من الاهتمام بالإصغاء لكل الأصوات الناقدة التي توجهها لإصلاح الأخطاء وتطوير موهبتها.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الربـاط - تتجلى موهبـة التمثيل كفن رباني خلاق ينبع من أعماق الإنسـان، إذ لا يتطلب بالضرورة تكوينًا أكاديميًا بقدر ما يحتاج إلى فرص مهنية تتيح للموهوب صقل قدراتـه وإبراز إبداعـه، فقد أثبتت تجـارب رواد الفـن أن الموهبة الفطرية، لا الشـهادات الأكاديمية، هـي التي صنعت أسـماء لامعة حـازت إعجـاب الجماهير، بينمـا يبقى حضور العديـد ممن تكونوا أكاديميًـا باهتًـا، يفتقـر إلـى الجاذبية والتأثير. وفي الدراما المغربية تبرز الممثلة صباح بنشـويخ كمثال حي لهذه الموهبة الخلاقـة، إذ اسـتطاعت بأدائهـا الأصيل وتجسـيدها المتميز أن تحفر اسـمها في قلوب الجمهور وتخلق لنفسـها شعبيتها الخاصة.

شاركت هذه الممثلة المغربية في دراما رمضـان 2025 ببطولة في مسلسـل "يوم ملقاك" للمخرج المغربي مصطفى أشـاور، وجسـدت شـخصية يلي، وهي فتاة تنقذ أختهـا كلثوم مـن الزواج القسـري، لكن سرعان ما يقودهما مسعاهما إلى شوارع لا ترحـم، حيث تكتشـفان أن ما عاشـتاه فـي الماضي كان أهون الشـرور، وتتوالى الأحداث.

المسلسـل من سيناريو بشـرى مالك، وبطولـة كل مـن محمـد خيـي ودنيـا بوطازوت ومـراد حميمو وفاطمة الزهراء لحرش وصباح بنشويخ.

تتحـدث الفنانة لصحيفـة "العرب" حـول شـخصية يلـي، فتقـول "كانـت شـخصية قريبة جـدا من الواقـع، مثلت الفتـاة المغربيـة المحبـة والمضحيـة من أجل أختهـا التي كانت تعانـي من تأخر عقلـي، وهي أيضـا الحامية لهـا، فتجد يلي هي الشـخصية الوحيـدة الموجودة من أجل أختها لاسـيما أنهما يتيمتا الأب والأم. طوال المسلسـل نشاهد التضحيات والحمايـة والحب الذي كانـت يلي تقدمه مـن دون مقابل، فقط لتكون أختها محمية وآمنة، أنا شـخصيا أحسست بكل حزنها وخوفها وفرحها ومن كثرة عشـقي لطابع الشـخصية اندمجـت معه بشـكل لا أكاد أنفك عنـه، والدور نال احتـرام الجمهور المغربي ضمن أعمال رمضان لهذه السنة، وقدرها وكان قريبا منها."

وتوضـح أنها مثـل "جميـع الأدوار السابقة، قرأت السـيناريو مرارا وتكرارا وحاولـت فهـم الشـخصية وتخيلها في جميع أبعادها، وكذلك جلست مع المخرج مصطفى أشاور لكي أرى الشخصية من منظوره، كما كان هنالك انتقال سلس في الأحداث ساعدني على التدرج في تطوير الشخصية."

> أنا مع الانتقادات البناءة لكنني لا أحبذ فكرة الانتقاد من أجل الانتقاد فقط، أو الانتقادات غير الأخلاقية

وفي حديثها حول تجربتها في مسلسل "طريق الورد"، تنوه صباح بنشويخ بالمسلسل قائلة "مسلسل 'طريق الورد' لهشام الجباري كان تجربة رائعة جدا وتجربة فارقة في مساري الفني، من خلاله تعرف الجمهور المغربي على صباح كممثلة ودائما أتوجه بالشكر لهشام الجباري على الفرصة التي أتاحها لي والثقة التي وضعها فيّ كممثلة وحاولت فهم الشخصية وتخيلها في جميع أبعادها، وكذلك جلست مع المخرج مصطفى أشاور لكي أرى الشخصية من منظوره، كما كان هنالك انتقال سلس في الأحداث ساعدني على التدرج في تطوير الشخصية."

وفي حديثها حول تجربتها في مسلسل "طريق الورد"، تنوه صباح بنشويخ بالمسلسل قائلة "مسلسل 'طريق الورد' لهشام الجباري كان تجربة رائعة جدا وتجربة فارقة في مساري الفني، من خلاله تعرف الجمهور المغربي على صباح كممثلة ودائما أتوجه بالشكر لهشام الجباري على الفرصة التي أتاحها لي والثقة التي وضعها فيّ كممثلة بين الشخصيات، ويبقى السيناريو طبعا، فهو الذي يضيف إلى مسيرتي الفنية نوعا ما من الاختلاف في الشخصيات والأداء، فأنا لا أريد أن تنحصر موهبتي في تأدية دور الفتاة البدوية الطيبة دائما، بل أريد أن أجرب شيئا آخر، مثل الفتاة الشريرة، والفتاة المدللة، والفتاة غير المسؤولة، والأنانية، وهكذا."

وحول تعاملها مع الانتقادات بين الدراما والسوشيال ميديا تقول صباح بنشويخ لـ"العرب": "أنا مع الانتقادات البناءة المحترمة، ولكنني لا أحبذ فكرة الانتقاد من أجل الانتقاد فقط، أو الانتقادات غير الأخلاقية، لكن ما دمت شخصية وكذلك عليان للإنتاج. المسلسل كان مميزا جدا ولا يزال مميزا جدا فأنا أعتبره فاتحة الخير فـي المجال الدرامي بالنسـبة إلي، كما أن شخصية ياسمين كانت مميزة جدا، وكذلـك أحبها الجمهور بشـكل لا يصدق فكمية الحب التـي أتلقاها إلى يومنا هذا في الشـوارع أو أي مكان أذهب إليه كافية للاستمرار."

وتوضح أن ياسـمين، شخصيتها في مسلسـل "طريـق الورد"، هي شـخصية " فتاة كبرت وسـط الحب وفتـاة طموحة يهمهـا مسـتقبلها ومنفتحـة جـدا على التجربة والعالم والنجاح، فهي شـخصية شـغوفة تقاتل مـن أجل نفسـها ولديها رؤيا للمسـتقبل، بينما إيلي بالكاد تتذكر صـور أمها وأبيهـا المتوفيـين، وزد على ذلـك أخاها الذي يعنفهـا، وأنها لا تعرف القراءة والكتابة، وهي شـخصية مهمشة وطموحها الأقصى هو أن يمر يوم دون أن يـؤذي أحد أختها، هنا أكيد الفرق واضح مشهورة يجب أن أقبل بجميع الانتقادات سواء البناءة أو غير البناءة."

ويتجلى أسـلوب صباح بنشويخ في التمثيـل ضمن مسلسـل "طريـق الورد" في قدرة معقولة على تجسـيد شـخصية ياسمين بأسلوب فني جميل، مُحققةً بذلك توازنـا دقيقا بين الرقـة العاطفية والقوة الدرامية، وأبـرزت تعقيدات الشـخصية القرويـة الطامحة التي تصطـدم بحدود المجتمع التقليدي، كما في رفضها الزواج المفروض، مسـتخدمةً تعبيرات وجه ولغة جسد تكاد تكون مغربية الأصل في دقتها، وتنجـح فـي نقل مشـاعر ياسـمين وهي تنتقـل من أفق قريتهـا الضيق إلى فضاء الدار البيضاء المفتوح، إذ تواجه تحديات وجوديـة واجتماعية تعبـر عن صراعات جيـل بأكملـه، وهـذا الأداء خلـق تجربة بصريـة وعاطفية تأسـر المشـاهد، وهذا سـاهم في نجـاح المسلسـل اللافت الذي بلغت مشاهداته خمسة ملايين.

ويُظهـر تعاون بنشـويخ مـع المخرج هشـام الجبـاري فـي "طريـق الـورد" انسـجاما فنيا بين رؤيـة إخراجية واعية وأداء تمثيلي مُحكم، إذ أظهر دورها شغفا بالـدور وإدراكا لأهميـة المسلسـل ضمن سـياقه الاجتماعي، كاشفا عن وعي نقدي بقيمـة الفـن كأداة للتعبيـر عـن الهموم الإنسانية.

موهبة تفرض حضورها

وتضفـي الممثلـة المغربيـة علـى شـخصيتها بُعـدا مغربيـا اجتماعيـا، يجعلها مرآةً لتطلعات الشباب وتحدياتهم في مواجهـة التقاليـد والواقـع المركب، ويتسـم أداؤهـا بالواقعيـة دون الوقوع فـي فـخ المبالغـة، وهـذا جعلهـا صوتا فنيا متميزا يسـتحق التقدير في المشـهد الدرامـي المغربـي، وتسـتحق الحصول على أدوار متنوعة بين المسـرح والسينما والتلفزيون.

وتألقت صباح بنشـويخ في مسلسـل "مـول المليـح" بـأداء يجسـد بسـاطتها وأصالتها، إذ استطاعت نقل موهبتها في أدوار تتماشـى مع طبيعتها، وهذا منحها قدرة على جذب المشاهدين من خلال تقديم أداء يتسـم بالصـدق والتلقائيـة، وهذا الأسـلوب الـذي يعتمد على لغة الجسـد الطبيعيـة وتعبيرات الوجه العفوية جعل شخصيتها في المسلسـل قريبة من قلوب الجمهور، خاصة الشباب الذين يتابعونها عبر منصات السوشيال ميديا.

كمـا اسـتفادت صباح مـن تجربتها السـابقة في فيديـو كليب "صابـرة" مع الفنانة بلقيس، وهذا سـاعدها على تقديم أداء متوازن يجمع بين الحضور الشـعبي واللمسة الفنية.

وحصلت صباح بنشـويخ على حب الجمهور في أدوارها الدرامية، بينما في مسلسـل "مـول المليـح" سـاهمت قاعدتها الجماهيريـة في الترويـج للعمل وجذب فئـة عريضة من المشـاهدين، فهي تتميز بقدرتهـا علـى التواصل بلغـة مغربية دارجـة ومنقحة، ومشـبعة بمصطلحات شبابية حديثة تتداولها الأجيال الجديدة علـى مواقع التواصـل الاجتماعي، وهو مـا جعـل أداءهـا متناغمًا مع السـياق اللغـوي للمسلسـل، وهـذا الاختيـار الذكـي من صناع العمـل، بقيادة المخرج أيوب لهنود، يعكـس توجهًا متزايدًا في الدراما المغربية لإشراك نجوم السوشيال ميديـا ذوي الموهبة الفـذة، فهي أثبتت قدرتهـا على تقـديم دور معقول ومقبول لدى الجمهور، مسـتفيدة مـن عفويتها وخبرتهـا فـي التواصـل المباشـر مع الجمهـور، كإضافـة نوعية للمسلسـل، وهو ما سـاهم في إبـراز قدراتها الفنية المتنوعة.

وصباح بنشـويخ هي ممثلة موهوبة بالفطرة، نشـأت فـي إقليم الخميسـات، وحاصلة على شـهادة التقني المتخصص بالأنظمـة التلقائيـة الإلكترونيـة والكهربائيـة والميكانيكيـة، واشـتغلت بالمجمـع الشـريف للفسـفاط، ومـن بين أعمالهـا الدرامية مسلسـل "بيا ولا بيك" و"حيـاة خاصة" و"مول المليـح" و"طريق الورد" و"يوم ملقاك".

بينالي الفنون الإسلامية: لقاءات حوارية تبحث آثار التحولات الاجتماعية والثقافية

جـدة (السـعودية) - شـهد البرنامج الثقافـي المصاحـب للنسـخة الثانية من بينالـي الفنون الإسـلامية، الـذي انطلق منـذ ينايـر الماضـي وتنظمـه مؤسسـة بينالي الدرعية تحت شـعار "وما بينهما" في صالة الحجـاج الغربيـة بمطار الملك عبدالعزيـز الدولي بجدة، تقديم سلسـلة محاضـرات ولقاءات تفاعلية، اسـتهدفت تعزيـز الحوار الثقافي والفني، وتسـليط الضـوء علـى قضايـا الهويـة والتاريخ والتـراث المعمـاري في سـياق التحولات الاجتماعية والثقافية.

وتنـاول برنامـج "لقـاءات البينالي" موضوعـات متنوّعـة، أبرزها ممارسـات الترميـم والصيانة في مكتبـة الفاتيكان، وتاريـخ مكتبـة الخالديـة ومخطوطاتها النادرة في القـدس، وتنوّع الإرث المكتوب فـي التقاليد الإسـلامية والمسـيحية في المدينـة المقدسـة، مـا يرسّـخ البينالـي منصـةً معرفيـةً تسـعى لإثـراء الحراك الثقافي وتوسـيع آفاق الفهم المشترك بين الحضارات.

وقبـل ذلـك نظـم البينالي جلسـات حوارية عديدة ومهمة، من بينها محاضرة بعنـوان "السـماء والأرض وعشـرة آلاف شيء"، اسـتعرض خلالها المصور العالمي بيتر سـاندرز العلاقة العميقة بين الإسلام والصـين عبر العصـور، وماسـتر كلاس بعنوان "صناعة البلاط الخزفي المستوحى من بيـوت جدة التاريخيـة" بقيادة مروى تركسـتاني ودلال باقبـص، إلـى جانـب محاضرة بعنـوان "لماذا يؤلـف الفنانون الكتب" قدمتها الفنانات فاطمة عبدالهادي وآلاء يونس وتمارا كالو وحياة أسامة.

وتناولـت هـذه الجلسـة الحواريـة جاذبية الكتاب كمساحة للإبداع والتفكير ومشـاركة الفـن، حتـى بالنسـبة إلـى الفنانـين الذيـن لا تسـتند أعمالهـم إلى الطباعة؛ إذ يمثل الكتاب، بالنسـبة إليهم، فضاء مولدا للأفكار، يسـمح بالتسلسـل البصري والتراكم والحميمية والتجريب.

ومـن المجالات الشـخصية المصغـرة إلى الإصدارات النحتية تتحدى كتب الفنانين القوالـب التقليدية، وتفتـح آفاقًا جديدة لانتشـار الفن للجمهور في تجربة تفاعلية مختلفـة. وأتاحـت هذه المناقشـة فرصة لتأمل الأسـباب التي تدفـع الفنانين نحو هذا الشـكل الفني، والإمكانـات الإبداعية التي لا تزال الكتب توفرها لهم.

وضمـن برنامـج "لقـاءات البينالي" تنظـم الخميس جلسـة حواريـة بعنوان "مشـاريع محلية تعنى بالتـراث الثقافي الإسـلامي"، وفيهـا تقدم سـارة العبدلي وفـواز المحرج وطيـب الطيـب وعبدالله القاضـي مجموعة من المشـاريع الثقافية الجديدة فـي المملكة العربية السـعودية، والتـي ترتبـط ارتباطا مباشـرا بتاريخ المنطقة وتراثها الإسلامي.

كمـا تنظـم جلسـة بعنـوان "البيت الحرام: بحث في الكعبة المشـرفة"، بقيادة الكاتب والفنان السـعودي علي القريشي، سـتتناول الكعبـة المشـرّفة مـن منظور تاريخـي ومعماري، مسـتعرضة تطوّرها عبر الزمن، وسماتها المعمارية، والعناصر الرمزية التي تُشـكّل حضورها في العالم الإسلامي.

وتهـدف هـذه اللقـاءات إلـى تعزيز التأمـل في العلاقـة بين الفـن والمجتمع، ودعـم جهود صـون التـراث الثقافي من خلال مناقشـة تجـارب واقعيـة وملهمة، تسـهم في إعـادة قراءة التاريـخ الثقافي برؤية معاصرة، وتسـتهدف المتخصصين في مجالات الترميـم، وحفظ المخطوطات، ودراسـات العمارة، والباحثين في الأديان والتاريـخ، إضافة إلى المهتمـين بالثقافة والفنون الإسلامية.

وتسـهم هـذه البرامـج الحواريـة، التي تجمع بين الخبـراء وأمناء المكتبات والجمهور، في تعميق الوعي بممارسـات الحفـظ التاريخـي، والاطلاع علـى إرث القـدس الثقافي، وتسـليط الضـوء على نمـاذج التعايـش والتنـوع الديني، بما يعكس رسـالة البينالي فـي تعزيز القيم الإنسانية من خلال الفنون والمعرفة.

> لقاءات تهدف إلى تأمل العلاقة بين الفن والمجتمع، ودعم جهود صون التراث الثقافي من خلال تجارب ملهمة

والبينالـي الذي انطلق فـي 25 يناير الماضـي مسـتمر حتى 25 مايـو الجاري، ويقدم برنامجًا ثقافيًا غنيًا يشـمل سلسلة مـن الجلسـات الحواريـة وورش العمل التفاعليـة. وتهـدف هـذه الفعاليات إلى تعزيـز الحـوار الثقافـي وتوسـيع آفاق المعرفة في مجال الفن الإسلامي المعاصر.

وتُعد "لقاءات البينالي" جزءًا أساسيًا مـن البرنامـج الثقافي، حيـث تجمع بين الفنانـين وأمنـاء المتاحـف والجمهـور لاستكشـاف العلاقة بين الفـن والمجتمع. وتتنـاول هـذه الجلسـات مواضيع مثل الهويـة العالميـة، والتغييـر الاجتماعي، ودور الفـن فـي تشـكيل الوعـي العـام. كمـا تعد أحـد روافد البينالـي في تعزيز التبادل المعرفي، وترسـيخ القيم الجمالية والتاريخيـة للفن الإسـلامي، ضمن بيئة تفاعلية تسـعى إلـى مخاطبـة الباحثين والفنانـين والمهتمين بالتـراث، من خلال محتوى عميق يستلهم الماضي ويستشرف المستقبل.

وبالإضافة إلـى اللقـاءات الحوارية يُقـدِّم البينالي ورش عمـل تفاعلية، مثل "بينالـي بعـد المدرسـة" و"بينالـي بعد العمل"، تُتيح للمجتمع فرصة استكشاف الفنون بطرق تطبيقية وممتعة. كما تُنظَّم فعاليات أسـبوعية مثل "خميس الطهي" و"أمسـيات السـينما" و"أيـام السـبت للرسـم" والجولات المخصصـة للأطفال، وهو ما من شـأنه أن يعـزز تجربة الزوار ويُسـهم في نشر ثقافة الفن الإسلامي بين مختلف فئات المجتمع.

وهذا العام ينعقد البينالي بمشـاركة أكثـر مـن 30 مؤسسـة دولية كبـرى من السـعودية وفلسـطين ومصـر وعمـان وقطـر وتونـس والكويت وأوزبكسـتان والدنمارك وفرنسا واليونان وإندونيسيا وإيطاليـا ومالـي والبرتغال وإسـبانيا وتركيا والمملكة المتحدة والأردن والولايات المتحدة.

وتشـرف علـى البينالـي نخبـة من المديريـن الفنيين العالميـين، كما يتضمّن فريق القيمين الفنيين للبينالي كوادر تتمتع بخبرات عميقة في الثقافة الإسلامية، بما في ذلك الفنون الجميلة والعلوم والفلسفة والحرف وعلم الآثـار، من بينهم أفراد من خلفيات ومناطـق جغرافية متنوعة، وفي رصيدهم خبرة واسعة في إنشاء معارض عالمية مع مؤسسـات رائدة على مسـتوى العالم.

ليست مجرد صورة، إنها تاريخ أمة بأكملها

طرح أول لقاح في العالم ضد مرض السيلان بالمملكة المتحدة

اللقاح يهدف إلى التغلب على الأمراض المنقولة جنسيا

بهدف التغلب على المستويات المرتفعة من الأمراض المنقولة جنسيا، يطرح خبراء الصحة في بريطانيا لقاحا هو الأول من نوعه ضد مرض السيلان. وسيبدأ توزيع اللقاح من خلال قطاع خدمات الصحة الجنسية بتكليف من السلطات المحلية في الأول من أغسطس المقبل، وسينتفع به المرضى الذين يحق لهم الحصول عليه بعد تحديدهم.

لحظة تاريخية للصحة الجنسية

لندن - أعلن مسؤولون، الأربعاء، أنه سيتم طرح لقاح ضد مرض السيلان في إنجلترا ضمن برنامج هو الأول من نوعه في العالم.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) أن هذه الخطوة، التي وصفت بأنها "لحظة تاريخية للصحة الجنسية" تهدف للتغلب على المستويات المرتفعة من الأمراض المنقولة جنسيا.

ويأتي ذلك بعدما تجاوزت حالات الإصابة بمرض السيلان في إنجلترا 85 ألف حالة خلال 2023، فيما يعد أعلى عدد يتم تسجيله منذ بدء عملية التسجيل عام 1918، في ظل تحذيرات من أن بعض السلالات تقاوم المضادات الحيوية.

وسوف يتم تحديد المرضى الذين يحق لهم الحصول على اللقاح والتواصل معهم في الأسابيع المقبلة، على أن يبدأ توزيع اللقاح من خلال قطاع خدمات الصحة الجنسية بتكليف من السلطات المحلية في الأول من أغسطس المقبل.

> **حالات الإصابة بمرض السيلان تجاوزت في إنجلترا 85 ألف حالة خلال 2023، وهو أعلى عدد يتم تسجيله منذ عام 1918**

ويشير خبراء "مايو كلينيك" إلى أن السيلان مرض من الأمراض المنقولة جنسيًا ينتج عن نوع من البكتيريا. والأمراض المنقولة جنسيًا هي عَدوى تنتشر بشكل أساسي عن طريق الاتصال بالأعضاء التناسلية أو سوائل الجسم. وتحدث الإصابة بالعَدوى أو الأمراض المنقولة جنسيًا بسبب بكتيريا أو فايروسات أو طفيليات.

يمكن أن تصيب بكتيريا السيلان الإحليل أو المستقيم أو الجهاز التناسلي الأنثوي أو الفم أو الحلق أو العينين. وتنتقل عدوى السيلان غالبًا من خلال النشاط الجنسي المهبلي أو الفموي أو الشرجي. لكن يمكن أن يُصاب الأطفال الرُضَّع بالعَدوى أثناء الولادة. وحين يحدث ذلك، يصيب العينين غالبًا.

ويؤدي تجنب النشاط الجنسي وعدم ممارسة الجنس إلى الوقاية من انتقال عدوى السيلان. ومن الممكن أن يساعد استخدام واقٍ ذكري خلال النشاط الجنسي على الوقاية من المرض. كذلك تؤدي ممارسة الجنس مع شخص واحد، على ألا يكون أحد الزوجين مصابًا بالسيلان، إلى الحد من خطر التعرض للعَدوى.

كما لا تُسبب عَدوى السيلان أي أعراض لدى كثير من الأشخاص. وفي حال ظهور أعراض، فإنها تؤثر غالبًا في السبيل التناسلي، لكنها قد تظهر أيضًا في أماكن أخرى.

ويصيب السيلان القناة التناسلية، وتشمل أعراض عَدوى السيلان لدى الرجال: الشعور بألم أثناء التبول،

وخروج إفرازات تشبه الصديد من طرف القضيب، وألما في إحدى الخصيتين أو تورُّمها.

وتشمل أعراض عَدوى السيلان لدى النساء، زيادة الإفرازات المهبلية، والشعور بألم أثناء التبول، ونزفًا مهبليًا بين الدورات الشهرية، على سبيل المثال، بعد الجماع المهبلي، وألما في البطن أو الحوض.

ويمكن للسيلان التأثير كذلك في هذه الأجزاء من الجسم:

● المستقيم: وتشمل الأعراض حكة شرجية وخروج إفرازات تشبه الصديد من المستقيم وبقعًا من الدم الأحمر الفاتح على مناديل الحمام الورقية والإجهاد أثناء التبرز.

● العينان: يمكن للسيلان الذي يصيب العينين أن يسبب ألما في العين وحساسية للضوء وإفرازات تشبه الصديد من إحدى العينين أو كلتيهما.

● الحلق: قد تشمل أعراض عَدوى الحلق التهاب الحلق وتورُّم العُقَد اللمفية الموجودة في الرقبة.

● المفاصل: إذا أُصيب مفصل أو أكثر بالعَدوى، فقد تصبح المفاصل المصابة دافئة وحمراء اللون ومتورمة ومؤلمة جدًا، خاصة مع الحركة. وتُعرف هذه الحالة بالتهاب المفاصل الإنتاني.

وبحسب خبراء "مايو كلينيك" يمكن أن يؤدي السيلان الذي لم يُعالَج إلى حدوث مضاعفات كبيرة، مثل:

● العُقم لدى النساء: يمكن أن ينتشر السيلان في الرحم وأنبوبَي فالوب ويُسبب الإصابة بمرض التهاب الحوض. ويمكن أن يؤدي مرض التهاب الحوض إلى تندُّب أنبوبَيْ فالوب، وزيادة خطر وقوع مضاعفات الحمل وحدوث العُقْم، ما يقتضي العلاج الفوري.

● العقم لدى الرجال: يمكن أن يُسبب السيلان التهابًا في البربخ، أي الأنبوب الملتف أعلى الخصيتين وخلفهما الذي يخزِّن الحيوانات المنوية وينقلها. ويُسمى هذا الالتهاب التهابَ البربخ ويمكن أن يسبب العُقم إذا لم يعالَج.

● عدوى تنتقل إلى المفاصل ومناطق أخرى من الجسم: يمكن أن تنتشر البكتيريا التي تُسبب السيلان عبر مجرى الدم، وتُصيب أجزاءً أخرى من الجسم كالمفاصل. ومن المحتمل أن تسبِّب الحُمى والطفح الجلدي والتقرح الجلدي وآلام المفاصل والتورُّم والتيبُّس.

● زيادة خطر الإصابة بفايروس نقص المناعة البشري: عندما يصاب الشخص بالسيلان يكون أكثر عرضة للإصابة بفايروس نقص المناعة البشري، وهو الفايروس المسؤول عن إصابتهَ بالإيدز. والمصابون بكلا المرضين معًا، السيلان وفايروس نقص المناعة البشري، يمكن أن ينقلوا المرَضين إلى أزواجهم بمنتهى السهولة.

● المضاعفات لدى الأطفال الرضع: يمكن أن يصاب الأطفال الرضع الذين يُصابون بالسيلان خلال الولادة بالعمى وظهور تقرُّحات في فروة الرأس وبعض العَدوى.

ولتقليل خطر التعرض للإصابة بالسيلان ينبغي:

● استخدام الواقي الذكري أثناء ممارسة الجنس. تعد أضمن طريقة للوقاية من السيلان هي عدم ممارسة الجنس وتجنب النشاط الجنسي. ولكن إن اختار الشخص ممارسة الجنس فعليه استخدام الواقي الذكري.

● الالتزام بعلاقة جنسية مع شخص واحد: ألا يمارس أي من الزوجين الجنس مع أي شخص آخر يقلل من خطر الإصابة بالسيلان.

ينبغي على الزوجين التأكد من إجراء اختبارات العدوى المنقولة جنسيا، قبل ممارسة الجنس، وأن يخبرا بعضهما بنتيجة الاختبارات.

لا تنبغي ممارسة الجنس مع شخص مصاب بعدوى تنتقل جنسيًا. إذا أظهر الشخص أي أعراض تدل على إصابته بعدوى تنتقل جنسيًا مثل الشعور بحرقان أثناء التبول أو طفح جلدي في المناطق التناسلية أو قرح، فينبغي تجنب ممارسة الجنس معه.

إجراء فحص السيلان بانتظام: يُنصح بإجراء فحص سنوي للسيلان للنساء اللاتي يمارسن الجنس وتقل أعمارهن عن 25 عامًا، وللنساء الأكبر سنا المعرضات بشكل أكبر لخطر الإصابة. تشمل هذه التوصية كلا من النساء المتزوجات حديثًا أو المتزوجات من شخص لديه أكثر من زوجة أو متزوجات من شخص مصاب بعدوى منقولة جنسيا.

وقد يكون الدواء الذي يُسمَّى دوكسيسايكلين خيارًا للوقاية من العدوى بين الأشخاص المعرضين بشكل أكبر من المتوسط لخطر الإصابة بالسيلان. تشمل الفئات الأكثر عرضة للإصابة الرجال المثليين والنساء المتحولات جنسيًا. يقلل تناول الدوكسيسايكلين خلال 3 أيام من النشاط الجنسي من خطر التعرض للإصابة بالبكتيريا المسببة لداء السيلان. قد يصف اختصاصيو الرعاية الصحية الدوكسيسايكلين وأي اختبارات تحتاج إلى إجرائها أثناء تناول الدواء.

وفي حال تم تشخيص الإصابة بالسيلان، يجب الامتناع عن ممارسة الجنس حتى يكمل الزوجان العلاج وحتى اختفاء الأعراض تمامًا. فهذا يساعد على منع الإصابة بالعدوى مرة أخرى.

توقعات بارتفاع كبير في عدد المراهقين الذين يعانون من زيادة الوزن

لندن - توقع خبراء أن يعاني حوالي نصف مليار مراهق في جميع أنحاء العالم من زيادة الوزن أو السمنة بحلول عام 2030، محذرين من أن صحة المراهقين وصلت إلى "نقطة تحول".

وفي مراجعة جديدة رئيسية لصحة ورفاهية المراهقين، قال خبراء إن بعض العوامل الرئيسية المسببة لسوء الصحة بين المراهقين تحولت من السجائر والكحول إلى زيادة الوزن ومشكلات الصحة العقلية، حسب وكالة الأنباء البريطانية (بي.أي ميديا)، الأربعاء.

وحذروا من أن الصحة العقلية بين المراهقين شهدت "تراجعا كبيرا" على مدى العقود الثلاثة الماضية وهو ما تفاقم بسبب أزمة كوفيد ـ 19.

ويكون المراهقون الذين يعانون من السمنة في غالب الأحيان عرضة للتنمر والإساءة من قبل الآخرين الذين يعتبرون أكثر نحافة، وهذه الحالة يمكن أن تنعكس سلباً على نفسية المراهق، فيميل إلى الانعزال والانزواء وعدم الرغبة في المشاركة في أي شيء. وفي هذه الحالة قد يتعرَض المراهق لبعض الضغوط النفسية الذاتية، حيث يلجأ إلى لوم نفسه على كل ما يحصل معه وعلى كل ما يتعرض له، وتصبح نظرته إلى ذاته سلبية باستمرار مع الشعور بالإحباط والاكتئاب باستمرار.

> **الخبراء توقعوا أن يعاني 464 مليون مراهق حول العالم من زيادة الوزن أو السمنة بحلول عام 2030**

وتوقع الخبراء أن يعاني 464 مليون مراهق حول العالم من زيادة الوزن أو السمنة بحلول عام 2030، أي بزيادة قدرها 143 مليونا عن عام 2015. وكشفت دراسة جديدة أن معدلات السمنة وزيادة الوزن تتزايد نتيجة الفشل الاجتماعي، وهو ما قد يعاني منه أكثر من نصف البالغين ونحو ثلث الأطفال واليافعين بحلول عام 2050.

وذكرت الدراسة، التي نشرتها مجلة "لانسيت"، أن هذه النسب تتعلق بأكثر من 3.8 مليار بالغ و746 مليونا من الأطفال واليافعين.

وقالت إيمانويلا جاكيدو، وهي أستاذة في معهد القياسات الصحية والتقييم بجامعة واشنطن في الولايات المتحدة ورئيسة الفريق الذي أجرى الدراسة، "الوباء العالمي غير المسبوق المتمثل في زيادة الوزن والسمنة هو مأساة متجذرة وفشل اجتماعي مهول."

واستخدم فريق الباحثين بيانات من 204 دول ومناطق للتوصل إلى هذه التقديرات وتوقُع ما يمكن أن يحدث في المستقبل إذا لم يتم اتخاذ أي إجراء. وقالوا إن معدلات الوزن الزائد والسمنة زادت بالفعل إلى أكثر من المثلين على مدى العقود الثلاثة الماضية، حيث أصيب بها أكثر من 2.1 مليار بالغ و493 مليونا تتراوح أعمارهم بين الخامسة و24 عاما حتى عام 2021. وأشار الباحثون إلى أنه على الرغم من أن أسباب السمنة معقدة، ينبغي على الحكومات أن تستخدم التقديرات للتركيز على كيفية مساعدة السكان الأكثر عرضة للخطر، خاصة في ما يتعلق بتحسين فرص الحصول على أنظمة غذائية صحية.

السكري من النوع الخامس: من هم الأكثر عرضة للإصابة به

واشنطن - اعترف الاتحاد الدولي للسكر رسميا بنوع جديد من مرض السكري يرتبط بسوء التغذية وليس بالسمنة.

ويعرف هذا النوع الجديد باسم "السكري من النوع الخامس" أو "سكري البالغين الذي يصيب الصغار، وهو يصيب ما يقدر بنحو 25 مليون شخص حول العالم، معظمهم من الشباب النحيلين في آسيا وأفريقيا ممن يعانون من سوء التغذية ويقل مؤشر كتلة أجسامهم عن 19 كغ."

ووفقا للخبراء، فإن هذا النوع يختلف جذريا عن النوعين الأول والثاني المعروفين من السكري، حيث ينشأ عن خلل في إفراز الأنسولين بسبب سوء التغذية المزمن، وليس بسبب السمنة أو عوامل نمط الحياة.

وقد أدى عدم الاعتراف الرسمي بهذا النوع لسنوات طويلة إلى سوء تشخيصه وعلاجه، حيث كان يخطئ الأطباء في تشخيصه عادة على أنه سكري النوع الأول.

وتحذر الدكتورة ميريديث هوكينز، أستاذة الطب في كلية ألبرت أينشتاين للطب، من أن الإفراط في إعطاء الأنسولين لهؤلاء المرضى قد يكون قاتلا، مشيرة إلى أن هؤلاء المرضى عادة ما لا يعيشون أكثر من عام بعد التشخيص.

وتضيف هوكينز التي أسست معهد أينشتاين العالمي للسكري عام 2010 أن هذا المرض "أكثر شيوعا من السل ويقترب من انتشار الإيدز."

ومن جانبه، يوضح البروفيسور نيهال توماس من كلية الطب المسيحية في الهند أن هذا النوع من السكري يسبب خللا في وظائف خلايا بيتا البنكرياسية، ما يؤدي إلى نقص إفراز الأنسولين. ويشير إلى أن نقص الدراسات حول هذه الحالة بسبب عدم الاعتراف الرسمي بها قد أعاق جهود التشخيص والعلاج.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد صنفت "سكري سوء التغذية" كفئة منفصلة من السكري في الثمانينات، قبل أن تلغي هذا التصنيف عام 1999 بسبب نقص الأدلة. والآن، مع الاعتراف الرسمي بهذا النوع، يأمل الخبراء في تطوير بروتوكولات علاجية مناسبة تركز على النظام الغذائي الغني بالبروتينات والفيتامينات مع تقليل الكربوهيدرات، بدلا من الاعتماد على الأنسولين.

السكري من النوع الخامس سببه سوء التغذية

جفاف العين علامة على أمراض خطيرة

برلين - يحدث جفاف العين بسبب خلل في الطبقة الدمعية، حيث أنها لم تعد قادرة على ترطيب الملتحمة والقرنية بشكل كاف، ومن ثم يصبح سطح العين متهيجا أو ملتهبا، وفق ما قالته مؤسسة "العين" الألمانية.

وأضافت المؤسسة أن جفاف العين له أسباب عدة، منها ما هو بسيط ومنها ما هو خطير، موضحة أن الأسباب البسيطة تتمثل في الهواء الجاف والتيارات الهوائية ومكيف الهواء ودخان التبغ والعمل لفترات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر.

كما قد يكون جفاف العين أثرا جانبيا لبعض الأدوية مثل الأدوية المدرة للبول وأدوية الحساسية (مضادات الهيستامين) وأدوية الاكتئاب (مضادات الاكتئاب) والريتينويدات (مواد شبيهة بفيتامين "أ" تساعد في علاج حب الشباب).

وقد يشير جفاف العين إلى أمراض خطيرة مثل التهاب القرنية أو التهاب الملتحمة أو الأمراض الالتهابية المزمنة، التي تصيب الغدد اللعابية والغدد الدمعية والغدة الدرقية والمفاصل، بالإضافة إلى العمليات الجراحية في العين.

وتتمثل أعراض جفاف العين في الحكة والحرقان والشعور بوجود جسم غريب في العين، بالإضافة إلى احمرار وتورم الجفون والألم عند الرمش.

وشددت المؤسسة على ضرورة استشارة الطبيب عند ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج، والذي يتمثل في قطرات العين المرطبة، إلى جانب الحفاظ على نظافة الجفون، بالإضافة إلى علاج الأمراض الالتهابية المزمنة المسببة لجفاف العين في حالة وجوده.

> **جفاف العين قد يشير إلى أمراض خطيرة مثل التهاب القرنية أو التهاب الملتحمة أو الأمراض الالتهابية المزمنة**

ومرض جفاف العين هو مرض شائع يحدث عندما لا تستطيع الدموع توفير الترطيب الكافي للعينين. ويمكن أن تكون الدموع غير كافية وغير مستقرة لأسباب عدة. على سبيل المثال، قد يحدث جفاف العين إذا كانت الدموع التي تفرزها العينان غير كافية أو كانت ذات جودة رديئة. يؤدي عدم استقرار الدموع إلى التهاب سطح العين وحدوث تلف فيه.

ويؤدي جفاف العين إلى الشعور بعدم الراحة؛ إذا ظهرت على المريض أعراض مرض جفاف العين، فقد يشعر بلسع أو حَرق في عينيه. وقد يشعر بألم جفاف العين في مواقف معينة، على سبيل المثال أثناء ركوب الطائرة، أو أثناء وجوده في غرفة مكيفة الهواء، أو أثناء ركوب الدراجة، أو بعد الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر لبضع ساعات.

وقد تجعله علاجات جفاف العين يشعر بقدر أكبر من الارتياح. يمكن أن تتضمن هذه العلاجات إدخال تغييرات على نمط الحياة واستخدام قطرات العين، وسيحتاج على الأرجح إلى اتخاذ هذه التدابير اللازمة إلى أجل غير مسمى للسيطرة على أعراض جفاف العين.

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

مشروعات صينية تُحول الصحراء إلى محطات طاقة متجددة

ألواح الطاقة الكهروضوئية تشكل «غابة فولاذية» في القيروان

في قلب القيروان، المدينة التاريخية المشمسة، تتشكل "غابة فولاذية" من ألواح الطاقة الشمسية، في مشروع ضخم يجسد التعاون الصيني – الأفريقي في مجال الطاقة المتجددة. هذا المشروع يعكس تحوّل تونس ودول شمال أفريقيا نحو التنمية المستدامة، وسط جهود عالمية لمواجهة تحديات التغير المناخي وتأمين مستقبل منخفض الكربون.

تونس - في مدينة القيروان التاريخية التي تبعد نحو 155 كيلومترا جنوب العاصمة تونس، تقف صفوف من الهياكل الداعمة لألواح الطاقة الكهروضوئية لتشكل "غابة فولاذية" على الأراضي الصحراوية، مما يضيف بيئة تنمية حديثة ومنخفضة الكربون وخضراء في هذه المدينة القديمة المشمسة.

دول شمال أفريقيا تتمتع بمناخ دائم الإشعاع الشمسي مع وفرة الرياح مما يجعلها أكثر قابلية لتطوير الطاقة المتجددة

وتمثل "الغابة الفولاذية" التي تغطي مساحة تبلغ نحو 200 هكتار، جانبا من مشروع القيروان للطاقة الكهروضوئية قيد الإنشاء بقدرة 100 ميغاوات، والذي يعد الأكبر من نوعه في تونس.

ويجري تنفيذ المشروع من قبل شركتين صينيتين بالاشتراك، وهما شركة تيانجين المحدودة لإنشاءات الطاقة الكهربائية التابعة لمجموعة هندسة الطاقة الصينية، وشركة معهد شمال غرب المحدودة لتصميم الطاقة الكهربائية التابعة مجموعة استشارات هندسة الطاقة الصينية.

كما ستتولى الشركتان تشغيل المشروع وصيانته.

وبعد اكتمال بناء المشروع، والذي من المتوقع أن يتم في أكتوبر من العام الجاري، يمكن تشغيله لمدة 25 عاما، حيث يستطيع توليد 5.5 مليار كيلووات ساعة من الكهرباء، وتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمقدار 5 ملايين طن، وهو ما يعادل زراعة 12 مليون شجرة في الصحراء الكبرى.

وفي موقع بناء المشروع، عمل مئات الموظفين الصينيين والتونسيين تحت أشعة الشمس الحارقة، حيث قاموا بضبط زاوية ميل الهياكل الداعمة للألواح الكهروضوئية بدقة تصل إلى مستوى المليمتر، لضمان قدرة كل لوحة كهروضوئية على تلقي الضوء بالزاوية المثلى.

وأثناء توجيه الفنيين التونسيين لأعمال تركيب المعدات، قال مهندس صيني إن "هذه المعدات قادرة على تتبع نقطة الطاقة القصوى تلقائيا، مما يحسن بشكل كبير من كفاءة توليد الكهرباء."

وقال مدير المشروع من شركة تيانجين المحدودة لإنشاءات الطاقة الكهربائية شيوي تشي يونغ لمراسل وكالة أنباء شينخوا إن المشروع أدخل عددا من التقنيات الصينية، ويوفر الخبرة الصينية لشبكة الكهرباء في تونس للوصول إلى نسبة عالية من الطاقة المتجددة وتعزيز التحول الذكي لهذه الشبكة.

وأشار شيوي إلى أن المشروع درب أكثر من 300 موظف فني وإداري محلي، وترجم معايير صناعة الطاقة الكهروضوئية الصينية إلى اللغتين الفرنسية والعربية للترويج لها، في سبيل غرس "بذور" المواهب والمعايير لتطوير الطاقة الجديدة في تونس.

وبعد مرور عام على انضمامه إلى المشروع، اعتمدت بشكل رئيسي على الوقود الأحفوري.

ومع تسارع تحول الهيكل العالمي للطاقة نحو اتجاهات خضراء ومنخفضة الكربون ومتنوعة ومستدامة، بدأت كل من تونس والجزائر والمغرب، تولي أهمية كبيرة لتطوير الطاقة النظيفة خلال السنوات الماضية، لتحدد بالإجماع عام 2030 كنقطة محورية لتحول الطاقة.

وتخطط تونس لزيادة نسبة الكهرباء المنتجة من الطاقة الجديدة إلى 30 بالمائة من إجمالي الكهرباء في البلاد بحلول عام 2030، وتتطلع الجزائر إلى تلبية 40 في المئة من الطلب المحلي على الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول العام نفسه، بينما يعتزم المغرب زيادة نسبة القدرة المركبة للطاقة المتجددة في إجمالي قدرة توليد الكهرباء في البلاد إلى 52 في المئة.

وفي إطار البناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق ومنتدى التعاون الصيني-الإفريقي، لعبت الشركات الصينية، دورا مهما في ضخ زخم قوي في التنمية الخضراء بالدول الثلاث المذكورة، إذ تمكنت من تشييد عدد من محطات الطاقة الكهروضوئية في هذه الدول استنادا إلى التقنيات المتقدمة والإدارة العلمية والشعور بالمسؤولية.

وفي المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية بولاية المغير جنوب الجزائر، دفعت الشركات الصينية بعمق صفوفا من الأعمدة الفولاذية المستخدمة كهياكل داعمة لوضع ألواح الطاقة الكهروضوئية بواسطة آلات بناء، لتبدو من مسافة بعيدة، وكأنها غابة فولاذية رمادية تغطي مساحة واسعة.

وكان أكثر من مئة موظف صيني وجزائري يباشرون عملهم بين الأعمدة وهم يرتدون سترات برتقالية وخوذات بيضاء ويتعاونون بشكل وثيق، بينما يتألق الجزء العلوي العاكس للأعمدة تحت ضوء الشمس.

وضمن خطة تطوير الطاقة الكهروضوئية بقدرة 2 غيغاوات، التي أطلقتها الحكومة الجزائرية عام 2023، بدأ تشييد مشروع محطة توليد الكهرباء بالطاقة الكهروضوئية بقدرة 200 ميغاوات في تندلة بولاية المغير، الذي ينفذه فرع الشركة الصينية العامة للهندسة الإنشائية (CSCEC) في الجزائر، منذ مارس 2024، مما وفر نحو 500 فرصة عمل محليا.

وفي معرض إشارته إلى وجود مشروع آخر يبنيه فرع الشركة المذكورة لمحطة توليد الكهرباء بالطاقة الكهروضوئية بقدرة 300 ميغاوات في ولاية الوادي المجاورة للمغير، قال المهندس الصيني بالشركة هان بوه إنه بعد تشغيل المحطتين بالكامل، من المتوقع أن تولدا نحو 850 مليون كيلووات ساعة من الكهرباء في السنة، وهو ما يعادل توفير نحو 205 آلاف طن من مكافئ النفط وخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بأكثر من 550 ألف طن سنويا.

وأضاف هان "هذا لن يساعد الجزائر على تحقيق أهدافها المتمثلة في تطوير الطاقة النظيفة والتنمية المتوازنة لولاياتها فحسب، بل يوفر أيضا دعما قويا لوفاء البلاد بالتزاماتها المتعلقة بالمناخ."

ولفت المهندس الجزائري المسؤول عن الصحة والسلامة والبيئة في المشروع وليد ياسين إلى العديد من تحديات العمل في الصحراء كارتفاع درجة الحرارة والعواصف الرملية، مبديا إعجابه بمستوى إدارة السلامة ودقة التركيب المطلوبة للوحدات الكهروضوئية لدى المشروع.

وتابع قائلا "لقد شاركت في عدد غير قليل من مشاريع البنية التحتية والصناعة، ولم أدرك أهمية التنمية المستدامة إلا خلال هذا المشروع، ويمكنني المساهمة في مستقبل أنظف لبلدي هنا."

قال مفتش سلامة المشروع حسام نفتي "لم تقع أي حوادث كبرى منذ بدء المشروع، وهو أمر غير مسبوق في حياتي المهنية."

وأضاف نفتي أن النظام الذكي للمشروع والتدريب الأسبوعي مكنه من إتقان مهارات خاصة بإدارة مخاطر مشاريع الطاقة الكهروضوئية.

من جهتها، أشارت مديرة المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية الأمنية والعسكرية في تونس بدرة قعلول إلى الحاجة الملحة لتونس لتطوير الطاقة المتجددة في حالة نقص الطاقة وعدم استقرار إمدادات الكهرباء في البلاد.

وقالت بدرة إن المزايا التكنولوجية وخبرة البناء التي تكتسبها الصين في مجال الطاقة الجديدة هي "المفتاح الذهبي" لمساعدة تونس في حل معضلة الطاقة لديها، معربة عن تطلعها إلى تعزيز التعاون بين الجانبين بشكل أكبر في هذا المجال.

وتتمتع دول شمال أفريقيا بمناخ دائم الإشعاع الشمسي مع وفرة الرياح عند سواحلها، مما يجعلها أكثر قابلية لتطوير الطاقة المتجددة، لكنها لطالما

ملامح التنمية المستدامة

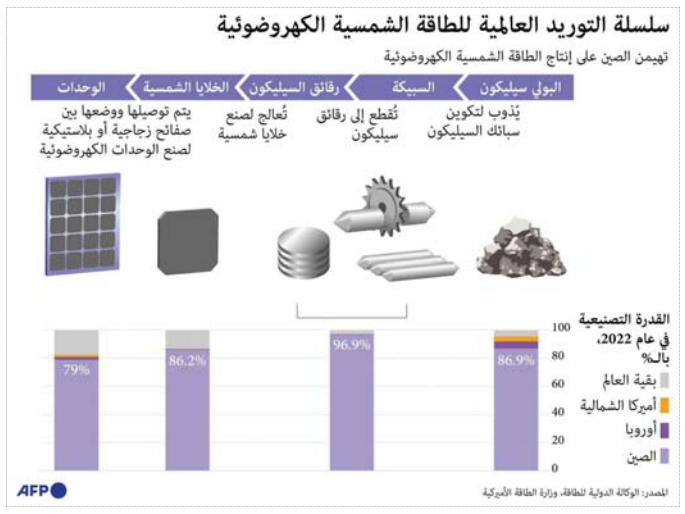

الغيشا اليابانيات في رقصة أخيرة على مسرح الزمن

طوكيو - على أرضية الباركيه في مبنى عادي من طوكيو، تنفّذ آخر راقصات الغيشا في العاصمة اليابانية خطوات دقيقة على إيقاع الموسيقى، يحافظن بفضلها على فن قديم موروث في طور الأفول.

وتتدرب الغيشا يوميا في منطقة شينباشي القريبة من القصر الإمبراطوري في طوكيو على رقصات منظمة بإشراف مدربيهنّ، استعدادا لعرض أزوما أودوري للرقص الذي تأسس قبل قرن بالضبط.

وستكون النسخة المئة من العرض فرصة للمرة الأولى لتتقاسم الغيشا من 19 منطقة في اليابان المسرح، ما بين الحادي والعشرين والسابع والعشرين من مايو، مع نظيراتهن من شينباشي اللواتي انخفض عددهن إلى نحو أربعين.

وأوضح الكاتب والمتخصص في فن الغيشا هيسافومي إيواشيتا، أن هؤلاء النساء اللواتي يشكّلن آخر الحارسات لفن على طريق الاندثار، يجسّدن تقليدا عمره ألف عام تعدّه اليابان أحيانا سرابا من الماضي.

وشرح أن "اليابانيين أنفسهم لا يفهمون جيدا أو لا يعرفون جيدا الحقيقة الفعلية للغيشا."

فثمة صور نمطية عدة للغيشا عالقة في أذهان اليابانيين، وثمة خلط في المخيال الجمعي بينهنّ وبين بائعات الهوى.

وتعني كلمة "غيشا" في اللغة اليابانية "شخصا فنيا"، أي امرأة أو رجلا مدربين على الفنون اليابانية التقليدية.

لتمييزهن عن المحظيات، اتبعت غيشا يوشيوارا قواعد محددة للزي: فقد كن يرتدين كيمونو قصير الأكمام مزركشا بشعار وياقة بيضاء، على عكس الياقة الحمراء التي يرتدينها المحظيات، ووشاح أوبي منسوجا غير مزين يربط من الخلف.

ولم يكن من المسموح لهن ارتداء ناغاجوبان وهو نوع من الملابس ترتدى تحت الكيمونو لأنه كان ممنوعا عليهن نزع ملابسهن الخارجية وإظهار أي شيء تحته للعملاء.

وكان عليهن أيضا تسريح شعورهن بطريقة محددة تشبه تلك الخاصة بالشابات. إن تلك القواعد الخاصة باللباس أعطتهن مظهرا محايدا إلى حد ما لإظهار أنهن لا يقدمن خدمات جنسية.

وأشار إيواشيتا إلى أن الدور الأساسي للغيشا أبعد "من مجرّد الرقص والغناء."

وشرحت كويكو، وهي غيشا من شينباشي، "نحن هنا في المقام الأول للترحيب بالزبائن وترفيههم في المطاعم التقليدية التي تسمى ريوتي."

وأشارت كويكو التي كانت ترتدي كيمونو داكن اللون مزيّنا بحزام "أوبي" ذي نقوش ربيعية، إلى أنها اختارت أن تصبح غيشا لتعتاش من شغفها بالرقص والموسيقى.

ولاحظت المرأة التي تشارك في أزوما أودوري منذ أكثر من 30 عاما أن "اعتبار (الراقصة) كفيّة يحتاج عادةً إلى عشر سنوات."

في هذه البيئة المغلقة جدا، الحصرية للغاية، يوفر هذا العرض للجمهور فرصة نادرة للاستمتاع بفن الغيشا على مسرح "شينباشي إنبوجو"، وهو مسرح بُنيَ خصيصا عام 1925.

وهذه السنة، تتيح مشاركة راقصات غيشا من مختلف أنحاء اليابان للزوار اكتشاف الأنماط والتقاليد الخاصة بكل منطقة خلال العرضين اللذين يستمران لأكثر من ساعة ونصف ساعة يوميا.

في كيوتو "يُعتبر الرقص الفن الرئيسي. أما في طوكيو، فتتميز الغيشا بعزفهن على الشاميسين (آلة وترية يابانية) وغنائهن"، على ما شرح هيسافومي إيواشيتا.

وقد شكل عصر ميجي (1868 – 1912) نقطة تحول، إذ إن تولّي سياسيين من "كانساي" (غرب اليابان) مقاليد السلطة أدى إلى تطوّر فكرة ما ينبغي أن تكون عليه الغيشا.

وأضاف إيواشيتا "أُدخِل الرقص في عروض شينباشي... وأدى ذلك إلى ولادة رقصة أزوما."

وخلال هذه الحقبة، أدت راقصات شينباشي اللواتي كنّ يرفّهن عن الحكام الجدد في ولائم رسمية، "دورا محوريا" في تحديد الثقافة اليابانية الحديثة.

وافتُتِح مسرح شينباشي إينبوجو مع النسخة الأولى من مهرجان أزوما أودوري قبل مئة عام، وتعرض للتدمير أثناء الحرب العالمية الثانية، قبل أن يُعاد بناؤه عام 1948.

وعاد العرض إلى الخشبة بعد الحرب، وكان لإخراجه الفاخر تأثيره حتى على مسرح الكابوكي. لكن، بحسب إيواشيتا، "بدأت هذه العروض تفقد شعبيتها في الخمسينات والستينات، حيث أصبح الجمهور يفضل العروض الأكثر بساطة."

في طوكيو، كما في أماكن أخرى من اليابان، بات فن الغيشا اليوم مهددا بالانقراض.

وقالت الغيشا كويكو "قبل مدة، كان عددنا مئة، ثم أصبح 60، والعدد مستمر في الانخفاض"، ورأت أن "من الضروري إيجاد حلول" قبل "فوات الأوان".

ولاحظ هيسافومي إيواشيتا أن السبب الأول لتراجع أعداد الغيشا في طوكيو هو غياب الزبائن.

وبعدما كانت الغيشا يحظين بدعم النخبة الثرية، اهتز قطاعهنّ بشكل كبير عام 1993، عندما دعا رئيس الوزراء موريهيرو هوسوكاوا إلى إنهاء العشاء الرسمي في مطاعم "ريوتي" التقليدية.

ثمة صور نمطية عدة للغيشا عالقة في أذهان اليابانيين، وثمة خلط في المخيال الجمعي بينهن وبين بائعات الهوى

واعتبر إيواشيتا أنها كانت "ضربة قاسية للصناعة".

وعلّقت كويكو التي اعتادت أن تؤدي عروضها في "أوزاشيكي"، وهي الولائم الراقية التي تحييها الغيشا، "لقد تغير العالم، وتغير معه أسلوب استقبال الزوار."

وأشارت إلى أن "الشركات أصبحت اليوم بشكل متزايد تنظم حفلات الاستقبال بنفسها في مقارها أو في أماكن أخرى."

وفي ظل عدم وضوح مستقبل المهنة، رأى هيسافومي إيواشيتا أن "كون مسرح كهذا لا يزال موجودا واستضافته النسخة المئة 'من أزوما أودوري' هو بمثابة معجزة."

فن يحتضر

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

رولان غاروس.. المنافسة مفتوحة على مصراعيها بين سيدات التنس

ديوكوفيتش تحت المجهر وسينر العقبة الأبرز أمام ألكاراز

حضور بارز

يجتمع أفضل لاعبي التنس في العالم في للمشاركة في منافسات مثيرة تستمر لمدة أسبوعين، وهي بطولة رولان غاروس ثانية البطولات الأربع الكبرى ضمن الغراند سلام في كرة المضرب. وستكون المنافسة مفتوحة على مصراعيها سواء في فئة السيدات أو الرجال.

باريس - تنطلق بطولة رولان غاروس ثانية البطولات الأربع الكبرى ضمن الغراند سلام في كرة المضرب الأحد، من دون أيّ مرشحة بارزة لدى السيدات لإحراز اللقب، وذلك للمرة الأولى منذ سنوات عدة، مع وجود مجموعة من اللاعبات في حالة جيدة، وتراجع غير مسبوق في أداء البولندية إيغا شفيونتيك حاملة اللقب في السنوات الثلاث الماضية.

وباتت الإيطالية جازمين باوليني ثامن لاعبة مختلفة تصل إلى نهائي إحدى دورات الألف نقطة هذا الموسم، في طريقها إلى التتويج بطلة لدورة روما على حساب الأميركية كوكو غوف. في المقابل، عززت البيلاروسية أرينا سابالينكا موقعها في صدارة التصنيف العالمي، بينما فشلت شفيونتيك، الفائزة بأربعة ألقاب في رولان غاروس في السنوات الخمس الماضية، في الوصول إلى أي نهائي على مستوى دورات المحترفات، منذ فوزها بالبطولة الفرنسية قبل نحو 12 شهرا.

تراجع مستوى سابالينكا بعض الشيء ولفترة وجيزة، بعد خسارتها المفاجئة في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة أمام الأميركية ماديسون كيز في يناير الماضي، قبل أن تستعيد عافيتها وتحصد لقبي دورتي ميامي ومدريد.

وقالت سابالينكا لموقع رابطة اللاعبات المحترفات (دبليو تي إيه) "شعرت بعطش وغضب شديدين: غضب إيجابي، وأعتقد أن نهائي بطولة أستراليا المفتوحة دفعني في النهاية إلى بذل المزيد من الجهد." وتابعت "أوضح لي (نهائي أستراليا) نوعا ما أنه يجب عليك العمل بجد في النهائيات وعليك أن تبذل جهودا لكسب انتصاراتك. لقد كانت دفعة جيدة لي."

لكن اللاعبة البيلاروسية أظهرت أيضا علامات هشاشة وتعرضت لهزيمة قاسية على يد الصينية جنغ تشينوين في ربع نهائي روما. كما أنها لم تبلغ نهائي رولان غاروس إطلاقا وقد تواجه شفيونتيك في ثمن النهائي وهو الدور الذي ودعته العام الماضي بخسارتها المفاجئة أمام الروسية الشابة ميرا أندريفا على الرغم من تقدمها في النتيجة بمجموعة نظيفة.

في المقابل، ساهم بلوغ غوف النهائي في دورتي مدريد وروما في استعادة أفضل تصنيف لها في مسيرتها وتحديدا المركز الثاني عالميا ما يمنحها هذا التصنيف في رولان غاروس. وتنتظر اللاعبة البالغة من العمر 21 عاما، والتي سبق لها الوصول إلى نهائي رولان غاروس، لقبها الأول منذ البطولة الختامية لرابطة المحترفات (دبليو تي إيه) العام الماضي. وعادلت الأميركية جيسيكا بيغولا أيضا أفضل تصنيف لها في مسيرتها، وهو الثالث، لكنها لم تتجاوز الدور الثالث في بطولة فرنسا المفتوحة إلا مرة واحدة. وتخوض باولييني، التي خسرت نهائي العام الماضي، والمصنفة الرابعة، غمار البطولة بثقة عالية بعد فوزها بأكبر لقب في مسيرتها أمام جماهيرها في دورة روما.

مواهب صاعدة

برزت مواهب صاعدة في فئة السيدات هذا الموسم بقيادة الروسية المراهقة ميرا أندريفا التي أصبحت أصغر بطلة على الإطلاق تفوز بلقب دورة للألف نقطة وتحديدا في دبي في فبراير، قبل أن تدعم ذلك بانتصار أكثر إثارة للإعجاب في دورة إنديان ويلز. أندريفا، البالغة من العمر 18 عاما، هي بلا شك من بين المرشحات للفوز في العاصمة الفرنسية، حيث تسعى لأن تصبح أصغر بطلة في بطولات الغراند سلام الفردية منذ فوز مواطنتها ماريا شارابوفا بلقب ويمبلدون عام 2004.

> ألكاراز أثبت تفوقه على سينر ففاز في آخر أربع مواجهات بينهما، رافعا رصيده إلى 7 انتصارات مقابل أربع هزائم

أثبتت المصنفة السادسة عالميا براعتها على الملاعب الترابية، حيث وصلت إلى نصف نهائي رولان غاروس العام الماضي، وربع نهائي مدريد وروما هذا الموسم. وتقترب مواطنتها الروسية ديانا شنايدر (21 عاما) من دخول قائمة أفضل 10 لاعبات عالميا، وهي أيضا قادرة على مفاجأة الأسماء الكبيرة. وتأمل الصينية تشينوين في تكرار الأداء الذي قادها إلى الميدالية الذهبية الأولمبية على ملاعب رولان غاروس الصيف الماضي، وهي المصنفة الثامنة عالميا.

كما تأمل النجمات المصنفات الأوليات تجنب مواجهة المراهقة غير المصنفة الفليبينية ألكسندرا إيالا في القرعة، بعد مسيرة لافتة ساعدت اللاعبة البالغة من العمر 19 عاما على أن تصبح أول لاعبة من بلادها تدخل قائمة أفضل 100 لاعبة. وتغلبت إيالا على كيز وشفيونتيك في طريقها إلى بلوغ نصف نهائي دورة ميامي وضغطت بقوة على شفيونتيك مجددا في خسارتها بثلاث مجموعات في مدريد. وإذا فشلت شفيونتيك، الملقبة بـ"ملكة الملاعب الترابية"، في استعادة مستواها المعهود، فسيكون هناك اسم جديد على الكأس لأول مرة منذ فوز التشيكية باربورا كريتشكوفا عام 2021.

تحت المجهر

يطأ الإسباني كارلوس ألكاراز، المصنف ثانيا عالميا، الملاعب الترابية في رولان غاروس مع جرعة ثقة إضافية بعد تغلبه على يانيك سينر المتربع على صدارة التصنيف العالمي، لكن حامل اللقب يتوقع أن يكون الإيطالي العقبة الأبرز في طريقه بعدما نفض عنه غبار عقوبة الإيقاف ثلاثة أشهر بسبب المنشطات.

ولن تجمع القرعة اللاعبَين قبل النهائي بعدما عاد ألكاراز لاحتلال المركز الثاني في التصنيف العالمي عقب فوزه على سينر في نهائي دورة روما لماسترز الألف نقطة، حيث من المحتمل أن يهيئ المسرح لنهائي آخر مثير بينهما.

فاز ألكاراز (22 عاما) بـ15 من مبارياته الـ16 على الملاعب الترابية هذا العام، محرزا في طريقه لقب دورة مونتي كارلو، وبلوغه نهائي برشلونة، قبل أن يظفر باللقب في العاصمة الإيطالية بعدما كان غاب عن مدريد للإصابة. وأثبت ألكاراز تفوقه على سينر ففاز في آخر أربع مواجهات بينهما، رافعا رصيده إلى 7 انتصارات مقابل أربع هزائم.

هذا يشمل الفوز الرائع على ابن الـ23 عاما بخمس مجموعات في نصف نهائي بطولة فرنسا المفتوحة العام الماضي. كما وضع الأحد حدا لسلسلة انتصارات سينر المتتالية التي بلغت 26. ويعتقد ألكاراز، المتوّج بلقب 4 بطولات كبرى، أن المواجهة مع سينر تجعله يستخرج أفضل ما لديه.

هل تمنع الشروط المعقدة عودة كونتي إلى يوفنتوس

روما - يرتبط أنطونيو كونتي، مدرب نابولي، بالعودة إلى يوفنتوس بعد 11 عاما من الرحيل، في ظل رغبة مشتركة بين الطرفين لإحياء العلاقة، لكن يضع كل طرف شروطا معقدة لإنجاز الصفقة. ووفقا لما أوردته شبكة "كالتشيو ميركاتو" الإيطالية، فإن العقبة الأساسية في الصفقة تكمن في موقف نابولي ورئيسه أوريليو دي لورينتيس، الذي لا يزال يرتبط مع كونتي بعقد يمتد حتى عام 2027.

وسيكون رحيل كونتي أسهل عن الفريق الجنوبي وأقل تكلفة في حال تحقيق لقب الدوري الإيطالي، كما أن تعيين مدرب يحظى بثقة دي لورينتيس، وعلى رأسهم ماسيمليانو أليغري، قد يُسرّع عملية رحيل مدرب تشيلسي السابق. وأشارت إلى أن بقية الشروط المتعلقة بعودة مدرب نابولي إلى يوفنتوس تخضع لاتفاق بين الطرفين، وهي أن إدارة اليوفي تشترط على كونتي قبول 3 بنود رئيسية، أولها، تخفيض راتبه السنوي مقارنة بما كان يتقاضاه في الدوري الإنجليزي مع توتنهام، حيث بلغ راتبه حينها 17 مليون يورو، مقابل 6.5 ملايين يورو حاليًا في نابولي.

ويأمل مسؤولو السيدة العجوز أن يوافق المدرب على راتب وسط بين الرقمين، في حدود 11 مليون يورو، وهو نفس الراتب الذي حصل عليه خلال فترته مع إنتر ميلان. ويتمثل الشرط الثاني في الحفاظ على استقرار القائمة الحالية من اللاعبين، دون إدخال تغييرات جذرية، حيث ترى الإدارة أن الفريق لا يحتاج سوى لاعبين أو 3 من الطراز الرفيع ليصبح قادرا على المنافسة.

وتعتبر التعاقد مع كونتي جزءا من هذه الرؤية، كونه مدربا قادرا على استخراج الأفضل من مجموعة اللاعبين الحالية، بعكس تياغو موتا الذي فشل في تطوير الفريق، وإيغور تودور الذي لا يُنظر إليه كخيار مناسب. أما الشرط الثالث، فيتعلق بالجوانب المؤسسية داخل النادي. فرغم طي صفحة الخلاف الذي نشب في صيف 2014، عندما غادر كونتي النادي فجأة خلال فترة الإعداد، فإن إدارة يوفنتوس تطالب المدرب هذه المرة بالتزام أكبر ونهج أكثر تناغمًا مع الإدارة في تصريحاته العلنية وتعامله مع القرارات الداخلية.

> العقبة الأساسية في الصفقة تكمن في موقف نابولي ورئيسه أوريليو دي لورينتيس، الذي لا يزال يرتبط مع كونتي بعقد يمتد حتى عام 2027

في المقابل، يضع كونتي بدوره مجموعة من الشروط للعودة إلى تورينو أبرزها، اصطحاب طاقمه الفني المعتاد، وعلى رأسه مساعده كريستيان ستيليني. وستكون الاستعانة بليلي أوريالي، المدير الإداري الذي رافقه في المنتخب الإيطالي، وإنتر، ونابولي، موضع شك كبير، نظرًا إلى العلاقة المتوترة بينه وبين جماهير يوفنتوس بحكم تاريخه الطويل مع الغريم إنتر.

ويأخذ كونتي بعين الاعتبار دور جورجيو كيليني المتوقع داخل الإدارة، وكذلك احتمال عودة ليوناردو بونوتشي وأنطونيو بينتوس، معد اللياقة الأسطوري حاليًا في ريال مدريد. ويبقى الغموض قائمًا بشأن مستقبل كريستيانو جينتولي، المدير الرياضي الحالي، وإذا كان سيستمر في منصبه أو ستُعاد هيكلة صلاحياته، أو ربما تنتهي مهمته في تورينو نهائيًا.

وفيما يخص سوق الانتقالات، يُصر كونتي على أن تكون له الكلمة العليا في اختيار الصفقات الكبيرة، رغم قناعته بأن الفريق يحتاج إلى تعزيزات محدودة فقط. ويريد أن يتدخل مباشرة في تحديد الأسماء، كما فعل مؤخرا في نابولي بطلبه التعاقد مع روميلو لوكاكو وسكوت مكتوميناي.

في سياق آخر رفض الهداف النيجيري فيكتور أوسيمهن الذي يدافع هذا الموسم عن ألوان غلطة سراي التركي، عرضا للانضمام إلى يوفنتوس الصيف المقبل، وذلك وفق ما أفادت وسائل الإعلام الإيطالية. وانتقل أوسيمهن إلى غلطة سراي الذي حسم لقب الدوري التركي الأحد قبل مرحلتين على ختام الموسم، في سبتمبر الماضي على سبيل الإعارة من دون خيار الشراء، وذلك بعدما دخل في صدام مع إدارة نابولي لرغبته بعدم مواصلة اللعب معه.

دوري أبطال أفريقيا نافذة بيراميدز لتعويض غياب جماهيره

القاهرة - يخوض بيراميدز المصري نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم أمام ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي للمرة الأولى في تاريخه، لكنه يفتقد لقاعدة جماهيرية حقيقية يحاول تعويضها بدعم وزاري وشراكات طلابية.

ويحل بيراميدز على ماميلودي يوم غد الجمعة في بريتوريا، قبل أن يستقبله بعد أسبوع على ملعب الدفاع الجوي في القاهرة الذي يتسع لثلاثين ألف متفرج.

واندفعت إدارة النادي حديث العهد للبحث عن حلول للغياب الجماهيري الصريح، فنسقت مع وزارة الشباب والرياضة ولجأت إلى شراكات مع مجموعة من المدارس والجامعات. وتأهل بيراميدز إلى النهائي بفوزه على أورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي 3 – 2 في مجموع المباراتين، ليلاقي ماميلودي بطل 2016 الذي انتصر على الأهلي، حامل اللقب في العامين الأخيرين وصاحب الرقم القياسي في التتويج (12).

وبات بيراميدز خامس فريق مصري يبلغ النهائي بعد الإسماعيلي، وغزل المحلة، والأهلي، والزمالك. إلا أن النادي الذي تأسس عام 2008 تحت مسمى الأسيوطي سبورت قبل أن يغير هويته عام 2018 إلى بيراميدز، بعد استحواذ السعودي تركي آل الشيخ على ملكيته قبل أن يتركها لرجل الأعمال الإماراتي سالم الشامسي، سيكون أول فريق مصري غير جماهيري يخوض نهائي البطولة القارية الأولى.

ولم تشهد مباريات بيراميدز سواء بالدوري أو الكأس في مصر أو دوري أبطال أفريقيا هذا الموسم حضورا جماهيريا يتجاوز 500 من مشجعيه، وهو ما ينبئ بأزمة في مساندة الفريق في النهائي، حيث لا يتمتع بقاعدة جماهيرية واضحة في بلد يتخطى عدد سكانه المئة مليون نسمة.

ويعتمد الفريق الذي يخوض مبارياته في القاهرة رغم انتمائه رسمياً لمحافظة بني سويف، على حضور مجموعة من الناشئين ولاعبي الأكاديمية وأسرهم للمباريات، بالإضافة إلى القليل من الجماهير التي انتمت له عبر المواسم الماضية. وتعهد وزير الشباب والرياضة أشرف صبحي بمساعدة بيراميدز على إيجاد حل لأزمة الحضور في مباراة الإياب.

وقال محمد الشاذلي المتحدث الرسمي باسم الوزارة "الوزارة تدعم أيّ فريق مصري يشارك على المستوى القاري أو العالمي، والوزير اطمأن بنفسه على استعدادات بيراميدز وسيكون متواجداً لدعم الفريق في المباراة النهائية."

وأكد الشاذلي أن الوزارة ستدعم بيراميدز عن طريق حضور جماهيري من المنتمين لمراكز الشباب من القاهرة وبعض المحافظات الأخرى. وأضاف أن الوزارة تنسق الترتيبات مع بيراميدز حتى يكون المشهد الجماهيري لائقاً بممثل مصر و"نتمنى تتويج بيراميدز باللقب لأول مرة في تاريخه لاستكمال إنجازات الأهلي والزمالك والإسماعيلي السابقة في البطولة." وسبق لأندية مصر التتويج في 18 مناسبة، بواقع 12 للأهلي و5 للزمالك، فيما كان الإسماعيلي أول الفائزين في 1969.

من جانبه، قال مصدر بإدارة بيراميدز لفرانس برس إن النادي أعد خطة لتنسيق الحضور الجماهيري، مشيراً إلى أن الاعتماد الأساسي سيكون على شراكات أبرمها مع طلاب المدارس والجامعات والمتطوعين، على أن يتحمل النادي تكلفة التذاكر، نظراً إلى رفض الاتحاد الأفريقي (كاف) فكرة فتح الأبواب مجاناً لمخالفة ذلك للوائحه.

> أندية مصر سبق لها التتويج في 18 مناسبة، بواقع 12 للأهلي و5 للزمالك، فيما كان الإسماعيلي أول الفائزين في 1969

وقال المصدر "عبر الأشهر الماضية نظمنا دوري للمدارس للطلاب من سن 16 إلى 18 سنة، وذلك لبناء قاعدة جماهيرية جديدة للفريق، دعونا الطلاب المشاركين لحضور مباريات الفريق بالملعب من أجل هذا الغرض."

وتابع "أبرمنا شراكة أيضا مع جامعة بني سويف لدعم الأنشطة الرياضية بها، وسنقوم بدعوة طلابها لحضور النهائي وذلك من منطلق الانتماء لمدينة بني سويف التي يتبعها النادي، كونه مسجلا في منطقة كرة القدم الخاصة بها."

في طريق مفتوح

العرب
الخميس 2025/05/22
السنة 47 العدد 13494

«الأيادي الصامتة» تحيي تراث مصر وترمم آثارها

في صمت قاعات العرض بالمتحف القومي للحضارة المصرية تتجلى حكايات آلاف السنين من خلف فاترينة زجاجية، حيث تُعرض قطع أثرية أنقذها مرممون مهرة من براثن الزمن، وذلك ضمن معرض "أيادٍ تصنع الخلود".

جراحو التراث

القاهرة - في أحد أركان قاعة النسيج المصري بالمتحف القومي للحضارة المصرية، يستقر تابوت طيني متآكل في فاترينة عرض زجاجية، بينما تكشف تركيبته الترابية وجدرانه الهشة عن قرون طويلة قضاها مدفونا تحت رمال مصر، وبداخله ترقد بقايا هيكل عظمي بجوار إناء فخاري، ما يُمثل شهادة صامتة على حياة قضيت قبل آلاف السنين.

ويُعد التابوت إحدى القطع الرئيسية في المعرض الأثري المؤقت الذي انطلق الأحد الماضي ويستمر لمدة أسبوعين بعنوان "أيادٍ تصنع الخلود"، لتكريم الأيادي الماهرة التي تعمل خلف الكواليس في ترميم الآثار، وذلك ضمن فعاليات مصر للاحتفال باليوم العالمي للمتاحف.

وبجوار التابوت، تحدث إيهاب أحمد محمود، مدير وحدة الاستقبال والترميم الأولي بالمتحف، عن الجهود الدقيقة التي بذلت لإحياء هذه القطعة.

وقال إن التابوت يعود إلى عصور ما قبل الأسرات، ويضم رفات فتى يبلغ من العمر 16 عاماً، دفن في وضع القرفصاء.

وأضاف محمود لوكالة أنباء (شينخوا) "تم العثور على التابوت خلال حفائر بمنطقة حلوان عام 1973، وظل مخزنا في حالة هشة ومتدهورة لعقود، وبدأنا بفحوص تصوير وتحاليل دقيقة، ثم انتقلنا تدريجيا نحو تثبيته وترميمه ليصبح جاهزا للعرض".

وأعرب محمود عن امتنانه لاهتمام المتحف بدور المرممين قائلاً "مهمتنا هي الحفاظ على تراث مصر وتسليمه للأجيال القادمة بأفضل صورة ممكنة، ومثل هذا التكريم يؤكد تقدير عملنا الصامت وأهميته لحفظ حضارتنا".

وفي فاترينة أخرى بالقرب من التابوت، برز ترميم لافت لصندوقين خشبيين مزودين بغطاءين على شكل صقر، عثر عليهما في سقارة، ويعودان إلى الدولة الحديثة والعصر المتأخر من تاريخ مصر القديم.

ورغم صغر حجمهما، فإن طلاءهما الزاهي وبنيتهما الهشة تعرضتا للتلف، وقد عمل المرممون على توثيقهما وتنظيفهما وتقويتهما، حيث أعادوا تجميع الأجزاء المتناثرة، وقوّموا الألواح الملتوية، وثبتوا الزخارف لمقاومة الحرارة والرطوبة.

وقال أحمد علي، المرمم بمعمل الأخشاب بالمتحف وعضو فريق العمل الذي رمم الصندوقين "أنا أعتبر ترميم القطع الأثرية القديمة مثل إجراء العمليات الجراحية".

وأضاف "المرممون عنصر أساسي في بقاء التراث، لدينا خبرة عميقة في مصر، لكن لاستمرار التقدم نحتاج إلى تبادل الخبرات مع المتاحف العالمية، من خلال المشاركة في تقديم نماذج مصورة لأعمالنا بواسطة استخدام التكنولوجيا الرقمية ثنائية وثلاثية الأبعاد، دون الحاجة إلى الانتقال إلى هذه المتاحف".

كما ضم المعرض تمثالا من الحجر الرملي على هيئة بقرة، كان مكسورا إلى قطع ويفتقد بعض أجزاء الوجه والجزء السفلي من الرأس وأجزاء من الأرجل، وقد تم تجميع وتثبيت وترميم واستكمال الأجزاء، حيث أظهرت صور ما قبل وبعد الترميم، الجهود التي تم بذلها لاستعادة شكل التمثال.

وفي زاوية أخرى من المعرض، عُرضت مجموعة من المخطوطات التاريخية التي تعود إلى أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن العشرين، كانت تعاني من بهتان الأحبار، وتمزق الأغلفة، وتآكل الصفحات وتفككها، وقد أعيد ترميمها باستخدام تقنيات علاجية بيولوجية وكيميائية، ما ساهم في الحفاظ على شكلها المادي وقيمتها التاريخية.

ومن بين زوار المعرض، كان محمد نبيل منبهرا بشكل كبير بجهود المرممين، حيث قال "زيارة المعرض كانت تجربة جميلة، واضح تماما حجم العمل والجهد الذي بذله فريق الترميم لإعادة قطع كانت مدمرة بالكامل".

وأشار إلى إناء فخاري كبير لفت انتباهه، أعيد تجميعه بدقة جعلته يبدو كاملا من جديد، كما أشاد بترميم المخطوطات والتماثيل الحجرية والصناديق الخشبية.

وقال محمد نبيل لوكالة أنباء (شينخوا) "من الرائع أن نرى كيف يمكن إحياء تراث مفقود بطريقة تحفظه عبر الأجيال".

من جانبها أكدت نشوى جابر، نائب الرئيس التنفيذي لهيئة المتحف للشؤون الأثرية، أن "المعرض يضم قطعا نادرة تعرض لأول مرة، تجسد دقة الحرفة المصرية القديمة، وتبرز الدور الجوهري للمرممين في إعادة إحياء الكنوز الأثرية وصونها للأجيال القادمة،" بحسب بيان لوزارة السياحة والآثار المصرية.

ويقع المتحف القومي للحضارة المصرية في مدينة الفسطاط بالقاهرة على مساحة 33.5 فدان، ويستوعب المتحف خمسين ألف قطعة أثرية تحكي مراحل تطور الحضارة المصرية بالإضافة إلى عرض لإنجازات الإنسان المصري في مجالات الحياة المختلفة منذ فجر التاريخ حتى وقتنا الحاضر، كما يحتوي على نماذج وصور فوتوغرافية ومخطوطات ولوحات زيتية وتحف فنية وآثار من العصر الحجري والفرعوني واليوناني والروماني والقبطي والعربي، وحضارة السودان والعصر الحديث، ويطل موقع المتحف على بحيرة طبيعية وهي بحيرة عين الصيرة.

صباح العرب

منى المحروقي
مديرة التحرير

في وداع من آمن بي

في عالم الصحافة تمر علينا وجوه كثيرة وأسماء كثيرة أيضا، لكنّ قليلا منها يترك بصمة حقيقية، تتجاوز حدود المهنة، لتصبح أثرا في الذاكرة، وعلامة فارقة في مسيرتنا. رئيس تحرير صحيفة "العرب" الراحل الدكتور هيثم الزبيدي كان من بين تلك القلة النادرة.

لم يكن "الدكتور" كما يحلو لنا في الصحيفة مناداته، مجرد مسؤول يتابع أداء الفريق أو يوجه السياسات التحريرية، بل كان قائدا يؤمن بأن وراء كل اسم شاب مشروع نجاح ينتظر من يكتشفه. كنت من بين أولئك الذين منحهم الفرصة وآمن بهم في الوقت الذي لم يكن من السهل أن يراهن علينا أحد.

كنت محررة في سنواتي المهنية الأولى، التقيته بعض المرات في اجتماعات عمل خاطفة، لم تتجاوز حدود التقييمات السريعة للعمل، إلى أن أتت اللحظة الفارقة خلال إحدى مواسم منتدى أصيلة في المغرب، حيث دار بيننا حديث مختلف، بعيدا عن المكاتب وضغط المواعيد. هناك استمع إليّ بإنصات لم أكن معتادة عليه، تناقشنا في ملفات كثيرة كان أغلبها سياسيا عن دول شمال أفريقيا، باعتباري كنت محررة الصفحة المغاربية.

لم تمض فترة طويلة بعد ذلك اللقاء حتى بدأت إشارات ثقته تظهر.سئلت عن رأيي في قرارات مهمة وأنيطت بي مهام لم تكن ضمن نطاق مسؤوليتي، ثم دون مقدمات كثيرة، وجدت نفسي محررا أول ثم بعد فترة قصيرة مديرة تحرير. لم يكن قرارا إداريا فحسب، بل كان رسالة شخصية تحمل إيمانا ودعما نادرين.

ذلك التحول لم يكن ليحدث لولا بصيرة الدكتور وإيمانه العميق بقدرات الشباب ورهانه الدائم على الكفاءات الواعدة. كان يؤمن أن الطاقة لا ترتبط بالعمر وأن التفكير المنطقي يستحق أن يقابل بالثقة.

كان "الدكتور" يؤمن بقوة المنطق ورصانة التفكير في كل خطوة، وكان يقدر في من حوله القدرة على التحليل الموضوعي والتفكير الهادئ وهذا ليس غريبا على ذكائه اللافت وقدرته الاستثنائية على احتواء التحديات وصياغة الحلول بهدوء واتزان.

لم يكن يحب الأضواء لكنه يضيء طرق من حوله، كريم الطبع، نبيل في تعامله شهم في مواقفه، وصاحب حس إنساني عال قل ما نجده في مواقع المسؤولية.

إلى جانب ذلك، كان الدكتور هيثم من القلائل الذين آمنوا إيمانا حقيقيا بالمساواة بين الرجال والنساء في بيئة العمل، لا بوصفها شعارا بل ممارسة يومية ومبدأ لا يحيد عنه. لم يكن يقبل أن تقيّم الكفاءات على أساس النوع أو العمر، بل كان يصر على أن تمنح الفرص على أساس الجدارة وحدها، دون تحيز.

وقد تجلى هذا الإيمان في مواقف واضحة، كان أبرزها إصراره على أن تكون العدالة حاضرة حتى في التفاصيل التي قد يغفل عنها الكثيرون، مثل التوازن في الرواتب وتوزيع المسؤوليات. تحت إدارته، لم تكن المساواة مجرد بند في السياسيات الداخلية، بل واقعا يوميا يشعر به كل من عمل معه، وخاصة النساء اللواتي وجدن فيه سندا ومدافعا صامتا عن حقهن في التقدير والفرصة العادلة.

لم يكن "الدكتور" يرى في الصحافة مهنة فقط، بل كان يعتبرها رسالة عقل ووعي. رسالة تقوم على التفكير بدل التلقين وعلى إعمال العقل والتعلم والمعرفة بدل الاستسلام للجهل. كان يرفض أيّ انزلاق للخطاب السطحي أو التحريضي وكان موقفه واضحا من الفكر الديني المتشدد الذي اعتبره عدوا للحرية وطالما جعل من صحيفة "العرب" منصة لمحاربته وفضح مآرب مستخدميه.

تدخلات الدكتور هيثم الرشيقة حفرت في ذاكرتنا ملامح واضحة لما يحب ويكره سواء في طريقة اختيار زوايا المعالجة، إلى حساسيته تجاه الصور المستخدمة وتعاليقه الرشيقة والساخرة أحيانا كثيرة عليها. كان يكره الصورة الجامدة صور الاجتماعات والصور الرسمية الكلاسيكية ويحثنا على اختيار صور لافتة تحمل حركة.

كانت ملاحظاته دروسا غير معلنة في الذوق الصحفي والذكاء التحريري، يعلمك كيف تقول الكثير بالقليل أو بمجرد صورة وكيف يلفت النظر إلى ما هو أعمق بكثير من الظاهر.

كازانوفا أكثر من مجرد زير نساء

روما - يرتبط اسم جياكومو كازانوفا لدى الكثيرين بفن الإغواء والعلاقات الغرامية التي لا تنتهي وربما لا يعلمون عن الوجوه المتعددة الأخرى له.

وولد هذا الأسطورة الإيطالية عام 1725 في فينسيا لأسرة من الممثلين.

وتنوعت عشيقات كازانوفا، وسجل الكثيرات منهن في مذكراته التي دونها بالفرنسية بعنوان "قصة حياتي" والحافلة بالتفاصيل المثيرة التي لم يجد غضاضة في الكشف عنها.

وبعيدا عن سحره الذكوري، كان كازانوفا في أوروبا القرن الثامن عشر كاتبا مرموقا، له علاقات وثيقة بعلية القوم فهو يختلط بالنبلاء وأعضاء العائلة الملكية وبكبار المفكرين، مثل كاثرين العظمى وفريدريك العظيم وجان جاك روسو وفولتير.

وحتى بابا الفاتيكان كليمنت الثامن لاحظ ما يتمتع به من مهارات فكرية، فأنعم عليه بلقب فارس المهماز الذهبي عام 1760، وهو من الألقاب التي يحصل عليها أفراد الطبقة الأرستقراطية.

ومع ذلك فإنه قبل حصوله على هذا اللقب بخمس سنوات فقط، أصدرت محاكم التفتيش الكاثوليكية في عام 1755 حكما بتوقيع عقوبة السجن بحقه لمدة خمسة أعوام بتهمة التجديف والفجور.

وسجن في غرف إنتاج الرصاص سيئة السمعة بقصر دوجي في فينيسيا. وبعد قضاء 15 شهرا بالغة القسوة في السجن، تمكن من الهرب.

ومضت حياة كازانوفا كإعصار من الترحال والمغامرة ، فقد تجول في أنحاء أوروبا ابتداء من باريس حيث ساعد على إنشاء اليانصيب الفرنسي التابع للدولة، حتى مدن مثل روما ومرسيليا والقسطنطينية (إسطنبول حاليا)، ودرسدن وفيينا وبرلين ووارسو.

وبدأ كازانوفا عمله كرجل دين ولكنه أعاد اختراع نفسه في وقت لاحق ليعمل محاميا، ثم انخرط في سلك الجندية وبعد ذلك صار مستشارا ماليا وكيميائيا وخبير رياضيات. وبالإضافة إلى ذلك كله كان رجلا بارع الاحتيال.

ويدعو المؤرخون الآن إلى تبني وجهة نظر أكثر توازنا حيال حياته الصاخبة. ويقول كاتب السيرة الذاتية أليساندرو مارزو ماجنو خلال مقابلة أعدت في إطار الفيلم الوثائقي عن حياة كازانوفا، بعنوان "جياكومو كازانوفا – أكثر من مجرد دون جوان"، "كازانوفا كان وغدا بالتأكيد، ولكنه ليس القائم بالإغواء بشكل لا هوادة فيه، وهو التصور الذي غالبا ما يلصق به".

ووضع كازانوفا في مذكراته قائمة تضم 116 من عشيقاته، وهو رقم ضخم رغم أنه ليس خياليا، بالنسبة إلى شخص نشط جنسيا طوال 42 عاما.

والأهم من ذلك أن علاقات كازانوفا الغرامية، تملأ حيزا صغيرا فقط من مذكراته التي تضم 3600 صفحة.

ويعرب بعض الباحثين عن اعتقادهم بأنه تم التلاعب ببعض الدراسات المتعلقة به بمرور الزمن، لإضفاء جوّ من الإثارة على مغامراته العاطفية بهدف اجتذاب القراء الذين يهوون الاطلاع على المغامرات الجنسية.

وبمرور الوقت تحولت سمعة كازانوفا من شخص ماجن إلى صاحب فكر. ورغم حياة البهاء والسحر والمغامرات، فارق كازانوفا الحياة فقيرا ووحيدا.

وحثه المحيطون به على كتابة مذكراته لمقاومة الاكتئاب، ما نتج عنه تدوين المذكرات ذات الشهرة العالمية التي خلدت اسمه.

تستعد الفنانة التونسية أميمة طالب لطرح عمل غنائي جديد يحمل عنوان «صاحي أنت». وقد نجحت شركة روتانا في إثارة موجة من الحماس والانتظار لدى الجمهور، من خلال حملة تشويقية ذكية وموجزة. فقد نشر الحساب الرسمي لـ«روتانا موسيقى» عبر منصة إكس مقطعًا قصيرًا من الأغنية، مرفقًا بتعليق بسيط لكنه مؤثر «صاحي أنت.. جديد الفنانة التونسية أميمة طالب، قريبًا».

معبد فوشيمي إناري: عبق الأسطورة وروح اليابان

كيوتو (اليابان) - في قلب مدينة كيوتو، العاصمة الثقافية لليابان، تمتزج الأساطير بالجمال في ثنايا ضريح فوشيمي إناري، الذي يُعد معبدًا وتحفة مقدسة تجذب الأنظار.

ويُعد ضريح فوشيمي إناري واحدًا من أشهر المعالم السياحية في اليابان، ويشتهر بآلاف البوابات المتراصة الحمراء والبرتقالية التي تُشكّل ممرات ساحرة تُعرف باسم "توري". ويعود تقليد بناء هذه البوابات إلى المعتقدات الشنتوية المنتشرة في اليابان، حيث يتبرع أتباع هذه الديانة ببوابات "توري" الخشبية المطلية بالألوان الزاهية، تعبيرًا عن امتنانهم لإناري، إله الرزق والزراعة والتجارة في الميثولوجيا اليابانية، وذلك بعد تحقق أمنياتهم.

وتأسس المعبد في القرن الثامن الميلادي، ويُعد من أهم المواقع الدينية في اليابان، ويمتاز بممراته *الطويلة المزدانة بالبوابات، التي تتناغم مع المنحدرات الجبلية المحيطة لتشكل لوحة فنية تأسر عشاق التصوير.

ومن أبرز معالم المعبد البوابات الخشبية الحمراء المعروفة بـ"البوابات الألف"، وهي من المشاهد الخلابة. ويُعتقد، وفقًا للديانة التاوية أن لهذه البوابات قدرة على إبطال السحر. أما سبب انتشارها بكثافة فيعود إلى اعتقاد ساد في عصر "إيدو"، مفاده أن كل من تحققت له أمنية يُقدم قربانًا للمعبد يتمثل في إنشاء بوابة جديدة.

وقد صممت هذه البوابات الخشبية على مدى أكثر من ألف عام، في وجه عوامل الزمن، بفضل طلائها بمادة الزئبق التي تحمي الخشب من التعفن عبر العصور.